

ترجمه عربی شرح تیما طیبوس بر آئیمای ارسطو

ارسطو



H. 1. 1

قال أنا ملتصون في هذا الكتاب في أمر النفس تناول كل ما في وسعنا تناوله من العلم بها على مذهب ارسطوطاليس حتى نكشف ما يحتاج منه إلى الإيضاح والشرح وثبت ما يجب تبيته وتبّه على ما يحتاج إلى التبيه عليه ونلخص القول فيما يحتاج إلى تلخيصه [لا] بخف ولا بثقل. فإن الكتب التي وضعها ارسطوطاليس وإن كانت كثيرة معجبة [فأحق] كلها أن يعجب به كتابه في النفس لكثرة الفوائد التي أفادنا فيه مما لم يتجه من كان قبل ارسطوطاليس لتمديدتها فقط فضلاً [عن أن ١٠٠٠٠] المذاهب والطرق التي أوجدنا السبل إليها في باب باب ما أفادناه وذلك يبين ويظهر من نفس كلامه.

10

وحين بدأ بالكلام قال أن كل معرفة وعلم فإنه حسن شريف غير أن بعضها يفضل في ذلك بمضا إما في وثاقة البرهان وصحته وإما في شرف الأمور الموضوعه له. وهذا شيء نجده قد عرض للهندسة إذا قسناها بعلم النجوم\* [وذلك] أن الصحة في علم الهندسة أوحده والإعجاب في علم النجوم

1. Ms. ... عن ان يسوى تلك ولسمه an ; ... ١ . . . وي . . . ك ولـ . . . Ms.

The first two sections contain a paraphrase of the first book of the *De Anima*. The author is concerned, firstly, to sum up the problem involved in Aristotle's enquiry into the soul, to discuss methodological details and to list the ingredients of a definition of the soul, which may

أوحد بسبب الطبيعة الموضوعية لعلم النجوم\* وإلا فإنّ البراهين في علم النجوم أسلس إذ كان يستعمل في كثير منها التقريب. فأما علم النفس فإنه من بين سائر العلوم يجتمع فيه الأمران كلاهما ضرورة ويفضل عليها كلها في الصحة والإعجاب أما في الصحة فمن قبل أنّ سائر العلوم إنما تصحّ من قبل النفس وأما في (٧) الإعجاب فلأنّ طبيعة النفس تكاد أن تكون (٨) في 5 الأمور [الموجودة] كلها فتبتدىء من الأمور الطبيعية وتنفذ حتى تترقى إلى الطبيعة الأولى أغنى العقل والعقل إن كان جزء النفس أو كان قوة لها أو (٩) إن كان مجانسا على نحو آخر ومواصلا لها فإنّا لا نجد السبيل إلى أن نفضل على هذه الطبيعة في الشرف غيرها. والأمر الثالث الذي يقودنا إلى صرف العناية والاهتمام إلى هذا العلم أنّا متى وقفنا على الحقّ في 10 علم آخر أيّ علم كان لم يتميّز لنا بذلك الحقّ أن [تترقى] به إلى الحقّ في سائر الأمور ومتى فهمنا أمر النفس على حقّه وصدقه كان ذلك عظيم النماء والرفد لنا في استخراج الحقّ في كلّ علم وذلك أنّه يكسبنا أصولا

2. add. F'. 3. ft. مطبوعة شائعة supplendum. 4. F' أو .  
F و .

properly form topics for separate, if related, investigations. Then, as a preliminary to the main enquiry, there follows a detailed rehearsal of the psychological theories of previous philosophers, together with their refutation or a demonstration of their inadequacy.

\* Astronomy is used as an illustration of this point both by Ibn Badjdja and by Ibn Sina (Ibn Badjdja *Kitab al-Nafs*, Section on the Soul, Ibn Badjdja Commentary, *Manuscript in Amsterdam De Anima* ed. Copenhag. 1907, pp. 117-118).

H. 1. 28 قوية تنسب بها ومراقى حريزة تراقى بها إلى أجزاء الفلسفة جميعا. أما إلى الجزء العملى فلاّن فضائل النفس والغايات المقصود إليها [فيها] إنّما يتسهّل القيام عليها وتحصيلها متى تقدّمتنا فحصلنا العلم بجوهر النفس وأما إلى النظر في أمر الطبيعة فلاّن النفس ينبوع كلّ حركة وابتدائها وخليق 5 أن تكون كذلك في الأجرام كلّها وهى كذلك خاصّة في أجرام الحيوان والنبات فهى إذا عرفت ذاتها وثق بمعرفتها بآثار الأمور فأما إن (\*) ذهب عليها أمرها في نفسها وغلظت فيه فلن (٦) يوثق بها في أمر غيرها فهذا مبلغ منفعة هذا العلم الذى نحن بسبيله. وليس هذا [الفعل] بالسهل بل يكاد أن يكون في غاية الصعوبة وذلك أنّ المعرفة أولاّ بها ما هى وإعطاء حدّها 10 ليس بأمر يسير ولا سهل فإنّا نجد الفلاسفة إلى هذه الغاية مختلفين في صناعة [ (٧) ] الجملة وعلى أى [ (٨) ] الأمر فيها وليس الاختلاف إنّما وقع في ذلك بين الفلاسفة دون غيرهم لكنّه قد وقع بين كلّ [ (٩) ] وذلك أنّهم كلّهم [يرومون] استعمال التحديد إلّا أنّ بعضهم يرى أنّ السبيل [ (١٠) ] كما أنّ السبيل في معرفة

5. إذا F ; F' . 6. فلم F ; F' فلن . 7. ft. التحديد بـ .  
 supplendum. 8. ft. نحو يتقدّم . 9. 'all those others  
 who teach by means of — '. (H. 2, 12). 10. 'there is a single  
 method which applies to everything whose definition we wish to know'  
 (H. 2, 13).

H. الأمور الذاتية للشيء سبيل واحدة [ <sup>(١١)</sup> ] ان مذاهب التحديد  
تختلف بحسب اختلاف الأشياء. . . . . <sup>(١٢)\*</sup>

11. 'that is, demonstration. Others think that there is not a single method, but believe that — ' (H. 2, 15). 12. Sequitur lacuna ab H. 2, 16 usque ad 22, 1.

- \* The following notes refer to the missing section in the Arabic text. The page references are to Heinze's edition :
- Page 2 Line 19 The reference to Plato is taken up by Ibn Rushd (*Commentarium Magnum* p. 9. 2).
- Page 3 Line 18 cf. Ibn Rushd (*Commentarium Magnum* p. 10. 23 — Aristotle 402 b 1).
- Page 6 Line 14 Ibn Rushd writes: "Et est manifestum, sicut dicit Themistius, quod propositiones ypotetice continuative in quibus consequens est possibile esse cum antecedente, necesse est semper ut destruamus antecedens et concludamus oppositum consequentis, econtrario dispositioni propositionum quarum consequens sequitur antecedens necessario" (*Commentarium Magnum* p. 19. 21).
- Page 10 Line 23 Ibn Rushd writes: "Themistius autem dicebat quod Plato intendebat per istam naturam mediam intellectum inter omnes partes animae, cum suum esse sit medium inter forinas materiales et abstractas" (*Commentarium Magnum* p. 35. 18 sq.).
- Page 11 Line 32 cf. Ibn Rushd (*Com. Mag.* p. 34. 13 — Aristotle 404 b 16).
- Page 12 Line 9 cf. Ibn Rushd (*Com. Mag.* p. 36. 15 — Aristotle 404 b 21).
- Page 14 Line 31 The reference to Plato is taken up by Ibn Rushd (*Com. Mag.* p. 30. 15).
- Page 14 Line 34 The reference to the *Physics* is also taken up by Ibn Rushd (*Com. Mag.* p. 48. 11).

## SECTION II

H. 22. 1 . . . عظما ولا محتاجا في الفهم إلى ملاقة . بل العقل دائما طبيعة ما  
 أخرى خارجة أصلا عن كلّ بعد من أبعاد الجسم فهو يعقل غير المتجزئة  
 من قبل أنه ليس في عظم ويدرك المتجزئة بأنه يحيلها أيضا لنفسه ويجعلها  
 ما أمكنه غير متجزئة فإنه يجعل صورة كلّ واحد من الأشياء وماهية  
 5 لنفسه غير متجزئة بسيطا والحدود الأول إنما هي هذه فإنه ينتزع الصور  
 من الهيولى وإن كانت في الهيولى فيعقلها بهذا الوجه . فأما أنه يلزم الذين  
 اعتقدوا أنّ العقل إنّما يعقل على هذا الوجه أعنى بأنه يتحرك دورا أن  
 يسلموا أنّ هذا العقل دائرة وعظم فذلك بين لأنه إن كان بفعل (١) آخر يعقل  
 فلم يقرنوه به الدوران باطلا وإن كان إنّما يعقل بالدوران على ما يقولون  
 10 فإنه دائرة وعظم إذ كان إنّما حتى الاستقامة فجعلها دائرة كيما يعقل فيكون  
 العقل إن كان يعقل على هذا الوجه فقد تلحق ضرورة تلك الأشياء التي  
 ذكرناها . وذلك أنه قد يجب ضرورة أن يكون يعقل إما بنقطة وإما بعظم  
 لكنه إن كان إنّما يعقل بنقطة فقد شذّ عنه تصوّر الأشياء المتجزئة وإن  
 كان إنّما يعقل بعظم شذّ عنه تصوّر الأشياء غير المتجزئة . وأيضا إن كانت  
 15 حركته دورا سرمدية فالتصوّر بالعقل أيضا سرمدى وإن كان يعقل دائما  
 فأما أن يكون من قبل ذلك واحدا (٢) بعينه دائما وإما أن يكون مختلفا  
 فإن كان واحدا بعينه فهذا التصوّر بالعقل يشبه أن يكون حريا بأن يسكن

. واحد Ms. ] واحدا 2 . . يعقل احد Ms. ; scripsi بفعل آخر 1 .

١- وإن كان مختلفا فكيف يكون ذلك والحركة واحدة بعينها. وليت شعري متى يستتم هذا التصور فإن كان ليس يستتم التصور في وقت من الأوقات فجولانه باطلا وليس يكون في وقت من الأوقات قد حصل له الفهم على أنا نجد كل تصور بالعقل فله نهاية عليا كان إذ كل تصور بالعقل عملي فإنه يكون [ (٦) ] شيء غيره أو نظريا إذ هذا 5 التصور أيضا يحد بالأقاول وبما يستعمله في النظر على مثال واحد والقول تحديد أو برهان والحدود كلها متناهية والبرهان فليس سلوكه يجرى بلا نهاية ولا يعطف فيرجع إلى المقدمات التي وضعها بدءا لكن العلوم أشبه شيء بالسلوك على الاستقامة. وقد يظهر أن الحركة ليست كالأشياء الطبيعية للعقل بل هي بأن تكون كالأشياء الخارج من الطبيعة والمفسد 10 لتفعل (١) أولى وذلك أن التصور بالعقل أولى بأن يكون شيئا بالشئ أما تصور الحدود البسيطة فذلك ظاهر فيه وليس التصور أيضا المتعمل للقياس بدونه في أنه في الأمر المبرهن أخرى بالوقوف عند النتيجة والسكون عندها منه بالحركة والتنقل فإنه إنما صار الصاحي أخرى بالتصور بالعقل من السكران والتصور بالعقل في الليل أخرى منه في النهار والتصور 15 بالعقل والبدن قار آخرى منه والبدن ملثا (٥) والحدث دون التكميل في ذلك من قبل أن الحركات من البدن في هؤلاء أكثر فالحركة إذا أخرى من السكون بأن تكون للعقل خارجة من طبيعته. وقد يجب إذا أن لا

3. ft. من أجل. supplendum.

4. للتمثل scripsi ; Ms. للتمثل .

5. ملثا F ; F ملثا .

H. 22, 3<sup>4</sup> يكون ما ليس بالسهل أمرا يغتبط به وكل ما هو خارج من الطبيعة فإنما  
يجرى مجرى القصر ونحن نجد هؤلاء في تصييرهم الحركة جوهره (١)  
يجعلون طبيعته هي الفاسدة بأفعاله. وأيضا إن كانت الحركة جوهر العقل  
فكيف يعقل الأشياء البرئة من الهوى والأشياء غير المتحركة. وليس يمكن  
5 أن يمس هذا القول علينا أيضا معتر من نعتقد أن العقل غير متحرك  
فيقال لنا فكيف يعقل الأشياء المتحركة فإنه يعقل الأشياء المتحركة أيضا لا  
من طريق ما هي متحركة بل من طريق ما صورتها صورة واحدة بعينها  
والعقل بالفعل ليس إدراكه إنما هو من طريق الهوى (٢) لكن من طريق  
الصورة وما هو الشيء عند إدراكه [ (٣) ] الحركة  
10 نفسها [ (٤) ] صورتها [ معناها أن فعله هذا  
فأما الذين يعتقدون أن الحركة [ (٥) ] كيف  
يعقل الأشياء غير المتحركة. ومما هو عسير أيضا أن يكون مغالطا للجسم  
مخالطة لا يمكنه معها التفصي منه ومع ذلك فإنه أمر مرغوب عنه إن كان  
الأفضل للعقل ألا يكون مقارنا للجسم كما جرت العادة أن يقال على حسب  
15 ما نرى كثيرا ممن تقدمنا ومن أهل زماننا ممن لا يستحي (٦) أن يكون

7. Post الهوى Ms. . . طبيعة . . . جوهره . . . طبيعته . . .  
add. F بمعنىها . . . 8. 'when it grasps what is connected with  
matter. Similarly it apprehends motion itself by grasping its form — '  
(H. 23, 4). 9. 'that motion is the essence of the mind, it is  
difficult for them to account for its grasp of what is unmoved' (H. 23, 7).  
10. . يستحق F ; F يستحق .



H يعنى (١١) بالقول بأنّ أنفس أصناف الحيوان أفضل من نفس السماء إذ كانت أنفس الحيوان يتّهمًا فيها التخلّص من البدن وكانت نفس السماء لا يتّهمًا ذلك فيها. ومما هو خفى أيضًا على حسب ما قيل السبب الذى له سارت السماء تتحرّك دورا فإنّه إن كان يجب أن ينفى إلى ما كتب فليس جوهر النفس هو الحركة دورا لكنّها إنّما حثيت من الاستقامة فجعلت دائرة 5 بأخرة فإنّ (١٢) الاستقامة كانت أخرى بأن تكون طبعها الخاص بها من طبيعة الدائرة وإنّ الدوران إنّما دخل عليها بالمرض من خارج لا من قبل جوهرها الذى كان لها بدءٌ لكنّ كيف يتحرّك الكلّ حركات متّفقة فيجب من ذلك أن يكون يجعل الجسم هو السبب فى الحركة للنفس لا أنّ النفس السبب فى الحركة للجسم. وأيضًا فإنّ طلياسوس\* ليس يعطينا حجّة فى 10 أنّه كان التحرك للنفس أفضل لها من السكون وأنّ الأفضل كان لها أن تكون حركتها على هذه الجهة على أنّ هذا أعظم ما ينبغى أن ياتمس وجوده فى أفعال الله تعالى.

وهذه الشناعة التى أنا قائلها أيضًا لازمة لهذا القول ولأكثر الأقاويل التى قيلت فى النفس وذلك أنّهم يقرنون النفس بجسم ويضعونها فيه من 15 غير أن يخلصوا مع ذلك بأيّ سبب قرنت به وحال ذلك الجسم كيف ينبغى

\* Ibn Rushd follows the Platonic reference. (Com. *Metaph.* p. 72, 15).

H. 23, 25 أن تكون و (ما) (١٣) ذا جملت له مجانسة بينه وبينها فإننا لسا نجد أى  
 شئ اتفق يقارن أى شئ اتفق ويخالطه ولا كل شئ عند كل شئ يفعل  
 وينفعل ويحرك ويتحرك دون أن يكون بين الطبيعتين اللتين تركبتا فحدث  
 منهما فعل واحد مشاركة ما ومجانسة في واحد واحد من الأشياء فأما من أى  
 5 الطبيعتين اتفقتا فليس يتها أصلا كأنك قلت من حجر وصوف (١٤) أو  
 من إنسان وشجرة وأما هؤلاء فإننا يلتمسون أن يقولوا فقط أى شئ  
 هى النفس فأما أى جسم هو أيضا الجسم الذى يقبلها فإنهم ليس يحددون  
 ذلك كأنه قد يمكن كاللغز الذى استعمله فوثاغورث على طريق التدوير  
 فى السياسة\* فتوهم هؤلاء على طريق العلم الطبيعى أن يكون أى نفس  
 10 اتفقت تداخل أى جسم اتفق فإننا نرى أن كل واحد من أصناف الحيوان  
 بل كل واحد من أبدان الحيوان له صورة تخصه وخلقة خاصة وبين جسم  
 الدودة وبين جسم الفرس فرق كثير وكذلك بين جسم البرغوث وبين جسم  
 الإنسان. وأما أولئك فيظنون أنه قد يتها أن يسكن أى نفس اتفقت  
 فى أى جسم اتفق كأنك قلت مثلا انه قد يتها أن تسكن نفس البقة فى  
 15 بدن الفيل وهذا القول منهم شبيه بقول قائل لو قال ان صناعة الحياكة  
 قد تحل فى الزمار أو صناعة الصفر (١٥) قد تحل فى الخف على أن  
 الطبيعة فى الصناعات أيضا إن يكن (١٦) حلولها فى الآلات من تلقائها فتحل

\* cf. Ibn Rushd (Com. Mag. p. 74. 22 — Aristotle 407 b 20).

13. ما supplevi v. H. 23, 25. 14. صوف scripsi; Ms. صوت .  
 15. الزمر scripsi; Ms. الصفر . 16. 17. Ms. [يكن] .

H. صناعة الزمر في المزامير لا في المعرفة وتحلّ صناعة العوادين في الميدان لا في المزامير. فالأنفس أيضا إن كانت الأجسام آلات لها فقد يجب أن تكون واحدة واحدة منها إننا تداخل الجسم الملائم لها بل لا تداخل لكن تجعل الجسم ملأنا موافقا لها وذلك أنها هي التي تصوغ ذلك الجسم وليس إننا تجده مهيا فتتمله كما تستعمل صناعة الضرب بالعود العود 5 فطيّاس أغفل أصلا البحث عن الجسم الموافق لواحدة واحدة من الأنفس أى جسم هو وكيف صار ذلك وبأى حال كانت قبل الجسم فاستخرجت وعسلته.

وهاهنا رأى ما آخر تأدى إلينا في النفس ليس مبلغه في الإقناع بدون مبلغ رأى من الآراء التي ذكرناها لكنه قد وفى حقّه من [التقويم] 10 واستقصى تفتيشه في الأقاويل العامّة والأقاويل الخاصّة [فإنّ] قوما يقولون [ (١٧) ] تأليف الاضداد ومزاجها وتركيبها وأنّ الجسم مؤلف من اُضداد [ (١٨) ] والاتّفاق أعنى الأشياء الحارّة والباردة والأشياء الرطبة والأشياء الصلبة واللينة وسائر الاضداد كلّها الموجودة في الأجسام الأول ليس هو شيئا سوى النفس [كما] أنّ تأليف النغم أيضا يوفق بين 15 الثقيل والحادّ منها فهذا القول فيه إقناع إلّا أنّه قد نقضه في مواضع كثيرة ارسطوطاليس وفلاطون. فقل انّ هذا أمر أول قبل البدن أعنى النفس والتأليف أمر ثانى وإنّ هذا يرأس البدن ويدبره وكثيرا ما يعانده

17. ft. النفس انّ supplem. (Fl. 24, 15).

18. 'What leads these opposites to a state of concord and harmony' (Fl. 24, 17).

H. 24. 24 والتأليف ليس فيه معاندة لذوات التأليف وإنّ التأليف يحتمل الزيادة والتقصان والنفس لا تحتمل ذلك أصلاً وإنّ التأليف ما دام باقياً فليس يقبل الخروج عن ذوات التأليف والنفس تقبل مفارقة البدن وإن كان الخروج عن التأليف للبدن هو مرض أو قبح أو ضعف فتأليف البدن يجب 5 أن يكون جمالاً وصحة وقوة لا نفساً فهذه أشياء قد قالها كلها هذان الفيلسوفان في مواضع من كتبهما. وأما ما يقوله أرسطوطاليس في هذا الموضع فهو هذا. يقول إنّ التأليف هو نسبة بين ذوات التأليف وتركيب الأشياء المختلطة والنفس ليست تركيباً ولا نسبة. والنفس جوهر والتأليف ليس بجوهر. والنفس تحرّك البدن والتأليف ليس يحرك ذوات التأليف 10 لكنّه أمر يحدث عن الأشياء المؤلفة والذي يؤلفها شيء آخر كما يؤلف الأوتار الموسيقى فقد تحتاج إذا النفس إلى نفس أخرى تفعل هذا التأليف. وقد تظهر شناعة هذا القول إنّ نحن التمسنا أن نردّ أفعالات النفس وكلّ واحد من أفعالها إلى تأليف ما فمن أى تأليف يكون الإحساس ومن أى تأليف تكون المحبة و (١٩) البغض وهذا الرأى إنّنا أتى خاصة من قبل 15 الأعظام التى لها وضع وحركة لأنّ هذه متى رصفت بعضها مع بعض رصفاً لا يحتمل معه أن يدخل بينهما شيء من جنسها فحينئذ يقال فيها أنّها مؤلفة تأليفاً جيداً ونسبى تركيبها تأليفاً مثل الخشب والحجارة وسائر الأجسام الطبيعية كلّها التى تؤلفها الصناعات. واستخرج من ذلك أن سميت أيضاً الأشياء المختلطة على نسبة ما والمنتزجة بعضها ببعض مؤلفة من قبل أنّها

19. sic ; an ؟ (H. 25, 1).

H مختلطة على اتفاق فليس فيها فرج ولا تشّت ولا تحتمل أن تدخل بينها نسبة<sup>(٢٠)</sup> ما أخرى تكون بها أخرى بأن تنسب إلى التأليف والامتزاج كما أنا إنما نرى في نعم الموسيقى أنها مؤلفة متى لم تكن توجد نسبة إذا دخلت بينها جعلت اتفاق النغم أعذب فعلى أى هذين الوجهين يتها أن نسمي النفس تأليفاً فإنه ليس لقائل أن يقول أنها تأليف على طريق التركيب أو الرصف 5 كأنك قلت تركيب العظام مع العظام أو العظام مع العصب وذلك أن القول بأن العقل أو الحس إنما هو تركيب هذه الأجزاء وما أشبهها قول حقيق بأن يهزأ به. وليس يتها أيضاً ولا أن يقال أنها تأليف من طريق أنها نسبة<sup>(٢١)</sup> الاختلاط والامتزاج وذلك أنه يجب من هذا إذ كان كل واحد من أعضاء البدن عن اختلاط وامتزاج غير الاختلاط والامتزاج اللذين 10 غيره عنهما أن تكون النفس أيضاً في كل واحد من الأعضاء غيرها في الآخر فيجب من ذلك أن يكون في كل واحد من أنفس كثيرة. وقد يجب أن نطالب بهذا إنبادقليس أيضاً وذلك أنه أيضاً يمزج كل واحد من أعضاء البدن على نسبة ما خاصية ويجعل المزاج في العظام على نحو وفي اللحم على نحو غيره فهل هذه النسبة على رأيه تكون النفس وإن كانت النسب 15 كثيرة فالأنفس أيضاً كثيرة أو النفس شيء آخر غير النسبة لكنها تطابق النسبة وقد كانت النسبة قباهما. وأيضاً هل سبب هذا الاختلاط أو قبول النفس هو المحبة أو هل المحبة هي النسبة أو شيء آخر غير النسبة.

20. مثل نسبة

21. نسبة F ; F' نسبة

H. 25. 23 فأما أن من يقول بأن النفس تأليف موقعه مما يظن به موقع من ليس هو في غاية القرب من الحق وليس هو في غاية البعد عنه فذلك بين مما قيل في هذا الموضع و[مما] قيل في مواضع آخر ولكن هذا القول قريب جدًا من الإقناع [ (٣) بينا ] آتفا وذلك أنه إن كانت النفس شيئاً غير 5 الاختلاط والامتزاج الذى للبدن أصلاً [فما (٣) ] الاختلاط [والأنفس فسدت] على المكان فإنه إذا انحلت نسبة اللحم وكل واحدة من نسب سائر الأعضاء انحلت النفس أيضاً على المكان. وقد يدخل الشك أيضاً وإن عكس هذا القول حتى يقال ما بال النفس إذا فارقت البدن فسد على المكان مزاجه وأخلطه (٢٤) وهو الذى يسمونه تأليف البدن فإنه إذ كان 10 المزاج متى فسد فسدت النفس وكانت النفس متى فارقت فسد المزاج فليس كل واحد من هذين بيعيد من صاحبه. قالوا لكن النفس ليس تفسد إذا فسد المزاج بل النفسانية التى تفيدها النفس البدن قالوا وذلك أن النفس مفارقة لكنها تسطح بالحياة كما تسطح الشمس بضوءها فى الهواء. فأقول اتى لأعجب ممن يقول بهذا القول أما أولاً فمن أنهم يرون أن 15 المثالات برهان وأنه ينبغى أن يصدق بالمثال ويعمل عليه وإن كان فى غاية الضعف ثم بعد ذلك من أنهم لا يلزمون تلك المثالات وذلك أن الشمس وهى واحدة تفيد الضوء الأجسام كلها وأما النفس فليس لهم أن يقولوا أنها واحدة تسطح الحياة فى جميع الحيوان ولذلك نجد الشمس واحدة ونجد

22. ft. <sup>supplendum</sup>. (H. 25. 26). 23. 'why is it that when these perish the soul immediately perishes' (H. 25. 27).

24. اختلاطه sic; an اختلاطه ?

H. الأشياء التي تقبل الضوء منها ليست كلها تقبله على مثال واحد لكن يقبله الهواء على نحو من الأنحاء ويقبله الماء على نحو آخر والفضة على نحو والحجر على نحو والخشبة<sup>(٢٥)</sup> على نحو ويقبله هذا اللون على نحو (وهذا اللون<sup>(٢٦)</sup>) على نحو) غيره. فالنفس إن قال قائل أنها واحدة فقد يجب على حسب ذلك المثال أن تكون أصناف الحيوان تقتبس منها اقتباسا مختلفا ويكون 5 حينئذ الفرق بين الحيوان لا بالنفس بل بالنسائية. وأيضا فماذا تكون هذه النفس الواحدة على أنها أى شيء كانت فلا فرق في ذلك عند ارسطوطاليس في قوله هذا وذلك أنه يقول أنه ليس يبحث في هذا القول عن تلك النفس الواحدة ولا يحدّها وأنه إنما يبحث عن نفس الإنسان ونفس الفرس ونفس الثور وهو يطلق لهم أن يسموها إن شاءوا نسائية 10 وإن شاءوا نفسا لكنه كما أنه لما حدّ الضوء بأنه استكمال المضيء بالفعل لم يقل أنه قد حدّ الشمس بل إنما حدّ الشيء الذي تعطيه الشمس على أنه قد كان له أن يقول في الشمس أيضا على وجه آخر أنها استكمال المضيء بالفعل كذلك في هذا الموضع أيضا في تحديد النفس ليس يقول أنه يحدّ النفس التي هي من خارج الواحدة بل استكمال القوة الذي 15 يحدث عنها في الإبدان الآلية على أنه قد كان يقدر فيما أحسب أن يحدّ تلك النفس أيضا على هذا المثال وأنه ليس شيء يمنع من أن يكون الاستكمالان الذان للمضيء أحدهما أقصى مثل الضوء والآخر أتمّ مثل

add. F'. والنخشبة على نحو 25.

supplevi وهذا اللون على نحو 26.

ex H. 26, 5.

H. 26. 20 الشمس وكذلك النفس أيضا واحدة أتمّ مثل النفس التي من خارج  
والأخرى أقص مثل نفس واحد واحد وهي التي تسميها أنت نفسانية  
وأقول أنا أنها نفس غير مفارقة وفاسدة لكنّي لست أقول أنها فاسدة على  
الإطلاق لكن كما يفسد الضوء الموجود في الماء وأنا أحسبك أنت أيضا  
5 تقول مثل قولي فإنك إنما تخالف في الاسم وتقرّ بالأمر نفسه إقرارا بينا  
وأكثر ما يظنّ أنّه يظهر به أنّ نفس الكلّ خليق أن تكون تسطح في  
الأبدان الشيء الذي هو إن شئت نفس وإن شئت نفسانية إلا أنّه قوّة ما  
للحياة توجد فيها منبثة في البدن بأسره ما يحدث من الحيوانات من تلقائه  
وهي التي مع وجود مزاج ما في الجسم تصوير متفّسة حيّة متحرّكة من  
10 ذاتها كما يوصف من أمر الفأر بمصر وكما يكون عندنا الدود والبقّ  
وأنواع كثيرة من الحيوان ممّا أشبهها. لكن أيّ درك نظنّ أنّه (٢٧)  
ينال من هذا [في] أنّ هذه الأتفس مفارقة أخلق بهم أن يكونوا قد أضربوا  
عن مثالهم ومالوا إلى أن توهموا أنّ لكلّ واحد نفسا واحدة تفعل في كلّ  
واحد نفسانية. فليخبرونا هل ذلك في أصناف الحيوان كلّها أو في الناس دون  
15 غيرهم. فأما القول بأنّ ذلك في أصناف الحيوان [ (٢٨) ] أن يهزا به  
أحقّ من الخرافات بذلك أعنى أن يكون هاهنا [للبرغوث نفس هي التي]  
تسطح النفسانية [ (٢٩) ] إن كان ذلك إنّما هو في الناس دون غيرهم فما

27. add. F'. 28. ft. جميعها ف. supplendum (H. 26, 34).

29. ft. supplendum (H. 26, 36).



H هذا [التقسيم] ومن أين وقع الاختلاف في هذه الأنفس الإنسانية أعني القائمة من خارج وذلك أنها كلها نوع واحد والشيء الذى هو نوع واحد إنما يدخله الاختلاف من تقسم الهوى. وبالجملة كيف يكون قوام الشيء الذى يعطى البدن الحياة الطبيعية أو الغضب أو الشهوة خارجا من البدن فإن العقل خلق أن يكون قد يمكن فيه أن يكون أيضا من خارج ويسطع في 5 النفس القوة العقلية. وأما هذه الطبائع فقد يجب ضرورة أن تكون موجودة في الأبدان وأن تكون مخالطة لها إن كانت مزمنة بأن تمنحها أفعالها لكن هذه المشاغبة لعلنا أيضا سنفرد لها كلاما. فأما أن هذه النفس ليس يمكن أن تكون تأليفا ولا أن تكون بلا تأليف أصلا فذلك بين 10 مما قيل.

وأحق الأمور بأن يدخل الشك من أمرها في أنها تتحرك النظر في هذه الأشياء وما أشبهها وهى أنا نقول في النفس أنها تفتّم وأنها تقدم وأنها تفرع ونقول فيها أيضا أنها تغضب وأنها تحسّ وأنها تفهم وهذه كلها 15 نطّون أنها حركات فيسبق إلى ظنّ الإنسان بهذا السبب أنها تتحرك هذه الحركات وليس ذلك بواجب. فإن هذا القول ينتقض بوجهين وذلك أن هذه الانفعالات ليست حركات وإن سلم أيضا أنها حركات لم تكن حركات النفس لكن عن النفس لجملة الحى ومثال ذلك الغضب فإن نفس الحى تحكم بأن هذا الأمر حقيق بالغضب والقلب يتحرك ويغلى الدم الذى فيه ويتنفخ فلو كان هذا الغليان والنزوان (٣٠) للنفس لقد كانت

H. 27. 17 النفس هي التي تتحرك عند الغضب. وإن كان ليس يمكن أن يسلم ذلك من اعتقد أنها لا جسم فإن الذي يتحرك عند الغضب إنما هو الحي والنفس إنما تحكم فقط والحكم ليس هو حركة بل الأخرى أن يكون سكونا ووقوفا وكذلك يجرى الأمر في الفزع فإنها هي إنما تحكم بأن الأمر مذعر 5 وينقبض عضو ما من البدن ويرد ويستحيل من ذلك ما قاله الشاعر حين قال فعلت الحمرة وجهه من الخجل وقال أيضا وعلت البصرة وجتيه. فأما أن هذه الأشياء هي افعالات وحركات للبدن ذي النفس أغنى الحي فذلك بين وأما أن النفس بعينها تعرض لها البصرة أو الحمرة فذلك قول حقيق جداً بأن يهزأ به. والفهم إن كان حركة فليس يليق بنفس الإنسان 10 بل إنما يليق بالإنسان بأسره بأن (٣) يكون عضو من الأعضاء يستحيل من داخل نظير للدم أو للروح. فإنه خليف أن يكون في أمثال هذه الافعال يتحرك البدن ذو النفس عن النفس على ضربين إما بطريق النقلة بأن يتحرك بعض أعضاء البدن مثل بروز الدم عند الغضب إلى ظاهر البدن حتى يصير في ظاهر سائر البدن وإما بطريق الاستحالة مثل 15 برد الدم عند الفزع. فأما أي الافعال يجتر أي حركة جسمية فالقول في ذلك غير هذا القول. فأما الذين ينسبون الحركات التي تكون عن النفس إلى النفس بعينها فإن فعلهم هذا شبيه بقول قائل لو قال أن النفس تسج أو تبنى أو تضرب بالعمود فإن النفس هي السبب في هذه الحركات وذلك أن الملكة (٣) التي يكون بها البناء إنما هي في النفس

31. ان F ; F' بل [ بأن 31.

32. البنية F ; F' الملكة 32.

H. لكن كما أنّ الذى يبنى هو البناء لا الصناعة والذى يضرب بالعود هو العود لا الموسيقى على أنّ البناء إنّما يبنى بصناعة البناء والعود إنّما يضرب بالعود بصناعة الضرب بالعود كذلك ليست النفس هى التى ترحم بل الإنسان إلّا أنّ الإنسان إنّما يرحم بالنفس وليس النفس هى التى تتعلم بل الإنسان بالنفس كما أنّ الإنسان هو الذى يستحم وهو الذى يأكل وهو 5 الذى يصلى لا الرأى الذى<sup>(٣٣)</sup> عنه فعل ذلك. وإذا قلت أنه يفعل<sup>(٣٤)</sup> بالنفس فليس إنّما أعنى أنّ الحركة تكون فى النفس مثل قولى أنّ الإنسان تتحرك بيده فإنّنى إنّما أعنى حينئذ أنّ اليد هى التى تتحرك [ بل <sup>(٣٥)</sup> ] بقولى أنّ الإنسان يتحرك بالنفس أنّ الحركة تبلغ إليها أو تكون منها و [ ذلك <sup>(٣٦)</sup> الأشياء ] المحسوسة التى من خارج [ فإنّ ] بدنه 10 يتحرك حركة ترجع [و] تبلغ إلى [ <sup>(٣٧)</sup> ] [ الافعالات التى انطبعت فيها من الأشياء التى من خارج التى تدركها والنفس فى ذلك لابثة غير متحركة فيقال فينا حينئذ أنا تتحرك بالنفس هذه الحركة من طريق أنّ النفس منّا هى السبب فى افعالات الحواس وتؤدي ما تؤدي بها وذلك أنّ هذه الآلات إذا فقدت النفس فماتت لم يحلّ بها شيء من 15 هذا الافعال فأما التذكّر فليس هو شيء يبلغ إليها لكن شيء يكون

33. بل إنّما أعنى ft. 34. F; F يعقل F; F يفعل 35. add. F. الذى 36. 'for when it grasps the external supplemum, (H. 28, 4). 37. 'the body is stirred while the message is being passed back to the soul, as the sense-organs are transmitting to its source their experiences — (H. 28, 6).

H. 28. 12 منها فإنّ الموضع الذى عنده انقضاء الحسّ منه مبدأ التذكّر وذلك إنّ النفس إنّما تصير إلى الذكر بأنّ بثّ التخيّل وتحيله (٣٨) فمن طريق أنّ منها يتدىء بثّ التخيّل أو التصوّر (٣٩) بالعقل يقال فيها أنّ لها تلك الحركات والتذكّر.

5 وإن لم تسمّ البقايا التى تبقى من الأشياء المحسوسة حركات لكنّ بقاء وسكونا فلا فرق فى ذلك فى هذا القول الذى نحن بسبيله فإنّه كثيرا ما يكون التذكّر من الذى يتدىء من بثّ التخيّل (٤٠) ينتهى عند هذا الأمر نفسه من غير أن يجترّ من البدن حركة وكثيرا ما نكون إذا تذكّرنا أمرا فاحشا علتنا الحرمة وإذا تذكّرنا أمرا مهولا عرض لنا السدر وكثيرا ما 10 نمشى ونخاطب عن التذكّر (٤١) والسدر والحرمة وكلّ ما أشبه ذلك فمن البين أنّها حركات. وأمّا أن نحكم وأمّا أن ندرك فليستا حركة أصلا (٤٢) للعقل من قبل ذاته لكنّها فعل للنفس. فإن سعى مسعى الأفعال أيضا حركات فإنّه ليس ينبغى كما قلت أنّها أن يمارى فى الاسم لكن قد يجب عليه التلخيص وذلك أن هذه الأشياء وما يجرى مجراها انزل أنّها حركات 15 فإنّ هذا المعنى نوع آخر من الحركة. وقد أفصح هو نفسه بتليم ذلك فيما بعد وذلك أنّه قال فى الذى ينظر ويفهم ويتعلّم هذا القول وليس ذلك باستحالة إذ كانت الزيادة إنّما تكون فيه إلى الاستكمال إلّا أن يكون جنسا

38. تخيله Ms. ] sic, sed v. H. 28, 16. 39. أو التصوّر بالعقل .

40. ينتهى F', ut vid ; F, ft., ينتمى . 41. post التذكّر ft. المخاطبة

42. add. أصلا F'. 43. supplendum ex H. 28, 23. وأمّا المشى

H. آخر من الاستحالة. وقال أيضا فأما الذى يتعلم بعد أن كان بالقوة ويقتبس المعرفة عن العالم بالفعل فقد ينبغى إما ألا يقال فيه أنه يفعل أصلا وإما أن يقال إن الاستحالة ضربان. وقال أيضا فى المقالة الثالثة وقد نجد المحسوس يخرج الحاس<sup>(43)</sup> إلى الفعل عن ما بالقوة فإنه ليس يفعل ولا يستحيل ولذلك فإن هذا نوع آخر من الحركة إذ كانت الحركة إننا هى فعل 5 الناقص وأما الفعل المطلق فهو حركة أخرى وهى الحركة التى تكون من الكمال فبين فى ذلك أنه ليس تسمى الحركة التى تقال على الحقيقة فعلا على الإطلاق لكن فعل الناقص وأما حركة الكامل فيسميها فعلا على الإطلاق ولذلك فإن هذا نوع آخر من الحركة. فيظهر من قبل ذلك أن معاندته ليست على القصد الأول لمن قال أن النفس تتحرك لكن لمن قال 10 أنها تتحرك حركات البدن. فأما هذه الأشياء فليس تميزها يصعب إذ كان تمييز هذه أيضا التى أنا قائلها حتى يوقف على حقيقتها لا مؤونة فيه أصلا وذلك أنه إن كان كما أن السيف يقطع بشكله والكرة تندرج بشكلها والشكل نفسه ليس يقطع ولا تندرج كذلك الإنسان أيضا يغضب بنفسه والنفس بعينها ليست تغضب. فإن هذا من قول من يشبه النفس بالأعراض 15 غاية التشبيه أما الكرة فليس بها قوة من ذاتها على أن تتحرك حركات بعد حركات مخالفة لها ولا السيف به قوة من ذاته على أن يقطع أصنافا من القطع مختلفة وأما النفس فإنها هى مستولية على الحركات وقادرة على أن

43. post الحاس add. F. post الحاس بأن يكون الحاس آخر  
corr. F.

H. 29. 13 تنتقل من حركة إلى حركة مخالفة لها. والتنتقل والتغير من الذات ليس يقال فيها على الجهة التي عليها يقال ذلك في الأجسام فإن هذه الألفاظ كلها وما يشبهها إنما [تدل<sup>(44)</sup>] إنما تتحرك حركة جسمية وذلك هو أنها تتحرك في زمان [ <sup>(45)</sup> ] من النقص إلى الكمال فأما النفس فإن [هذه] التغييرات كلها فيها لا زمان لها وهي [منفصلة] وليس خروجها من القوة إلى الفعل قليلا قليلا لكن دفعة [كانتقال] البصر من الأبيض إلى الأسود لكن هذه الأشياء كما قلت ليس فيها كثير مشقة. فأما ما أتبع به هذا القول من الكلام في العقل فإنه يحتاج فيه إلى بحث كثير وعناية بالغة.

وقد نحتاج ضرورة في ذلك إلى أن نذكر أيضا قول الفيلسوف نصا من 10 غير أن نزيل شيئا منه على جهة الشرح فإن كلامه في ذلك ليس من الغموض في العبارة على ما يصر معه فهمه والوقوف على معناه. وهذا قوله بلفظه فأما العقل فيشبه أن يكون جوهرًا ما يكون في الشيء ولا يفسد فإنه لو كان يفسد لكان حريًا بذلك خاصة عن الكلل الذي يكون في الشيخوخة لكننا نجد ما يعرض فيه هو ما يمرض في الحواس فإن الشيخ لو قبل عينا 15 مثل عين الشاب لأبصر كما يبصر الشاب فتكون الشيخوخة ليست حالا اتفعلت فيها النفس شيئا<sup>(46)</sup> ما لكن حالا هي فيها كما يكون في حال

44. ft. *supplendum.* (H. 29, 15). 45. 'and

with a continuous movement' (H. 29, 17). 46. *add.* F. شيئا ما

- H السكر وفي حال العلة والتصور بالعقل والنظر فخليقان بأن يفسدا فيما أحسب بشيء ما آخر (٤٧) فأما ما هو في نفسه فلا علة به. وأما التمييز (٤٨) أو المحبة أو البغضاء فليست عللا لذلك لكن لهذا الذي له ذاك من طريق ما له ذاك. ولذلك أيضا إذا فسد هذا لم يذكر ولم يحب [فإنه] لم يكن لذلك لكن للشترك الذي تلف. فأما العقل فخليق أن يكون أحق بأن يكون شيئا 5 إلهيا وشيئا غير منفعل. فهذا القول أول ما ينبغي أن نبحث عنه منه أمر اتصال الكلام بما يتصل به فإن كلامه كان في أن النفس ليست تتحرك. فقال أن العقل جوهر يكون في الشيء ولا يفسد وليس هذا موضع كان يحتاج فيه إلى النظر في شيء من أمر فساد العقل إذ لم يكن البحث فيه عن فساد النفس بأسرها لكن إن كان ولا بد فقد كان يحتاج أن ينظر هل 10 العقل يتحرك أو لا يتحرك. ثم أن ما أتى به في تثبيت أن العقل ليس يفسد فقد ينبغي أن يشك فيه أيضا كيف صار لا يصلح ذلك في الحس شك يوجهه ظاهر الأمر لا على طريق الاستخراج لكننا نجد نفسه قد أفصح القول بذلك حين قال أيضا فإنه لو كان يفسد لكان حريا بذلك خاصة عن الكلال الذي يكون في الشيخوخة لكننا نجد ما يعرض هو ما يعرض 15 في الحواس فإن الشيخ لو قبل عينا مثل عين الشاب لأبصر كما يبصر الشاب وسائر ما يتصل بذلك فيظهر مما قاله من ذلك أنه كما يضع الحس لا يفعل مع الآلات إذا ضعفت بسبب الشيخوخة كذلك العقل أيضا لا

H. 30. 10 يعتلّ مع علّة الآلة الداخلة ثمّ ليس يقف عند الحسّ وحده. لكنّه يقول فتكون الشيخوخة ليست حالا انتمعت فيها النفس لكنّ حالا هي فيها كما يكون في حال السكر وفي حال العلّة. فإنّ كان العقل حريّاً بأن يكون كان يفسد خاصّةً عن الكلال الذي يكون في الشيخوخة وكان ليس يفسد إذا 5 فسد شيء ما آخر داخلا فالعقل غير منفعل ولا مائت. وهذا القول بعينه يصلح أن يقال في النفس أيضا وذلك إن كانت الشيخوخة ليست حالا انتمعت فيها النفس لكنّ حالا هي فيها كما تكون في حال السكر وفي حال العلّة فإنّ النفس غير منفعة ولذلك هي (٤٩) غير مائتة. لكن ما هذه الآلة للعقل النظرية للعنين التي تقول فيها أنّها تفسد داخلا والعقل 10 يبقى لا علّة به وهذه الآلة هي موجودة في الإنسان فقط أو هي موجودة [أيضا] في سائر الحيوان. وبالجمله إن كان العقل يستعمل آلة وكان بهذا السبب ليس هو نوعا غير مفارق ] (٥٠) [ يستعمل آلة مكنونة فكيف لا يجب على هذا القياس أن نجعل النفس الحسّاسة أيضا مفارقة للآلات [فإنّه ليس يكفى] في الاختلاف الذي هذا مبلغه بأن يقال إنّ آلة العقل داخلة 15 وآلة هذه النفس [خارجة] (٥١) [الفرق بين [التمييز والتصور] بالعقل أترى أنّ التصوّر بالعقل يكون [إذا] أخذ العقل الحدود البسيطة والتمييز يكون عند تركيبه هذه الحدود وتفصيله إياها فأى القوتين أفضل أترى القوّة

49. add. F'. هي

50. haec verba desiderantur ap. H. 30, 21.

51. 'is external and obvious. What, then — ?' (H. 30, 23).



المدركة للحدود البسيطة أو القوة المركبة والمفصلة لهذه الحدود فإنه قد  
يظن أن هذه القوة أعظم من تلك ومثال ذلك في الصناعات فإن معرفة  
الخشب والحجارة البسيطة ليست صناعة فأما تركيب هذه فإنه حينئذ  
صناعة. وليس يصعب فخ ذلك فإن الكذب والصدق إنما يقعان في  
التركيب وليس يمكن أن يقع الكذب في التصور بالعقل وقد يمكن أن يقع  
5 الكذب في التمييز. والتصور بالعقل هو لقاء وملامسة للأمر المقول فأما  
التمييز فهو كالحركة والحوم حوله وعجز عن إدراكه في أول وهلة كحال  
العيان عند حادى البصر. فأما ما يشك فيه من ذلك فخليق أن يكون فيما  
قلناه منه كفاية في العاجل وأما ما يعتقده الإنسان في هذه الأشياء فقد ينبغي  
أن تؤخره لوقت آخر حتى نصير إلى الموضع الذى يقصد فيه الفيلسوف  
10 إلى أن يلخص (٥٢) لنا من أمرها ما هو أبين من هذا القول فإنه نفسه  
بأن يكون في هذا الموضع متشككا في أمر العقل أشبه منه بأن يكون يعلم  
فيه شيئا من أمره.

ثم أنه (٥٣) بعد ذلك ينقض الحد الذى حد به كسانوقراطس النفس  
وليس هو في ذلك إنما يعاند في اسم العدد كما قال اندرونيقس  
15 وفرفوربوس لكنه يبحث عن رأى كسانوقراطس أيضا غاية البحث حسب  
ما يتبين فيما كتبه في الطبيعة فإنه قد يظن بكسانوقراطس في ذلك أنه يجعل  
النفس عددا وحدانياً فإن هذا القول هو القول الذى قال ارسطوطاليس

52. F ; F' بخلص . F ; F' بلخص . 53. F ; F' أنه .

H. 31. 6 أنه أبعد الأقاويل التي ذكرت من القياس. وذلك أنه قد يلزم من قال بهذا القول أشياء كثيرة مستحيلة أما أولاً فإنه تلزمهم الشناعات التي تلزم من قال بأن النفس تتحرك ثم تخصّم شناعات (٥٤) من قال بأنها عدد فإنه لا يدري كيف ينبغي أن تعقل وحدات تتحرك وهل بعض هذه تتحرك وبعضها تتحرك 5 أو كلّ واحدة منها تتحرك وتتحرك فإنه إن كانت كلّ واحدة منها كذلك فليس يمكن أن تكون محرّكة ومتحرّكة مما وهي غير متجزّئة على الإطلاق ولا اختلاف فيها فإنّ هذين المعنيين بينهما من الاختلاف أمر كثير وإن كان بعض الوحدات تتحرك وبعضها تتحرك فليست النفس جماعتها بأسرها لكن إن كان ولا بدّ فالنفس هي الحركة فقط من هذه الجماعات. وبالجملّة إن تحركت الوحدة فقد يجب ضرورة أن يكون لها وضع وإذا أضيف إلى 10 الوحدة وضع صارت نقطة وحركة النقطة تحدث خطأ لا حياة (٥٥) \* . وقد يجب ضرورة أن تكون الوحدة التي في (٥٦) النفس لها وضع وأن تكون في موضع ما إذ كانت النفس أيضاً كذلك. وأيضاً فإنّ العدد إن نقص منه عدد أو وحدة كان الباقي عدداً آخر والنبات وكثير من الحيوان مثل 15 الحيوان المحرّز قد يبقى حياً إذا قطع ويظنّ به أنّ النفس التي تبقى فيه هي تلك النفس في النوع. ومع ذلك فإن كان لوحدة النفس وضع فلا

54. add. F'. شناعات

scripsi; Ms. هي .

55. F' حياة . نقطة F

56. في

\* cf. Ibn Rushd (Com. Mag. p. 93. 5 — Aristotle 409 a 3).

١ فرق بين أن يقال في النفس أنها وحدات وبين أن يقال أنها أجسام صغار مثل ما قال ديمقريطس في الأجسام الكرية فإن منزلا لو أنزل أن الأكر التي يقول بها ديمقريطس ليست أكرا بل تقطا وحفظ هذا وحده أعنى أنها وحدات كذلك لم ينع مانع من أن يكون بعضها يحرك وبعضها يتحرك كما لو كانت أجساما صغارا وذلك أنه ليس من قبل أنها تختلف بالمعظم أو 5 بالصغر يكون بعضها (\*) تقسا ولا يكون بعضها تقسا بل إن حفظت العدد لم يكن الصغر مانعا لها في شيء من ذلك. وكيف يمكن أن تكون النفس وحدات وما الفرق بين هذه الوحدات وبين سائر الوحدات فإنك إن قلت أن الفرق بينهما بالوضع وحده وبالحركة فالواجب حينئذ أن نسميها تقطا لا وحدات. فإن كان أيضا كل جسم [فله] ققط قبل أن تكون له النفس 10 أيضا فمن البين أن ققط النفس تكون في ذلك الموضع بعينه الذي فيه ققط الجسم ويكون كل واحدة من ققط النفس تأخذ موضع ققط الجسم بعينه وإن لم ينع مانع من أن تكون تقطتان في موضع واحد بعينه فقد يتهى ذلك في أكثر من تقطين وفي ققط بلا نهاية وذلك أن الأشياء التي موضعها غير منقسم فإنها هي أنفسها أيضا إذا ركبت لم تحدث عظاما منقسما 15 ولم تحتج إلى فضل موضع فإن كان عدد النقط التي في الجسم هو النفس فلم لا كانت الأجسام كلها لها نفس. وأيضا كيف يتهى أن تتجلى من الأجسام ولنا نجد النقط تتجلى من الخطوط ولا الخطوط تتجلى من السطوح.

add. F. بعضها نعا ولا يكون 57.

H. 32. 3

فإنه قد يلزم من اعتقد هذا الرأي شناعة يشتركون فيها هم والذين جعلوا النفس جسا لطيف الأجزاء. وتلزمهم أيضا شناعة أخرى قد تلزم الذين يجعلون قوامها من أكر صغار مثل ديمقريطس. فأما الشناعة المشتركة لهم وللذين جعلوها جسا فهي أن أولئك جعلوا جسمين في موضع واحد 5 بعينه وهؤلاء جعلوا في نقطة واحدة تقطأ كثيرة والذي يخصهم أنهم يقولون أن الحيوان إنما يتحرك عن عدد كما حكينا عن ديمقريطس أيضا من قوله بأن الحيوان إنما يتحرك عن عدد الأكر فإنه لا فرق بين أن تجعل أسباب الحركة أكر صغارا تسيل وتنتقل وبين أن تجعل أسبابها وحدات كبارا جعلت أو صغارا إلا أنها متحركة وبذلك تحركه فالذين جمعوا الحركة 10 والعدد في شيء واحد قد تلزمهم هذه الشناعات وشناعات أخرى كثيرة تجرى مجراها فإنه ليس يمكن أن [ (٥٨) ] صورة النفس وهي الغاية المقصودة في كل حد ولا أن يدرك شيئا من أعراضها. وذلك يتبين إن التمس ملتصق أن يوفى من هذا القول أفعال النفس وانفعالاتها مثل الفكر والحس واللذة والأذى وسائر ما أشبه ذلك كما قلنا فيما تقدم فإنه ليس 15 سهل ولا أن [ (٥٩) ] يخترع شيء من ذلك.

فهذا ما تشكك فيه ارسطوطاليس في الحد الذي حد به كسانوقراطس النفس. فأما البحث عما قاله الرجل الذي يتوهم أن أقاويل ارسطوطاليس غير مفهومة وينقل ما [ (٦٠) ] على ما ينبغي وفي المواضع التي

58. ft. نعلم من مثل هذا القول (H. 32, 13). 59. أن  
add. F'. 60. ft. قاله غيره (H. 32, 21).

H ينبغي أن يقال فيها إلى غير ما ينبغي وإلى غير مواضعه فإنّ  
 التفرّع له ليس هذا موضعه. لكن قد ينبغي أن نفهم <sup>(١١)</sup> مقام ما  
 قال ذاك <sup>(١٢)</sup> ما قاله اندرونيقوس ممّا هو أبين وأقرب إلى الإقناع  
 في تثبيت قول كسانوقراطس. فإنّ اندرونيقوس قال أنّهم إنّما  
 سمّوا النفس عددا من قبل أنّ الحيوان ليس هو من جسم بسيط 5  
 لكن إنّما يكون بامتزاج الاسطقات الأول على نسب ما وعداده. فيكاد  
 أن يكون قولهم هذا هو قول من اعتقد أنّها تأليف وإنّما الفرق بينهما  
 أنّ هؤلاء أظهروا ما يقولونه بما استبتوه في قولهم من ذكر النسبة  
 فحدّوا <sup>(١٣)</sup> النفس لا بكلّ عدد لكن بالعدد المحرّك ذاته كما قال أولئك أيضا  
 أنّ النفس ليست كلّ تأليف لكنّ التأليف المؤلّف ذاته وذلك أنّ النفس 10  
 بعينها هي سبب هذا المزاج وهذه النسبة وهذا الاختلاط في الاسطقات  
 الأول. لكن ينبغي كما قلت أن يؤخذ معنى كسانوقراطس في قوله أنّ  
 النفس عدد يحرك ذاته من كتبه وخاصّة من المقالة الخامسة من كتابه في  
 الطبيعة. فأمّا ما بعد ذلك فإنّه إذكار بالشعاعات اللازمة لمن قال بأنّ النفس  
 تتحرّك ولمن اعتقد أنّها جسم وإنّ جعل ذلك الجسم في غاية اللطافة 15  
 وعلى غاية ما يمكن أن يكون الجسم عليه من البعد من سائر الأجسام.  
 قال وقد بقي أن نبث على أى وجه يقال أنّها من الاسطقات فإنّهم  
 يقولون بذلك كيما تكون تحسّ بالأشياء الموجودة وتعرف حال كلّ  
 واحد منها إلّا أنّه قد يجب ضرورة ألا يكون يلزم ولا على هذه الجهة

61. sic. | نفهم

. فجاوزوا

62. post ذاك add و F.

F ; F فحدّوا

H. 33. 3 ما [قصدوا] إليه وذلك أنهم لما وضعوا أنّ الشبه إنّما يعرف بشبيهه  
 جملوها مركبة من الاسطقات لظنهم أنّها إذا كانت كذلك كانت تعرف  
 الأمور كلّها. فلو كانت الأشياء الموجودة إنّما هي الاسطقات وحدها لقد كان  
 ذلك صواباً لكننا نجد الأشياء التي من الاسطقات أكثر كثيراً من الاسطقات  
 5 بل خليق أن تكون بلا نهاية فإن كنا إنّما رأينا الأرض بالأرض والماء  
 بالماء فماذا نقول في الله تعالى وماذا نقول في الإنسان وماذا نقول في سائر  
 الأشياء المركبة مثل اللحم والعظم فإنه ليس يتّهماً أن يقال أنا رأينا الإنسان  
 الخارج بالإنسان الذي فينا ولا الفرس\* الخارج بالفرس الذي (٤) فينا  
 وذلك أنه ليس وجود كلّ واحد من هذه بأن تكون الاسطقات على  
 10 حال من الأحوال أي حال اتّفت بل بنسبة ما وتركيب ما كما وصف  
 ابتادقليس في كون العظم فقال إنّ الأرض العظيمة هي (٥) التي قد حصلت  
 في أوعيتها الحماله (٦) من الصفرة (٧) اللازمة (٨) جزأين من الثمانية  
 الأجزاء ومن النار أربعة أجزاء فحدثت العظام بيضاء. فليس يتنفع إذا بأن  
 تكون النفس من الاسطقات ما لم تكن فيها أيضاً النسبة الموجودة في  
 15 واحد واحد (٩) من الأشياء والتركيب الموجود فيها وذلك أنّها بهذا الوجه  
 يتّهماً أن تعرف بكلّ واحد من الأشياء شبهه فتعرف بالاسطقات التي

64. F' ; F' الداخل F ; F' الذي فينا . 65. add. F' هي التي قد .

66. F' ; F الحاملة . 67. F' ; F الصفرة .

68. J ; an اللازمة sic ; 69. add. F' واحد .

\* The illustration of the horse is used in this context by Ibn Sina (Kitāb al-Shifā' ed. Bakos 26, 11 — Aristotle 409 b 31).

H هي منها الاسطقات التي منها الأمر الذي تعرفه وتعرف بالتركيب الموجود فيها التركيب الموجود في ذلك الأمر. وليس هذا القول مما يحتاج في إحاطته إلى كلام فإنه ليس أحد يشك فيظن أن في النفس حجرا أو إنسانا أو دلبة أو بية ومع ذلك أيضا الخير (٧٠) وبالجملة جميع الأشياء الموجودة وليس إننا يوجد فيها نسبها أي معانيها فقط بل الأمور 5 أيضا أنفسها بأسرها. وكيف تعرف الأجناس والأمور الكلية التي عدناها في كتاب المقولات مثل الجوهر والكم والمضاف وسائر ما بعدها فإن الأجناس ليست اسطقات ولا من الاسطقات لكن الأشياء التي من الاسطقات أكثر من عشرة والأجناس بعيدة جدًا من أن يتوهم فيها أنها اسطقات مثل المضاف أو أن يفعل أو أن يفعل أو أن يتحرك أو أن 10 يكون له فإن الشك إن وقع فإنما يقع إن كان ولا بد في الكيف والكم على أن هذين أيضا ليسا كذلك إذ كان قد تبين أن الأجناس إنما هي أشياء نعملها لا الاسطقات للأشياء الموجودة. لكن تنزل أن المقولات أيضا اسطقات للأشياء الموجودة فهل النفس منها كلها لكن ليس يظن أن لجميعها اسطقات مشتركة كأنك قلت للإنسان ولأن يفعل وينفعل 15 ولسائر ما بعدها بل إننا هي من الجوهر (٧١) وحده فكيف تعرف إذا الكم أو يقولون أن لكل واحد من الأجناس اسطقات ومبادئ تخصه ومنها يجعلون قوام النفس إلا أن النفس جوهر ويكون من اسطقات

70. post الخير ft. addendum بخير ex H. 33, 20. الجوهر 71.

F ; F' . الاسطقات

H. 33. 33 الكم كم لا جوهر ويكون من اسطقات المضاف المضاف لا جوهر فأما  
 التماس اسطقات لأن يفعل ولأن يفعل ولأن يتحرك ولأن يكون له  
 تحقيق بأن يهزأ به إن كان ينبغي أن يسمى المحال ما يهزأ به. فقد يجب  
 أن يطلب سبب آخر لأن تكون<sup>(72)</sup> النفس تعرف الموجودات ولأنها بالحال  
 5 التي هي عليها وذلك أن الذين يقولون أنها من جميع الأشياء كما تعرف جميع  
 الأشياء فقد يلزمهم جميع هذه الشناعات وشناعات أخرى تجري مجراها.  
 والذين قالوا من هؤلاء قولاً أشنع الذين اعتقدوا أن الشيء غير منفعل من  
 شبيهه ثم وضعوا من بعد أن الشيء يحس بشبيهه ثم قالوا<sup>(73)</sup> إن  
 الإحساس انفعال ما وكذلك التصور بالعقل والتعرف. والعجيب ابنادوقليس  
 10 في قوله أنا إنما رأينا الأرض بالأرض كأنه لم يقف على أن أعضاء الحيوان  
 ما كان منها من أرض مفرداً مثل العظام والعصب<sup>(74)</sup> والشعر أبعد  
 الأعضاء كلها من الحس على أنه قد كان الواجب أن تكون تحس<sup>(75)</sup>  
 بأمثالها وأيضاً فإنه على حسب هذا القول يكون ما لا يعرفه كل واحد  
 من الاسطقات أكثر مما يعرفه وذلك أنه إنما يكون يعرف واحداً ولا  
 15 يعرف أشياء كثيرة فإنه لا يعرف سائرهما وقد يلزم ابنادوقليس أن يكون  
 أيضاً ينسب الله تعالى إلى غاية الجهل وذلك أن الكرة هذه وهي الله  
 إذا كانت إنما [أنت على ما يتبين من] الاجتماع الذي كان بالحبّة وكانت  
 لا حصّة لها من الغلبة فإنها وحدها ليست تعرف الغلبة والحيوان المائت

72. تكون add. F'. 73. قالوا add F'. 74. العصب F; F'

75. post تحس add. F يكون ; corr. F'. . الاظفار



H.3 كله إذ كانت له حصّة في جميع الأشياء كلها فهو يعرف الأشياء كلها فإن  
 الحيوان المائت هو من الاسطقات كلها. وبالجملة بأي سبب ليست  
 جميع الأشياء الموجودة لها أنفس إذ هي كلها إما اسطقات وإما من  
 اسطقات. وكيف تكون أيضا النفس على حسب رأيهم شيئا واحدا فإن  
 الاسطقات كثيرة ومن قبل ذلك هي أشبه شيء بالهيولى والذي يكسبها  
 الصورة ويمزجها طبيعة ما أخرى (٧٦) أجل قدرا منها هي التي تصل هذه  
 أيضا وتوحدتها (٧٧) فتلك الطبيعة أخرى من الاسطقات بأن تجعل نفسا  
 وذلك أن النفس هي الأفضل والأشرف والذي يفعل الاتصال أشرف  
 دائما من المتفرق (٧٨) لكن هؤلاء لا يستحيون أيضا أن يجعلوا  
 الاسطقات أفضل من العقل فإن الفاعل أبدا هو الأفضل ومجراهم في  
 ذلك مجرى من يفضل الهيولى على الصانع على أن (٧٩) الواجب أن  
 يكون هو الأفضل (٨٠) وأقدم ما ينسب إليه والأشرف لا الاسطقات.  
 ومما يعيب به الإنسان على هؤلاء جميعا عامة أنهم لم يتكلموا في كل  
 قوى النفس لكن بعضهم اقتصر على قوتها المحركة وأغفلوا سائر قواها  
 وبعضهم مال إلى القوة المدركة المتعرفة ولم يحفل بغيرها. وقد نجد كثيرا  
 من الحيوان يتبين من أمره بيانا واضحا أنه ذو نفس لكنه لازم موصفا  
 واحدا حتى لا يهيا أن يقال فيه أن له النفس المحركة إذ كان لا حصّة  
 له منها. فقد يجب أحد أمرين إما أن يقال فيما جرى هذا المجرى من

76. add. F'. أخرى 77. توجد Ms. | 78. المتفرق |  
 Ms. 79. add. F'. أن . 80. post الأفضل add. Ms.  
 . والأقدم ما ينسب .

H. 34. 32 الحيوان أنه لا نفس له وإما إن كان ذا نفس على ما نظنّ فقد ينبغي أن نبث لم لا يتحرك في المكان لكنه يفتدى وينشأ ويحسّ إلا أنه ليس ينتقل مع ذلك. على أنّ هذه الحركات أغنى النشوء والحسّ وإن كان يتحركها لأنه ذو نفس فليس إنّما تكون عن النفس وحدها لكن هاهنا 5 أسباب من خارج معينة له على ذلك أما على الاغتذاء فالأشياء التي تغذو وأما على الإحساس فالأشياء المحسوسة. فأما الحركة في المكان فالنفس خاصة يظنّ بها أنها أحقّ بها. وعلى هذا المثال فإنّ جميع من جعل العقل والحسّ من الاسطقات وتوهم أنّ هذه القوى أخصّ القوى وأولها بالنفس أغفلوا من أمر القوة<sup>(81)</sup> النباتية فمن أيّ قوّة يقال في النبات أنه 10 حيّ وذلك أنه ليس في النبات لا حسّ ولا عقل ومع ذلك ولا حركة في المكان. وإذا قالوا أنّ<sup>(82)</sup> الحسّ والعقل أمر واحد بعينه كما يقول ديمقريطس فكيف لا يكون قولهم خارجا عما هو ظاهر غاية الظهور وذلك أنّا نجد عيانا كثيرا من الحيوان له حصّة من الحسّ<sup>(83)</sup> و (ليس) له حصّة من التمييز. وإن سلم الإنسان هذه أيضا لانكساغورس وأنزل أنّ 15 العقل موجود في كلّ نفس وأنه جزء ما من هذه الطبيعة وأنّ النفس كلّها من القوى كلّها فإنّه هكذا يظنّ به أنه يمتدّ مما يوجد في كلامه نفسه حين قال فإنّي سأصير أنا في وقت من الأوقات فتاة وأصير فتى وأصير شجرة وأصير طيرا فإنّا مع هذا التسليم لا نجد هؤلاء يتكلمون

81. القوة add. F.

82. انّ add. F.

83. post و

omissionem notavit F. (H. 35, 9).

H. جملة في كل نفس وذلك (٨٤) أنهم لم يمددوا قواها كلها ولا نجد  
 انكاغورس يتكلم في نفس بأسرها ولو واحدة وقد عرض ذلك في القول  
 أيضا الذي يوصف بأنه موجود في آيات (٨٥) الشعر المنسوبة إلى  
 ارنوس وذلك أنه يقول ان النفس يقبلها الحيوان من التنفس الأول فمن  
 أين صار ما لا يتنفس حيا مثل النبات (٨٦) والأشياء التي بين الحيوان  
 والنبات والحيوانات المحرزة. وقد ذهب على الذين جعلوا النفس من  
 الاسطقات كما تعرف الأشياء الموجودة أنه لم تكن بهم حاجة إلى أن  
 يجعلوا تركيبها بهذا السبب من الاسطقات كلها وذلك أنه قد يجرى  
 أحد جزئي التضاد في التحكم على ذاته وعلى المقابل له فإننا نحكم  
 بالمستقيم على المستقيم والمنحني وذلك أن المسطرة [هي] الحاكم على  
 10 الأمرين فأما المنحني فليس هو [ (٨٧) ] للمنحني ولا للمستقيم.

وهاهنا رأى آخر خارج عن الآراء التي ذكرناها وهو أن النفس  
 مختلطة بكل ما هو موجود شائعة في العالم كله وأن كل جزء من  
 العالم متنفس فإن من قبل (٨٨) هذا الرأي كان أيضا ثاليس يرى أن  
 15 الأشياء كلها مملوءة من الله وعلى هذا المذهب يجرى قول من قال ان  
 مسالك الناس كلها وجيع محافلهم مملوءة من الله. ولعل هذا الرأي  
 مطابق لرأى زينون في قوله ان الله ناشب في كل جوهر فهو في موضع

84. ذلك - نفس. add. F'.

85. F, ut vid., الابيات ; corr. F'.

86. النبات add. F'.

87. 'is not a criterion of --' (H. 35, 25).

88. قبل Ms. قبل.

H. 35. 33 عقل وفي موضع نفس وفي موضع طبيعة وفي موضع سجية\* ولملّ  
 فلاطن أيضا نفسه يرى ذلك رأى فيه فإنه يقول أنه وضع النفس في  
 الوسط فبثها في الكلّ وأحاط بها الجسم من خارج من جميع الجهات.  
 وفي هذا رأى أيضا شكوك كثيرة فإن لائل أن يسأل لم صارت النفس  
 5 وهي موجودة في الهواء وفي النار لا تفعل حيوانا وإنما تفعل الحيوان  
 في الأشياء المختلطة هذا على أنهم يقولون أن النفس التي في الهواء  
 أفضل من غير أن يأتونا بالسبب في ذلك نفسه حتى يعطونا لم صارت  
 النفس التي في الأجسام البسيطة أفضل من التي في الأجسام المركبة لكن  
 قد يدفع الأمرين جميعا شناعة تلزم فيهما وخروج عن القياس وذلك أن  
 10 القول بأن النار أو الهواء حيوان أشبه شيء بالخرافات وآلا (٨٩) يقال  
 فيهما أنهما حيوان وهما جسمان متفان ليس بدون ذلك القول في  
 الشناعة. وبشبه أن يكونا وإنما توهموا أن النفس موجودة في كليّات  
 الأجسام (٩٠) البسيطة مثل كلية الهواء وكلية الماء من قبل أنهم راوا كل  
 واحد من هذه في صورته مثل صورة أجزائه حتى يكون إذ كان الماء (٩١)  
 15 الذي فينا متفنا فإلّا أيضا كلّ متفّس فإنه كما أن أجزاء الأجسام

89. F' ; لا F . 90. post الأجسام add. F ; corr. F'.

91. الماء F ; الهواء F' .

\* Ibn Sīnā writes: "There are those who hold the view that the soul is God, exalted be He above the sayings of the infidels. In their opinion this god exists in everything, in one thing as nature, in another as soul and in another as intellect" (*Kutāb al-Shifā'* 21. 6).

H البسيطة إذا جمعت في الحيوان جعلتها مركبة منها كلها كذلك أيضا فإن  
 أجزاء نفس كل واحد من الاسطقات تجعل الحيوانات متفئة فهل  
 يرون كما أن جزء (٩٣) الهواء متشابه الصورة أعنى ما فينا منه للهواء  
 بأسره كذلك الجزء من النفس الموجودة فينا مشابه في الصورة للنفس  
 التي في الهواء بأسره. لكنهم ليس يقولون أنه مشابه لها وذلك أنهم  
 يعتقدون أن تلك أفضل وأقرب مما لا يموت وإن كان غير مشابه لها لم  
 يكونوا سالكين الطريق في قياس قولهم الذي لزموه من أن الهواء بأسره  
 متفئ من قبل أن جزء الموجود فينا متفئ إذ كان في هذا صورة من  
 النفس وفي ذلك صورة أخرى وكانت صورة ما في (٩٤) النفس موجودة  
 في الهواء الذي فينا وصورة منها غير موجودة فيه لكنها موجودة في  
 كليته. فإما ألا يكون ينبغي أن يقال أن النفس التي في الهواء بأسره غير  
 مائة والنفس التي فينا ليست كذلك وإما ألا يكون كما قالوه واجبا  
 أصلا من أن الاسطقات التي فينا إذ لها نفس فالاسطقات أيضا  
 الموجودة في الكل متفئة وقد يسهل الوقوف على أن من كان قبلنا  
 لم يتسكوا بهذا القول على من آثر أن يتأمل ذلك. فقد ينبغي أن نطلب  
 سببا آخر في أن (٩٥) النفس تعرف (٩٦) الأشياء الموجودة غير التركيب  
 من الاسطقات. وقد ينبغي أن نلتس لها جهة أخرى من الحركة إن  
 كانت مضطرة إلى التحرك عن (٩٧) شيء من هذه الحركات التي تتحركها

92. sic ; an جزء 93. sic ; melius في 94. sic ; an عن 95. post تعرف add. في F ; corr. F'. 96. sic ; ut vid.

H. 36. 25 الأجام عنها ليست (٩٧) أصلا استكمال الناقص بل إن كان ولا بدّ ففعل  
الكامل.

ولما كان العلم والإحساس والظنّ إنّما يكون للإنسان بالنفس وكذلك  
أيضا الغضب والشهوة وبالجملة قوة التوقان ويمكن (٩٨) أن يكون أيضا  
5 للحيوان عن النفس الحركة في المكان ومع ذلك أيضا النمو والتناهي  
والنقص لكنّ النمو والتناهي فيه على القصد الأول والنقص يدخل عليه  
بعارض متى زاد ما يجلب منه على ما [يجلب إليه] . فإنّ الإنسان إذا تدبّر  
أفعال النفس هذه التي يخالف بعضها بعضا الاختلاف الذي هذا مبلغه  
فبالواجب [يشكّ] ١ الفاعل (٩٩) يفعل كلّ واحد منها بالنفس بأسرها والنفس  
10 كلّها هي لنا على مثال واحد سبب الحسّ وسبب العلم وسبب الظنّ وسبب  
الشهوة وسبب الغضب وسبب [ (١٠٠) ] وهي سبب سائر ما عددناها  
وهي (١٠١) تفعل هذه [ (١٠٢) ] أسرها وهل الحياة من واحد من هذه  
[أو من] أكثر من واحد أو منها كلّها أو ليست [ولا من] واحد منها لكنّها  
من سبب ما آخر موجود فيها فكما قلت إمّا بها كلّها يكون كلّ فعل  
15 وإمّا أن يكون جزء منها حسّاسا وجزء منها علميا وجزء منها شهوانيا على  
ما يظن بطيماوس من قوله أنا نقفل (١٠٣) بجزء ونستهي بجزء آخر ونغضب

97. وليست حركتها أصلا sic ; sensu postulatur ليست أصلا .

98. Ms. العاهل يفعل كل واحد منّا . 99. add. F'. يمكن أن .

100. ft. المشيئة supplendum ex H. 36, 36. 101. هل F ; F' .

102. ft. الأفعال supplendum. 103. scripsi ; Ms. نفعل .

- H. بآخر من [ (١٤) ] أجزاء النفس هذه بعضها في الدماغ وبعضها في القلب وبعضها في الكبد. فماذا ليت شمرى يصل النفس ويجعلها واحدة ولا سيما إذ كانت أجزاؤها مختلفة الاختلاف الذى هذا مبلغه حتى أن أعمالها أيضا مختلفة حتى أن أكثرها ليست ولا متعاونة بعضها ببعض فما الشيء الذى يصل بين هذه القوى التى هذا مبلغ افتراقها. فإنه ليس يمكن أن يكون 5 البدن هو الذى يصل النفس ويجعلها واحدة فإن الأمر قد يظن أنه بضد ذلك أعنى أن البدن أحرى بأن يكون هو الذى يتصل ويتماسك عن النفس والدليل على ذلك أنها إذا فارقت انتشر على المكان وتهدى وتمغن. وإن كان هاهنا شيء ما آخر يجعلها واحدة فذلك الشيء خاصة ينبغي أن يكون النفس. ونحتاج أيضا أن نبحث عن أمر ذلك الشيء هل هو واحد 10 أو كثير الأجزاء فإنه إن كان واحدا فلم لا قيل منذ أول الأمر في النفس أيضا أنها شيء واحد. ويجب أن يعطى (١٥) السبب الذى له صار ذلك الشيء [بمعينه الذى] يصل بين الأجزاء المتفرقة من النفس واحدا و(١٦) كانت النفس وهى التى تصل بين أجزاء البدن المختلفة اختلافا أكثر كثيرا ليست شيئا واحدا. وإن كان قد يجب ضرورة في كل ما يفعل الاتصال 15 في المتجزى أن يكون متجزئا فمن البين أن الشيء أيضا الفاعل للاتصال في النفس قد يفعل فيه الاتصال شيء آخر ويفعل أيضا في ذلك الشيء

104. F من إخاله F' — an notavi. F' من اله F 105. F' ; F يعطى

يعقل 106. post و omissionem notavit F'.

H. 37. 19 الآخر الاتصال شيء آخر ويجرى ذلك على هذا المثال بلا (١٠٧) نهاية ولا يقف عند الواحد لا البدن (١٠٨) ولا النفس. فإنّ قائلا أيضا إن قال أنّها من قبل الموضوع واحدة إلّا أنّها تستعمل قوى كثيرة مثل التفاحة فإنّها في الموضوع واحدة ولها قوى مختلفة وهى طيب الرائحة وطيب الطعم والشكل واللون فإنّ هذا الأصل يكون مشكوكا فيه ولا سيما عند أولئك الذين يجعلون قوّة من قواها غير مائة وقوى من قواها مائة. وهذا الأمر فيما أحسب لما شعر به فلاطن وأرسطوطاليس أما أحدهما فإنّه أسكن العقل مع سائر القوى منذ أول الأمر (في) قوام الحيوان وأما الآخر فإنّه أدخله من بعد من خارج كيما يكون القول بأنّه لا يفسد عن الأشياء الفاسدة أجزاء كانت أو قوى سليما من الطعن وذلك أنّ هذا ما يظن به أيضا على هذا المثال على الذين يجعلونها من أجزاء وهو أنّ أجزاءها مختلفة هذا الاختلاف حتّى أنّ بعضها مائة وبعضها غير مائة. وهذا القول وإن كان على الوجهين جيما كانت النفس كثيرة القوى أو كانت كثيرة الأجزاء غلطا فإنّ هذا (١٠٩) أشدّ الوجهين على حال تغلطا إن كانت النفس كثيرة الأجزاء وذلك أنّه إن كانت النفس بأسرها تصل البدن بأسره وتماسكه فقد ينبغى أن يكون واحد واحد من أجزائها يصل جزءا جزءا من البدن ويماسكه إلّا أنّه قد يصعب (١١٠) أن يقال أى جزء يصله العقل ويماسكه وكيف ذلك على أنّه قد تبين أنّه ليس سكنى أجزاء

هذا 109. ؟ القول [ sic ; an البدن 108. add. F'. بلا نهاية 107.

corr. F' ; ولو ان يختلف اختلافا add. F. يصعب post 110. add. F'.



H النفس مع أجزاء البدن في النبات خاصة وذلك أنا لسنا نجد جزءا من النفس النباتية في الأصل من النبات وجزءا آخر منها (111) في ساقه وجزءا آخر في أغصانه بل توجد كلها بعينها في النبات بأسره والدليل على ذلك أنه إذا قطع شيء منه بقى [سليما] ولما غرس أخرج نباتا مثل ذلك النبات في النوع. وقد نرى بعض الحيوان المحرز إذا قطع قد يبقى كل واحدة 5 من قطعيته على حاله حيا متحركاً مدة طويلة فتكون النفس الموجودة فيهما أما بالعدد فليست واحدة وذلك أنه لا يمكن أن تكون [كذلك] في أجزاء مفرقة [وأما بالصورة] فواحدة وذلك أنها تعطى كل واحدة من القطع جميع قواها مدة من الزمان فإننا نراها عيانا تحس وتتحرك في المكان. وهاهنا شيء أقوله يوجد في بعض السمك إذا قطعت صعب إمساك قطعيته 10 وغير هذه قد نرى أذنانها إذا قطعت تقلبت في موضع وغير ذلك تقلب جثته خلوا من رأسه. فيظهر من ذلك كله أن أجزاء النفس مشابهة في النوع بعضها بعضا وكل واحد منها بجملتها أما قولي بعضها لبعض فأعنى به الأجزاء الموجودة في أجزاء البدن المفصلة وأما قولي الجملة فأعنى الجملة الموجودة في الحى قبل التفصيل وقد نجدها كلها في شيء واحد 15 بعينه وفي موضوع (112) ما واحد وغير مفارقة بعضها لبعض إلا أن النفس تنقسم لا من طريق ذاتها ولا من طريق القوى التي تخصها لكن من طريق جثة البدن الذي هي موجودة فيه وليس بسكر إلا (113) تكون

111. post منها add. F آخر ; corr. F'.

112. موضوع F ; موضوع F'.

113. إلا ; Ms. , ut vid.

H. 38. 17 أجزاء الحيوان المحرز إذا فصلت وأجزاء السمك تبقى حية متحركة وذلك أنه ليس لها الآلات حتى تحفظ طبيعتها إلا أن كل واحد من الجزأين يوجد فيه جميع الأشياء التي كانت موجودة في البدن بأسره فأما النبات فإنه يعطى (١١٤) الحياة على التمام فإنه ليس ينبغي أن يشك في أمر القوة النباتية هل هي من نفس وهل القوة الغذائية والمربية والمولدة نفس 5 فإن هذه هي (١١٥) النفس التي بها وحدها يشترك الحيوان والنبات فكيف يمكن أن تكون قوة واحدة بعينها إذا كانت في الحيوان كانت نفسا وإذا كانت في النبات لم تكن نفسا ومن أين للنبات الحياة إن لم تكن من قبل نفس فإننا نجد الاختلاف بين ما هو حي وبين ما ليس بحي 10 يكون أيضا من قبل القوة على الاغتذاء والنشوء والتوليد وإن كان قد تنفرد في النبات فتعمل على حيالها فليس ذلك بنكر فإن القوة الحساسة قد تنفرد في بعض الحيوان عن قوة الحركة في المكان إلا أنها على حال نفس وخليق أن تكون أيضا هذه هي القوة الأولى التي بها نحيا على ما سنبين فيما بعد بأبلغ من ذلك.

نمت المقالة الثانية والحمد لله رب العالمين

15

114. sic ; an يبقى حيا ] يعطى الحياة . 115. add. F. هي .

### SECTION III

١- المقالة الأولى من كتاب ثامسطيوس في تفسير المقالة الثانية من كتاب  
ارسطوطاليس في النفس ترجمة اسحق بن حنين الثانية.  
قال

فقد بلغنا من القول فيما تأدى إلينا عن تقدمنا في النفس ما فيه كفاية  
ونحن الآن مبتدئون ابتداءً آخر وملتمسون تلخيص النفس ما هي. ومن 5  
البيان أن حدّها الذي هو أعمّ الحدود لها هو المطابق لكل نفس لا نفس  
الإنسان وحده التي إليها وحدها انصرف من كان قبلنا بحدودهم بعضهم  
بإرادته وبعضهم بغير إرادته. فنقول إنّ الجوهر جنس ما من أجناس  
الأشياء الموجودة هو الأول والغاية في جلاله القدر والجوهر منه ما نقول  
فيه أنه جبره على طريق الهيولى ومنه ما نقول (١) فيه أنه جوهر على 10

---

1. هو فصل F ; F' نقول 1.

The third section starts with an attempt to reach a general definition of the soul. The soul is only to be found in living bodies, which are compounds of matter and form. As the body is clearly the matter of such a compound, the soul must be its form or actuality and it can, then, be defined as the actuality of the organic living body. This, however, is a general definition which must be supported by an investigation of the faculties of the soul. Of these the most common is the nutritive, whose definition should be preceded by a definition of nutriment. Next comes sense-perception, which is treated generally at the end of this section as a preparation for the investigation of the particular senses that follows.

H. 39. 5 طريق الصورة ومنه ثالث وهو الذى منها على ما لخص فى مبادئ الطبيعة بأسرها\* وقد ينبغى أن نذكر بذلك فى هذا الموضع أيضا فنقول<sup>(٢)</sup> أن الجواهر الذى يقال على طريق الهوى هو بالقوة جوهر وليس هو بعد شيئا<sup>(٣)</sup> مشارا إليه بذاته لكن كأنه تهيؤ نحو ذلك واستعداد لأن يصير شيئا مشارا إليه وأما الصورة ففى الكمال وكأنها تتم التهيؤ و[اتحاد] ما بالقوة إلى غايته وهذا هو الشيء الذى به يقال حينئذ فى<sup>(٤)</sup> الشيء أنه مشار إليه. وكأ<sup>(٥)</sup> قلنا أن الثالث هو الذى كأنه مركب منها من طريق أنه توجد فيه الهوى [و] فيه الخلقة أيضا وهذا هو المجتمع وليس إنما هو [مشارا إليه] حينئذ بالقول وحده لكن بالحس [أيضا] 10 ويفيد التكون من [الهوى] ويفيد الوجود من [الصورة وكل] واحد من الأشياء إنما يقال [ (١) أن ] له كمالات إذا قبل الخلقة الخاصة التى إليها كان يجرى وهذه الخلقة [و] الصورة إن ساءها مسم انطلاخيا أى استكمالا لم يلزمه ثلب بأنه مستعمل اسما فى غاية الغرابة وذلك أنه إن كان ما تقدم القول به حقًا وكان إنما يعطى كل واحد من الأشياء 15 الكمال ...<sup>(٦)</sup> فى الخلقة فليس يدلّ قوله انطلاخيا فى لسان اليونانيين على

2. add. F'. 3. شيئا add. F'. 4. فى add. F'. 5. كآ F'; F. 6. ft. 7. post lacunam indicavi (v. H. 39, 19).

\* The reference to the *Physics* is given by Ibn Rushd. (*Com. Mag.* p. 130, 22).

H. شيء غير ملكة الكمال من <sup>(8)</sup> الخلقة لكن الاستكمال في كل واحد من الأشياء على ضربين أحدهما كالعلم والآخر كأن تنظر فالأول كأنه ملكة والثاني كأنه فعل الملكة. فإذ قد أذكرنا الناظرين في كتابنا هذا بهذه الأشياء فلنصرف <sup>(9)</sup> بهم إلى ما يتصل بها.

فنقول إن الأجسام هي التي يظن بها خاصة أنها جواهر ولا سيما 5  
الأجسام الطبيعية ومثال ذلك الأرض والنار والماء والهواء وجميع الأجسام التي تفعلها الطبيعة من هذه الأجسام وذلك أن هذه مبادئ سائر الأجسام. فأما السرير والمنشار والثوب\* وجميع الأجسام الصناعية فإن محلها إذا قيس بالأجسام الطبيعية محل الشيء الذي يلحق شيئا فإن السرير إنما هو شيء لحق الخشب فحدث عنه والمنشار شيء لحق الحديد 10  
والثوب شيء لحق الصوف وكل جسم صناعي فإنما يوجد في <sup>(10)</sup> جسم طبيعي موضوع له. فلندع الأجسام الصناعية جانبا ونقول إن الأجسام الطبيعية منها ما له حياة ومنها ما ليس له حياة ونعني بقولنا حياة التغذي والنسب بالذات فمن البين أن كل جسم طبيعي له شركة في الحياة فهو جوهر وأنه جوهر على طريق أنه مركب وتركيبه من هيولى وصورة. 15

8. ft. omittendum. من الخلقة.

9. F' ; F فلنصرف .

10. من F' ; F فى .

\* Ibn Bāḍjda and Ibn Sīnā use the couch and the chair as examples of artificial bodies, while al-Fārābī uses couches and clothes (*Kitāb al-Nafs*, Section on the Soul; *Kitāb al-Shifā*, 15. 6); *Risāla fī dhawāb mas'ūt salā'ihā*, ed. Dietherici p. 99 v. Aristotle 412 a 11).

H. 39. 33 فلما كان الجسم الذى له الحياة ليس هو جسما على الإطلاق ولكنه  
 جسم بحال كذا وكان أنه جسم إنما هو فيه كالثىء الموضوع والهولى  
 وأنه بحال كذا هو الخلقة والصورة وذلك أنه ليس لقائل أن يقول ان  
 الجسم هو صورة الجسم الحى فإن هذا إنما محله محل الموضوع  
 5 والهولى. والخلاف بين هذه الأجسام وبين الأجسام التى ليست بحية  
 لا من طريق أنها جسم لكن من طريق أنها بحال كذا أعنى من طريق أنها  
 حية ولها نفس. فقد يجب ضرورة أن تكون النفس صورة واستكمالا  
 وتكون جوهرًا على طريق الصورة.

فإنه قد تبين فيما تقدم أن النفس ليست جسما ولا محلها  
 10 محل الموضوع وليس يصب الإذكار بذلك فى هذا الموضع  
 أيضا فأقول أن الأجسام المتتفة تخالف الأجسام غير المتتفة  
 بأن لها حياة وليس تخالفها فى أنها أجسام وليست الحياة جسما فليست  
 النفس أيضا جسما إذ هى سبب هذه الحياة. وقد يظهر هذا المعنى بعينه  
 على هذا النحو أيضا فأقول أن الجوهر المركب إذ كان الأمران الموجودان  
 15 فيه ليس يمكن أن يكونا جميعا موضوعين ولا أن يكونا جميعا صورتين  
 وكان من البين أن الجسم فى هذه الجملة هو الموضوع وذلك أن  
 الجسم هو الذى يصرف ويضاغ ويخلق ويملك وهو المتهبى  
 للتهبى (١١) والفساد إن لم تسكه النفس فقد يجب ضرورة من كل

H. وجه إن تكون النفس هي الصورة والاستكمال فإننا لنا قدر أن نقول  
 أن الحيوان من جسم ونفس على جهة أخرى غير أنه من هيولى وصورة  
 وذلك أن الشيء الذى هو من أشياء على أنها موجودة فيه يقال على ثلاث  
 جهات. فأينها (١٣) أن يكون الشيء من أشياء على أنه من أجزاء ومثال  
 ذلك (١٣) أنا إذا قلنا فى البيت أنه من اللبن (١٤) أو الحيطان (١٥) وقلنا فى  
 الحيوان أنه من العظام واللحم فهذه إحدى جهات هذا المعنى. والجهة الأخرى  
 مثل قولنا فى شراب العسل أنه من عسل وماء وبالجملة قولنا فى الممتزج  
 أنه من الأشياء التى امتزجت. والفرق بين هذه الجهة وبين الجهة التى  
 قبلها أن تلك الجهة الأجزاء فيها باقية بحالها والكلى وإننا هى متفرقة  
 بالمكان وفى هذه الجهة الأجزاء المفترقة بالمكان قد تازجت وذلك [أنه  
 يظن] أن الكلى والأجزاء فى [مكان] واحد فأما بالحقيقة [فإن] بعض  
 الأجزاء قد فدت وبعضها موجودة [والجهة] الثالثة إذا قلنا [فى] الصم  
 أنه من النحاس والشكل وإذا (١٦) قلنا فى البيت أنه من اللبن والتركيب.  
 فيجب من ذلك إذ كنا نقول فى الحيوان أيضا أنه من نفس وجسم إن كنا  
 إننا نقول ذلك فيه على الجهة الأولى أن لا يكون الجسم كله متفقا بأمره  
 ولا يكون حسا بكميته ولا يكون متغذيا لكن تكون النفس بجعلتها  
 مضمومة إلى جملة البدن وأجزاؤها مضمومة إلى أجزائه وليس يمكن ولا  
 أن يقوم ذلك فى العقل فضلا عن غيره وتكون النفس إننا ترفد الحيوان

و Ms. I أو 14. add. F. 13. فإحداها F. 12. فأينها .

15. أو Ms. I و 16. add. F.

H. 40. 28 في الكم لا في الكيف كحال الأجزاء عند الكلّ. وليس يمكن أيضا ولا أن يكون حدوث الحيوان على الجهة الثانية بأن يفسد الجسم بل الأمر بضدّ ذلك أعنى يبقى كلّ واحد من الأمرين حافظا لطبيعته وفعله فقد بقي أن يكون الحيوان من نفس وجسم على الجهة الثالثة. وهذه الجهة كان 5 أحد الأمرين فيها هوى والآخر صورة وليس الجسم بصورة للنفس فالنفس إذا صورة للجسم فإنه كما أن الصنم إنما سمي بالخلقة كذلك الحيوان أيضا فإن بالنفس يقال في بعضه أنه حيّ وفي بعضه أنه ميت وذلك أن مع وجودها وفقدها تكون للحيوان الحياة والموت فالنفس إذا على ذلك المثال في الحيوان صورة وخلقة أيضا.

10 والخلقة تقال على ضربين أحدهما كالعلم والآخر كأن تنظر وأيضا أحدهما كالملكة والآخر كعمل الملكة. وقد يوجد هذان المعنيان في النفس فإنّ النوم للنفس بمنزلة الملكة واليقظة بمنزلة فعل الملكة. ولست أذهب في هذا القول إلى أن في حال النوم يكفّ فعل النفس كلّه وتبقى الملكة التي للنفس وحدها فإنّ الغاذى منها والقوّة التي هذه حالها لا تقرّ في حال 15 النوم لكن لها قوى كثيرة إذا نام الحيوان لم تفعل أفعالها مثل القوّة الحساسة وقوّة الحركة في المكان. فالنفس هي استكمال الجسم الذي له حياة الأوّل والثاني فإنّ العلم من الواحد بعينه أقدم تكونا وذلك أن سقراطيس إنما يأخذ أولا العلم ثمّ حينئذ ينظر (١٧). فالذي يقول انّ

فالذي يقول انّ النفس إنّما تأخذ أولا العلم ثمّ add. F ينظر 17. post  
corr. F. ; تنظر حينئذ



H. النفس لو كانت استكمالاً لم يكن النوم ليكون لمجيب ألا يكون وقف على ما صرح به أرسطوطاليس في قوله (١٨) أنه بالطبع عند وجود النفس وجود النوم واليقظة. لكن قد ينبغي أن نبحث عن هذا المعنى وهو أنا إذا استثنينا في قولنا استكمال بأن نقول أول أنرى أنا إنما نحصر بهذا الحد سائر قوى (١٩) النفس ما خلا القوة الغاذية فإننا لا نحصرها أو قد 5 نحصر به أيضاً القوة الغاذية فإن تلك القوة ليس تفارق فيها الملكة الفعل وذلك أنه حيث يكون فعلها فهناك لا محالة ملكتها أيضاً وحدوثها خاصة في الأجسام الطبيعية على أنه ليس شيء من خارج يوقفها لفعلها ولا يعلمها وحيث تكون الملكة فليس يجب لا محالة أن يكون الفعل. فالذى يحد النفس إذا بأنها استكمال أول قد حصر بذلك القوى كلها وذلك أن في 10 حال النوم أما سائر القوى غير القوة الغاذية فتكون ملكتها فقط موجودة وأما القوة الغاذية فإنه يكون مع ملكتها فعلها موجوداً.

فقد قلنا النفس ما هي على طريق الجنس وذلك أننا قلنا أنها الجوهر الذى على طريق المعنى والاستكمال الأول. وقد بقى علينا أن نوفى استكمال أى شيء هي فنقول أنه من البين أنها استكمال جسم لكن قد 15 ينبغي أن تبس ذلك بأن نلخص بطريق أبين استكمال أى ضرب من الأجسام هي. فنقول أنه قد نجد الأجسام بعضها طبيعية وبعضها ليست طبيعية وأعنى بالأجسام الطبيعية الأجسام التى فيها مبدأ حركة بذاتها ومثال ذلك الأرض والماء و نبات والحيوان وأعنى بالأجسام التى ليست

18. فإن F ; F' في قوله أنه 18.

19. add. F'.

H. 41. 28 طَبِيعَةً ما لم يكن لها ذلك ومثال ذلك السرير والسفينة والثوب وقد  
 لَخَصْنَا ذلك تلخيصاً بَيْنَا وَلَخَصَهُ ارسطوطاليس [من] قبل في كلامه في  
 مَادِيء الطَّبِيعَةِ بِأَسْرَاهَا [فَالْأَجْسَام] الطَّبِيعَةَ بِمَعْضَاهَا لِه حَيَاةٍ وَبَعْضُهَا  
 لَيْسَتْ لِه حَيَاةٍ. وَقَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُنَا مَا مَعْنَى الْحَيَاةِ عِنْدَنَا وَهُوَ الْاِغْتِزَاءُ وَالنَّمُو  
 5 بِالذَّاتِ وَالَّذِي يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى الْحَيَوَانُ وَالنَّبَاتُ فَإِنَّ الْأَجْسَامَ الَّتِي  
 يُقَالُ لَهَا الْاِسْتَقْسَاتُ هِيَ طَبِيعَةٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ لَهَا مَبْدَأَ حَرَكَةٍ وَلَيْسَتْ حَيَّةً  
 مِنْ قَبْلِ أَنْهَا لَيْسَتْ تَفْتَضِي بِذَاتِهَا فَإِنَّ نَمُوَ الْحَجَارَةِ إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ يَجْرِي  
 مَجْرَى الْمَشَارِكِ فِي الْأَسْمِ إِذْ كَانَ قَدْ تَبَيَّنَ أَنَّهُ إِنَّمَا هُوَ تَرَائِكُمْ\* فَإِنْ كَانَتْ  
 الْحَجَارَةُ (٢٠) أَيْضاً تَمِي بِكَلَّتِيَّهَا فَفِيهَا أَيْضاً صُورَةُ حَيَاةٍ لَكِنَّهَا خَفِيَّةٌ جَدًّا  
 10 فَإِنَّهُ قَدْ يُقَالُ فِي بَعْضِ الْحَجَارَةِ أَنَّهَا تُولَدُ كَمَا قَالَ قَلَارْخُسُ (٢١) أَيْضاً لَكِنَّ  
 التَّوَلَّدَ فِيهَا عَلَى طَرِيقِ الْاِشْتِرَاكِ فِي الْأَسْمِ أَوْ عَلَى جِهَةِ أُخْرَى. فَإِنَّا قَدْ نَجَدُ  
 الطَّبِيعَةَ وَجُوداً بَيْنَا فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ تَتَرَاقَى قَلِيلاً قَلِيلاً حَتَّى أَنَّهُ قَدْ يَشْكُ  
 فِي أَمْرِ بَعْضِ الْأَشْيَاءِ هَلْ هِيَ حَيَوَانٌ أَوْ نَبَاتٌ وَفِي بَعْضِهَا هَلْ هِيَ نَبْتُ أَوْ  
 حَجَارَةٌ. لَكِنْ لَمَّا كَانَتْ الْأَجْسَامُ بِمَعْضَاهَا طَبِيعَةً وَبَعْضُهَا لَيْسَتْ طَبِيعَةً وَكَانَتْ  
 15 الْأَجْسَامُ الطَّبِيعَةَ بِمَعْضَاهَا لِه حَيَاةٍ وَبَعْضُهَا لَيْسَتْ لِه حَيَاةٍ لَمْ تَكُنِ النَّفْسُ  
 اسْتِكْمَالاً كُلِّ جِسْمٍ بَلْ اسْتِكْمَالُ الْجِسْمِ الطَّبِيعِيِّ وَلَا كَانَتْ اسْتِكْمَالاً

20. الحجارة add. F. 21. فلا ارحس ; Ms. قَلَارْخُسُ.

\* There is a trace of verbal similarity between this phrase and a passage in Ibn Bādjdja, where he uses the term *tarākum* of the growth of stones (*Kṭāb al-Nafs*, Section on the Nutritive Faculty).

H. كلّ جسم طبيعيّ لكنّ استكمال الجسم الطبيعيّ الذي هو أيضا حيّ. وكلّ ما له شركة في الحياة فهو آليّ وأعنى بقولي الأجسام الآليّة الأجسام المائنة التي هي في الكون (٣٣) فإنّ هذه الأجسام كلّها تحتاج إلى الغذاء وليس منها شيء قد كان وهو موجود على الإطلاق لكنّها أبداً تتكوّن دائماً إذ كانت هذه النفس ليست تقدر على السكون في وقت من 5 الأوقات ولذلك صارت محتاجة إلى آلات تخدمها (٣٣) في ذلك وهذا بين في الحيوان فإنّ الفم والبطن والمروق وسائر الأعضاء إنّما هي آلات للغذاء. وكذلك أيضا قد ينبغي أن تتصيّد نظير ذلك في النبات من الأفعال فإنّ الأصول من النبات نظائر الفم وذلك أنّ الصنفين يجذبان (٣٤) الغذاء والشطايا واللبّ (٣٥) نظائر المروق واللحاء والعود بمنزلة العظم واللحم 10 والورق بمنزلة الوقاء للباس الشجرة وأعنى بقولنا لباس الشجرة الشيء الذي به تكنف الطبيعة البزر مأكولا كان ذلك الشيء أو غير مأكول وأعنى بقولي ثمرة البزر. فإن كان هاهنا شيء عامّ في كلّ نفس فهو استكمال أوّل لجسم طبيعيّ آليّ. ولذلك ليس ينبغي أيضا أن نبحث كيف صار الشمع والشكل شيئا واحدا ولا بالجملة كيف صارت هيولى كلّ واحد من الأشياء والشيء 15 الذي في الهيولى موضوعة له شيئا واحدا فكما أنّه أن يكون الشيء موجودا إنّما يكون عن الصورة كذلك أيضا أن يكون الشيء واحدا إنّما يكون عنها وأن يكون الشيء موجودا وأن يكون واحدا يقال على

22. post الكون add. F' والفساد . 23. تخصّما F; F' تخدمها .

24. post يجذبان add. F بان : corr. F'. 25. الليف F; F' اللبّ .

26. واحدا — add. F'.

H. 42. 18 أنهاء شتى وذلك أنه يقال على عشرة أنحاء. لكنه وإن كان الأمر كذلك ففى جميعها الصورة والشيء الذى نسميه استكمالاً هو سببهما (٢٧) ومثال ذلك أنه لو كان القدم جسماً طبيعياً وكانت له هذه الصورة حتى يقدر أن يقطع لا عن الصناعة لكن على مثال ما يكون عن الطبيعة لقد 5 كان حيواناً وكان بدنه الحديد وكانت نفسه هذا الشكل وحدته وأن يقطع فإنّ هذا هو الذى كان معنى وجود القدم فإذا كلّ وتغيّر شكله لم يكن حينئذ قدوماً لكن يكون قدوماً على طريق الاشتراك فى الاسم كما أنّ سقراط ليس هو إنساناً بعد انحلال الاشتراك (٢٨) لكن إنساناً على طريق الاشتراك فى الاسم فأما الآن فإنّ الخلقة وإن دامت (٢٩) محفوظة فهو 10 قدوم وليس بحىّ وذلك أنّ النفس ليست صورة وحدّاً لجسم صناعيّ آلى لكن لجسم طبيعىّ له حياة وقد كنّا قلنا أنّ هذا هو الآلى. فإنّ أثرت أن تأخذ مكان الآلى أن له حياة بالقوة فقد ينبغى أن تفهم فى هذا الموضع أنّ (٣٠) معنى بالقوة ما قد وقع تحت الفعل الحاضر كما يقال فى الذى يمشى أنّه قوىّ على [أن يمشى] وبالجملة فيما كان موجوداً 15 بالفعل أنّه يقوى على ذلك المعنى الذى يفعله فإنّ هذا أيضاً قد تبين أنّه أحد أنحاء القوىّ أى الممكن كما قيل فى الكلام فى المقدمات. فالحيّ والذى هو قوىّ على هذه الحياة فإنّ النفس هى استكمالها الأول [و] هذا [هو] الذى كنّا قلنا أنّه المركّب [بالجملة] والذى من الأمرين فليس

27. سببهما F' ; F . sic انحلال الاشتراك 28. سببهما F' ; F .

29. دامت غير محفوظة F' ; F كانت محفوظة | دامت محفوظة

30. add. F'. أن

H. ذلك إِلَّا الحيوان فَإِنَّ الصور قد تكون في الهيولى لكنها ليست للهيولى بل [للمركَّب] فَإِنَّ كُلَّ واحد من هذه [الأشياء] هو حينئذٍ مشار إليه فالقول أن له حياة بالقوة ينبغي أن تعلم أنه تفسير أنه آلي (٣١) لا أن هذا يدل على شيء [و] ذلك يدل على غيره. وقد ينبغي أن تأمل ما قيل من ذلك في الأعضاء أيضا فَإِنَّ العين لو كانت حيوانا لكان البصر نفسها 5 فَإِنَّ هذا هو جوهر العين وصورتها وخلقتها والعين الجملة وجسم العين هيولى البصر وهو الذى إذا عدم لم تكن فيما بعد عينا إِلَّا على طريق الاشتراك في الاسم بمنزلة العين التى من حجر والعين المصورة فقد ينبغي أن يؤخذ ما قيل في الجزء فيقال على الجسم الحى بأسره فَإِنَّ قياس الجزء عند (٣٢) الجزء أعنى البصر عند العين هو قياس الحس بأسره عند الجسم 10 الحاس بأسره والنفس عند البدن المتنفس. فقد يتبين مما قيل أن النفس ليست استكمال الجسم الميت ولا البزر وذلك أن الجسم الميت ليست له حياة والبزر ليست له بعد حياة وذلك أن الجسم الميت (٣٣) ليس يمكن أن يصير فيما بعد حيا وهذا الجسم قد يمكن ذلك فيه لكن بأخرة ومعنى الإمكان فيه أنه قد يمكن أن يصير آليا وأن يقبل حياة. فإنه كما أن 15 الحديد غير المخلوق هو بالقوة أى بالإمكان مشار من قبل أنه قد يمكن أن يقبل هذا الشكل إِلَّا أنه ليس هو بعد مشارا لكن إنما يكون مشارا إذا تخلق وصار له الشكل القاطع كذلك البزر أيضا هو بالقوة أى بالإمكان حيوان من قبل أنه قد يمكن أن يصير جسما آليا لكنه

31. لا | Ms. A.

32. عند الجزء add. F<sup>2</sup>.33. الميت add. F<sup>2</sup>.

H. 43. 13 ليس هو بعد حيوانا بل إِنما يصير حيوانا عندما يقدر على التَفَضَّى  
 بنفسه. وكما أَنَّ النش والبصر استكمال كذلك اليقظة استكمال وكما  
 [أَنَّ] هذه الهيئة المشار إليها والملكة التي عنها يكون أن ينشر أو أن  
 يصير استكمال كذلك النوم استكمال وأحد هذين المعنيين كما قلنا  
 5 الاستكمال الأول والآخر الاستكمال الثاني فالنفس هي الاستكمالان  
 جميعا وكأنها الأول والثاني (٣٤) فأما الجسم فهو الموضوع وأيضا كما أَنَّ  
 هناك المشار كان الحديد والشكل المشار إليه معا والعين أيضا الناظر  
 والبصر معا (٣٥) كذلك الحيوان هو النفس والبدن معا فأما أَنَّ النفس  
 ليست مفارقة للبدن إما بأسرها إن كانت بأسرها صورة بمنزلة الشكل  
 10 في الحديد وإما أجزاء ما (٣٦) منها إن كان من شأنها التجزؤ فليس ذلك  
 بالخصي. فإنَّ بعض أجزاء النفس قد يوجد وجودا ظاهرا استكمالاً  
 وكمالاً لبعض أجزاء البدن كحال البصر عند العين. إلاَّ أَنَّهُ ليس شيء يمنع  
 من أن يكون بعض أجزاء النفس قد يمكن أن يكون أيضا يفارق البدن  
 أعني ما كان منها قد يمكن أن يكون ليس هو استكمالاً للبدن بأسره ولا  
 15 لشيء من أجزائه فإنَّ العقل قد يظنَّ أَنَّهُ ليس يجري مجرى الشكل  
 والمثال لأنَّهُ لم يبين بعد أَنَّهُ استكمال لجسم ما فإن كان استكمالاً فهل  
 هو استكمال يجري مجرى ما لا يفارق أو استكمال يجري مجرى ما

34. sic ] كأنها الأول والثاني

35. add. F'. معا

36. ما

add. F'.

H. يفارق بمنزلة الربان\* عند السفينة فإنّ هذا هو (٣٧) استكمال إلا أنّه مفارق. (٣٨) فلملنا أيضا إنّنا لخصنا من أمر كلّ نفس ما يجرى مجرى الرسم ولم نستقص ذلك لكنّ هذا القول كأنّه رسم في العاجل إلى أن تأتي على قوى النفس كلّها فإنّ بهذا الوجه تبين هل هي بأمرها صورة غير مفارقة أو بعض أجزائها مفارقة وبعض أجزائها ليست كذلك. 5

فنقول ما من عادتنا كثيرا أن نقوله أنّ الشيء البين عندنا بعكس الشيء البين عند الطبيعة فالأشياء المركبة بينة عندنا والأشياء البسيطة بينة عند الطبيعة\* وعند النطق فقد ينبغي أن نسلك من الأشياء الظاهرة عندنا إلى الأشياء التي هي كذلك عند الطبيعة. فعلى هذا المثال ينبغي أن يكون ظنك بالنفس أعنى أنّها هي بسيطة وأنّ الحيّ هو جسم ما مركّب 10

فقد ينبغي أن نجعل سمينا من هذا إلى تلك فإنّا إذا سلطنا هذا الملك لم يكن تحديدنا لها إنّنا يدلّ على ما هو فقط وهذا هو [الشيء] الذي يفعله أكثر الحدود لكن يكون أيضا دالّا على السبب. فأما الآن فإنّ

37. F. الاستكمال ; corr. F'. 38. فلملنا | Ms. فلملنا .

\* This illustration is adopted by Ibn Sīnā and by Ibn Bādīdja, both of whom use the term *rubban* (*Kitāb al-Shifā* 11, 8. *Kitāb al-Nafs*, Section on Touch). The Aristotelian phrase is *plōtēr ploion*, translated in the *De Anima* as *caḳib al-safinn* (*De Anima* ed. Badawī, p. 31 l. 15).

\* cf. Ibn Rushd (*Con. Mag.* p. 149, 18 Aristotle 413 a 11).

H. 44. 3 أكثر الحدود بمنزلة نتائج البرهان ومثال ذلك ما الترييح والترييح هو أن  
[نعمل] مربعا مساويا لمستطيل فهذا [الحد] كأنه نتيجة. فأما القائل أن  
الترييح هو وجود متوسط للأمر فقد وصف السبب.

فنحن جاعلون مبدأ كلامنا في وجود الأمور التي هي أخفى عندنا مبدأ  
5 أظهر عندنا فنقول أن المتفس ينفرز من غير المتفس بأنه يحيا والنفس  
وإن كان لها قوى كثيرة وهي القوى التي عدناها مرارا كثيرة فإننا نرى  
أنه قد يكتفى في معنى أن يحيا الشيء بقوة واحدة كأنك قلت القوة  
النباتية وأفعال هذه القوة أما الأول فالتغذية وأما الثاني فالإنماء وأما  
الأخير فالتوليد. ولذلك قد يظن أيضا بجميع الأشياء النباتية أنها تحيا  
10 فإنه قد يوجد لها فيها قوة ومبدأ يتحرك إلى الموضعين المتضادين معا فإن  
النامي معا تنشا أغصانه (٣٩) إلى الموضع الفوق وأصوله إلى الموضع  
الأسفل\*. وليس يعرض ذلك في شيء من الأجسام الطبيعية التي ليست  
حية لكن حركة هذه إنما تجرى على الانفراد. والنبات ليس إنما ينمي  
فقط إلى الموضعين المتضادين لكنه قد يذبل أيضا وينقص منها إلا أنه  
15 قد (٤٠) يكفيه في أن يحيا القوة التي يقال لها النباتية ويكفي من هذه  
خاصة جزؤها الفاذي وذلك أن كثيرا من النبات والحيوان يصير بعد لا  
ينمي ولا يولد إلا أنها على حال أحياء وهذه القوة قد يمكن أن تفارق

39. F' أغصانه. 40. F' add. قد.

\* cf. Ibn Rushd (Com. Mag. p. 153, 25 — Aristotle 413 a 25).



H. سائر القوى ولا يمكن أن تفارقها سائر القوى. وقولى هذا إنما هو في الأشياء المائة<sup>(٤١)</sup> فإن الطبائع التى هى أشد إلهية خلق أن يكون العقل فيها خلواً من سائر القوى فضلاً عن القوة النباتية وحدها. وقد يظهر أن هذه القوة قد تنفرد في الأشياء المائة من قبل ما ينبت فإنه ليس فيها ولا قوة واحدة غيرها من قوى النفس فإن يحيا يكون لكل ما يحيا من 5 قبل هذا المبدأ وأما أنه حيوان فإنما يكون أولاً من قبل القوة الحساسة وذلك أن الأشياء أيضاً التى لا تتحرك في المكان إلا أن لها حساً ما بمنزلة الصدف أعنى الشيء المشتق اسمه من اسم الحيوان وانبات هى أيضاً حيوان والحس الأول<sup>(٤٢)</sup> الموجود في الحيوان كله اللمس. وكما أن الجزء العاذى قد يمكن أن يكون مفارقاً للحس كذلك أيضاً اللمس 10 قد يفارق سائر الحواس في المشتق اسمه من اسم الحيوان والنبات وهذا الحس موجود لها كلها أعنى حس اللمس. فأما السبب الذى له صارت القوة النباتية قد يمكن أن تكون مفارقة للحس وأن يكون حس اللمس مفارقاً لسائر الحواس فإنما سنخبر به فيما بعد.

وأما أن الحس إذا أضيف إلى الشيء<sup>(٤٣)</sup> لم يكن حينئذ نباتاً بل 15 حيواناً فذلك ظاهر من قبل الأساء التى نستعملها في الدلالة على هذين الأمرين وذلك أنا نقول فيها جميعاً أعنى النبات والحيوان أنهما حيّان من

41. المائة F; النباتية F.

42. الأول add. F.

43. الشيء.

F; النبات F.

H. 44. 37 قيل أَنَّهُما يَتَغَذَّيانِ بِذَاتِهِمَا إِلَّا أَنَا لَسْنَا نَسَمِّيْهَا جَمِيعًا حَيَوانًا <sup>(٤٤)</sup> من قبل أَنَّهُما لِيَا أَيْضًا جَمِيعًا يَحْيَاانَ لَكِنَّا نَسَمِّي أَحَدَهُمَا نَبَاتًا وَالْآخَرَ حَيَوانًا. فقد ظَنَّ قومٌ أَنَّ قولنا فِيهِمَا <sup>(٤٥)</sup> جَمِيعًا يَحْيَا لَيْسَ هُوَ عَلَى طَرِيقِ التَّوَاطُّؤِ لَكِنَ عَلَى طَرِيقِ الاِشْتِرَاكِ فِي الاسْمِ قالُوا وَذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى قولنا فِي النَّبَاتِ 5 أَنَّهُ يَحْيَا هُوَ أَنَّهُ يَسْتَمْعِلُ طَبِيعَةً وَمَعْنَى قولنا ذَلِكَ فِي الْحَيَوانِ هُوَ أَنَّهُ يَسْتَمْعِلُ نَفْسًا فَإِنْ كَانَ التَّغْذِيَةُ وَالْإِنْمَاءُ إِنَّمَا هُمَا لِلطَّبِيعَةِ لَا لِلنَّفْسِ فَقَدْ يَجِبُ إِمَّا أَنْ يُقَالَ فِينَا مَتَى مَا <sup>(٤٦)</sup> لَمْ نَكُنْ نَحْسُ أَنَّا لَيْسَ نَحْيَا وَإِمَّا أَنْ يُقَالَ أَنَّ فِينَا حَيَاتَيْنِ وَ(يَكُونُ) كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْ هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ <sup>(٤٧)</sup> شَعَاءُ وَأَيْضًا فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَشْيَاءِ الْمُتَحَرِّكَةِ بِالطَّبْعِ بِمَنْزِلَةِ الْأَجْسامِ الْبَسِيطَةِ 10 تَسْتَمْعِلُ الطَّبِيعَةَ مِثْلَ الْأَرْضِ وَالْمَاءِ وَلَيْسَ يُقَالَ فِيهَا <sup>(٤٨)</sup> أَنَّهُا تَحْيَا فَيَجِبُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ لَا يَكُونُ أَنْ يَحْيَا الشَّيْءُ هُوَ أَنْ يَسْتَمْعِلُ الطَّبِيعَةَ لَكِنَ أَنْ يَسْتَمْعِلُ النَّفْسَ وَمِنْ النَّفْسِ الْجِزءُ الْأَوَّلُ الْغَاذِي. وَأَيْضًا كَيْفَ وَقَعَ الْإِقْرَارُ مِنْهُمْ فِي الْجِزءِ الْمَوْلَدِ بِأَنَّهُ جِزءٌ مِنَ النَّفْسِ وَلَمْ يَقُولُوا فِي الْقُوَّةِ النَّبَاتِيَّةِ نَفْسًا الَّتِي التَّوْلِيدُ فَعْلٌ وَتَمَامٌ لَهَا أَنَّهُا نَفْسٌ لَكِنَّ طَبِيعَةً. فَقَدْ يَنْبَغِي إِذَا 15 أَنْ قَوْلُ أَنْ فِي أَصْنَافِ النَّبَاتِ أَيْضًا جِزءًا [مِنْ] النَّفْسِ وَأَنَّهُا تَحْيَا وَأَنَّهُا مُتَّفَعَةٌ [و] أَنَّهُا لَيْسَتْ حَيَواناتٌ وَلَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ نَسْتَفِي مِنْ الْحُجَّةِ فِي ذَلِكَ أَعْنَى السَّبَبِ الَّذِي [لَهُ <sup>(٤٩)</sup> أَشْيَاءٌ] تَحْيَا <sup>(٥٠)</sup> لَا يُقَالَ فِيهَا أَنَّهُا

44. add. F. حيوانا.

45. add. F'. جميعا.

46. add. F'. ما.

47. add. F'. القولين.

48. Ms. ] فيها .

49. ft.

restituendum. له يقال في اشياء

50. post تحيا ft. و addendum.

٢ حيوانات بل تستشهد على ذلك ما جرت به العادة العامة فقط من أنا  
 قول في النبات أنه يحيا وأنه ليس بحيوان فإننا لسنا نسى كل من صارع  
 صريعا ولا كل من حارب محربا لكن هذه الأسماء إنما تقع على ملكة  
 الأمر إذا كانت كاملة. فارسطوطاليس متوسط بين فلاطن وبين أصحاب  
 المظلة في قوله في النبات أنه متنفس وليس بحيوان فإن فلاطون كان يقول 5  
 في النبات بالأمرين جميعا وأصحاب المظلة لم يكونوا يقولون فيه ولا  
 بواحد من الأمرين.

فأما أن هاتين القوتين الأوليتين (٥١) اللتين بها يقال في أشياء أنها  
 متنفسه وأنها حيوانات أعنى القوة النباتية والقوة الحاسة يجب أن  
 تكونا استكمالين لجسم طبيعي آلى فليس يحتاج في ذلك إلى كثير قول. 10  
 لكن لما كانت النفس مبدأ لقوى وأفعال أخر أيضا (٥٢) أعنى الشوق  
 والتمييز والحركة في المكان فقد ينبغي أن نستقصى النظر في جميعها هل  
 يجب ضرورة أن تكون هذه استكمالات بمنزلة تلك التي ذكرناها أو  
 بعضها كذلك وبعضها ليست كذلك. وقد يظهر ذلك إن تقدمنا فلخصنا  
 هل كل واحدة من هذه القوى التي تقدم ذكرها هي نفس على حياها أو 15  
 جزء ما من النفس وإن كانت جزءا فهل هي جزء على طريق الجزء المفارق  
 بالمعنى وحده أو بالمكان أيضا. فأما بعضها فليس يصعب الوقوف من أمره  
 على أنه مفارق بالمعنى وليس مفارقا بالمكان وذلك أن الفاذى والمولد

51. add. اللتين 51.

52. add. أيضا 52.

H. 45. 30 والنمى ليست في الحيوان مفترقة ولا بالحرى في النبات لكن (٥٣) في جسم النبات يوجد مبدأ هذه الثلاثة معا غريزيا فيه ومن البين أنه إذا فصل أيضا يحيا مفترقا بعضه من بعض فيدلّ بذلك على أن النفس التي في النبات أمّا بالاستكمال فواحدة (٥٤) في كلّ واحد من النبات وأمّا 5 بالقوة فأكثر (٥٥) من واحدة. أيضا فقد يصعب التفرقة في المكان بين الحساس وبين المتحرك فإنه حيث وجد أثر للحسّ فهناك لا محالة أثر للحركة أيضا كما قلنا في الحيوان المحرز وذلك أن لكل واحد من أجزائه حسّا وحركة في المكان. وما كان له الحسّ كان له تمييز الملائم والمنافر ومن قبل ذلك تكون له اللذة والأذى ولذلك يكون له الاشتياق.

10 فيجب أن يكون الأمر كما قلت من أن هذه القوى كلّها أمّا بالمعنى فقد يسهل تفرقتها وذلك أن الأشياء التي أفعالها مختلفة اختلافا بينا فليس يخفى أنها أيضا مختلفة وأمّا بالمكان فليس ذلك بممكن. فأما العقل (٥٦) والقوة النظرية فلم يتبين بعد شيء من أمره لكن يشبه أن يكون جنسا آخر من النفس ويكون هذا وحده قد يمكن أن يفارق كما يفارق الأبدى

15 الفاسد. فالاختلاف الأول بين الحيوان هو بأن بعضه هذه القوى التي ذكرناها من النفس كلّها وبعضه أكثرها وبعضه أقلها وبعضه واحدة منها وما كانت هذه حاله فلسنا نسميه حيوانا (٥٧) بل حياء. والاختلاف الثاني هو أن هذه القوة هي لبعضه أشدّ صحةً وبعضه أقلّ لكن هذا المعنى

53. من F ; F' في 53.

54. فواحدة من F ; F' في 54.

55. فأكثر F ; فلاكثر F' .

56. او scripsi ; Ms. و 56.

57. بل 57. ولا F ; F' .

H سنتكلم فيه فيما بعد. وأما في هذا الموضع فنقتصر على أن نأخذ مآ قيل هذا المعنى وهو أنا قد كنّا قلنا أنّ المتنفّس ينفرز من غير المتنفّس بأنّه يحيا والحيوان ينفرز مآ ليس بحيوان بأنّه أيضا يحسّ .

فقول أنّ الشئ الذى به نحيا والشئ الذى به نحسّ يقال على ضرين وكذلك أيضا الشئ الذى به نعلم فإنّه يقال على ضرين وذلك أنا 5 نعلم بالنفس ونعلم بالعلم. والشئ أيضا الذى به نصحّ على ضرين وذلك أنا نصحّ بالبدن ونصحّ بالصحة وأحدهما هو الذى به قلنا ما قبلناه والآخر هو الذى قبلناه فإنّ أحد هذين يجرى مجرى الهولى والآخر يجرى مجرى الصورة والذى نعلم به أولا العلم وذلك أن بالعلم يقال فينا أنا نعلم بالنفس أيضا والذى نصحّ به أولا هو الصحة فإن من 10 قبل الصحة نصحّ بالبدن أيضا فإن كنّا إنّما نحيا بالنفس أولا وإنّا نحسّ بالنفس [أولا] فإذا هى سبب أن نحيا لا على طريق أنّها موضوع ما وهولى بل على جهة الصورة والاستكمال. فإنّه كما أنّ في تلك الأشياء العلم والصحة هما خلقّة ما وصورة ما ومعنى (و) استكمال للشئين القابلين لهما أعنى للسكن فيه العلم وللسكنة فيه الصحة كذلك النفس 15 أيضا في الأشياء التى تحيا فإنّه وإن كان العلم والصحة ربّما كانا عن أشياء آخر يكونان كأنك قلت عن المعلم والطبيب فإنّا قد تقدّمنا فيّنا في الكلام في الطبيعة أنّ أفعال الفاعلين إنّما تكون موجودة في القابل للانفعال والحال فيجب من ذلك أن تكون النفس أيضا في البدن كالصورة في الهولى. فإنّ الجوهر لما كان يقال على ثلاثة أنحاء وذلك أنّه قد 20

H. 46. 27 ينبغي أن نذكر بأشياء بأعيانها مرارا كثيرة حذرا من أن يشذّ عنا شيء،  
 منها أحدهما الهيولى والآخر الصورة والثالث الذى منهما والهيولى من  
 هذه قوّة والصورة استكمال والذى منهما هو المشار إليه المركّب حينئذ  
 وكان (المركّب و) المتنفّس هو الذى منهما جميعا فالنفس لا محالة ليست  
 5 موضوعا للبدن لكنّ النفس شيء آخر ومن قبل ذلك نعم ما ظنّ الذين  
 رأوا أنّ النفس ليست جسما ولا خلّوا من الجسم فأما جسم فليست  
 النفس لكنّها شيء بجسم وفى جسم بحال كذا أى طبيعى آلى لا كما  
 فعل من تقدّم من مداخلتهم أى نفس اتفق فى أى بدن اتفق. على أنّه  
 ليس يوجد أصلا أى شيء اتفق يقبل أى شيء اتفق فإنّه لا سبيل إلى  
 10 أن يقبل الحجر بصرا ولا الثبت علما لكنّ الأمر الآن إنّما يجرى على  
 القياس ولا كلّ نفس هى صورة لكلّ جسم لكن للمعدّ آليا لها موافقا  
 فيما لتلك النفس من القوى وذلك أنا نرى بدن كلّ واحد من الحيوان  
 مجبولا على الموافقة لما يشها ومنصرفاتها وعلى الملائمة فى أفعال النفس.  
 وبالجملّة فكلّ خلقه هيولى ملائمة لها أمّا للبيت فكذا وأمّا للسرير فكذا  
 15 وأمّا للحى المطلق فالجسم الطبيعى الآلى وأمّا للحى المشار إليه فالآلة  
 المشار إليها فقد ظهر ممّا قيل أنّها استكمال ما ومعنى لما له بالقوّة أن يكون  
 بصفة كذا.

فأما هذه القوى من النفس التى ذكرت فقد توجد فى بعض الحيوان  
 كلّها كما قلنا وفى بعضها يوجد بعضها وفى الأفراد منه (٥٨) توجد واحدة

H فقط. وقد ينبغي أن نعيد ذكرنا على طريق التجميل لیتق الكلام ويتصل  
فنقول أنا عينا بالقوى (٥٩) الغذائية والحاسة والشوقية والحركة في  
المكان والميزة. والتي توجد من هذه القوى أما في النبات فالقوة الغذائية  
وأما في الحيوان فمع هذه القوة القوة الحاسة وقد تلزم هذه القوة  
ضرورة القوة الشوقية والقوة الشوقية هي الغضب والشهوة والهوى. 5  
ولست أذهب في قولي هذا إلى أن كل ما يحس فيه القوة الشوقية كلها  
وذلك أن كثيرا منه ليس فيه الغضب ولا الهوى لكن الشهوة وحدها  
فإن ما لم يكن له الإحساس على التام فليس له الشوق أيضا بأمره  
(له). فأما المشتق اسمه من اسم الحيوان والنبات فإنما نجد له مع تلك  
القوة اللس وحده فكما أن شركته من انحواش إنما هي في أقصاها (٦٠)  
كذلك [أيضا] شركته من أصناف الشوق إنما هي في أقصاها وأعماها (٦١)  
أعنى الشهوة وذلك أن كل حس فهو [يسير] الملائم والمنافر وتلحق  
الأشياء الملائمة لذة والأشياء المنافرة أذى وانصراف وتلحق اللذة شهوة  
والأذى اجتناب. والمشتق اسمه من اسم الحيوان والنبات يحس بالغذاء  
فإنه يستعمل اللس مكان الذوق أيضا فإن كل ما يحيا إنما يقتضى 15  
بالأشياء اليابسة والرطوبة والحارة والباردة واللس إنما هو الحس بهذه  
فإذا لمس الأشياء اليابسة والرطوبة والحارة والباردة وأحس بها لا على  
طريق أنها ملسوة فقط بل على طريق أنها مذوقة مال إلى الأشياء الملائمة

59. post بالقوى add. F<sup>2</sup> . النفاية . 60. F<sup>2</sup> ; F أقصاها .

61. F<sup>2</sup> ; F أعماها .

H. 47. 27 وانحرف عن الأشياء المنافرة [فيشتاق إلى] تلك وينصرف عن هذه ما  
 يمكن وذلك بين من قبل جميع الحيوان ذى الصدف فأما أنّ الغذاء  
 إنّما هو [على القصد الأول من هذه المتفادات] الملموسة [أعنى] الحارة  
 والباردة والرطبة واليابسة فقد يدلّ [ (٦٢) ] للغذاء أغنى الجوع والعطش  
 5 ومعناها وذلك أنّ الجوع هو شهوة اليابس الحارّ والعطش شهوة  
 البارد الرطب. فأما سائر المحسوسات فإنّما إنّما نشأتا إليها في الأغذية على  
 طريق العرض فإنّه ليس يتنفع في الغذاء بصوت ولا لون ولا رائحة وأما  
 الطعم فإنّه وإن كان خاصّة مملوسا إذ كان مذوقا إذ الذوق كلّ باللمس  
 إلّا أنّ الطعم أيضا ليس هو غذاء لكنّ تطيب (٦٣) للغذاء وقد ينبغي  
 10 أن نشرح الأمر في هذه بأخرة [و] أما في هذا الموضوع فلنقتصر على هذا  
 التحديد وهو أنّ ما كان من الحيّ له لمس فله شوق أيضا فأما هل له  
 مع ذلك تخيل فقد ينبغي أن نبحت عن ذلك فيما بعده فأما الحيوان  
 الأكمل فيه مع هذه القوّة (٦٤) القوّة المحركة في المكان أيضا وفي غير  
 هذا من الحيوان القوّة المميّزة أيضا والعقل مثل الناس وشيء آخر غيرهم  
 15 إن كان كذلك أو أفضل منهم فإنّه لم يتبين بعد هل يمكن أن تكون  
 طبائع آخر غير الإنسان يلزم فيها مع العقل بعض القوى الموضوعة من قوى  
 النفس.

فنحكم بأنّه كما في الأشكال (٦٥) ترتيب وتوالٍ كذلك أيضا في قوى

تطيب 63. supplendum (H. 47, 30). على ذلك الشهوتان 62. ft.

الاستكمال F' ; F الأشكال 65. add. F' (ع) القوّة 64. . نطلب F' ; F



H النفس. فكما أنه ليس يمكن ولا في هذه الأشكال أن يُوخذ جنس عام لها وطبيعة واحدة تأتي عليها على مثال واحد كذلك ليس يمكن ذلك ولا في هذه القوى النفسانية. وذلك أن الأشياء التي فيها متقدم ومتأخر فإن الشيء الذي يحمل عليها من طريق العموم ليس يدل على جنس ولا على طبيعة واحدة يمكن الإنسان أن يقيّمها في ذهنه متخلصة من الأشياء التي 5 يستدل عليها بها. فمن قبل ذلك صار تحديدها أيضا إنما يعطونه أشبه شيء بالتعديد لا دالّا على طبيعة ما جنسية فإن على هذا النحو يجري حدّ لشكل وعلى هذا النحو يجري حدّ المقدمة. وذلك بين من قبل أن كلّ واحد من الحدّين ليس يطابق كلّ واحد من أنواع المعنيين على تمام وعلى حال وإنما كان هاهنا أشياء كثيرة تجري هذا المجرى فليس 10 ينبغي أن تستكر ذلك بل تقبل الحدود التي تعطاها إذا كانت تابعة لازمة لطبيعة الأشياء فكما أن الحدّ الذي أعطى الآن للشكل قد شمل الأشكال كلّها وليس هو خاصا ولا لواحد منها كذلك الحدّ الذي أعطى الآن للنفس وهو الذي ذكر قد يحصر جميع قواها وليس يخصّ واحدة منها وإن نحن فارقنا هذا الحدّ فقد يصعب علينا أن نجد حدّا<sup>(٦٦)</sup> آخر 15 يجري مجراه. وذلك أنا إن حددنا النفس من الحركة كان الحدّ ملائما لقوة واحدة وهي القوة المحركة وإن حددناها من الحس كان ملائما على ذلك المثال لقوة واحدة وهي القوة الحساسة. فلذلك صار من طلب في مثل هذه الأقاويل التي تحمل على هذا الطريق من العموم حتى أنها إنما تقال

H. 48. 25 على أنحاء شتى أشبه شيء بالأجناس القول العام الذي يجرى مجرى ما ليس بخاص ولا لواحد من الأشياء التي يستدل عليها باللفظة العامة ولا هو ملائم لواحد من الأنواع التي لا تنقسم لكنه مطابق على مثال واحد للأنواع كلها إن كان ينبغي أن تسمى أنواعا الأشياء التي لا توجد 5 فيها طبيعة واحدة عامة متحقا أن يهزا به. بل قد ينبغي أن تتعلم<sup>(٦٧)</sup> الجهة الممكنة من العموم بالحد على مثال ما جرى عليه الحد الذي استعملناه نحن في هذا الموضع وذلك أنه وإن لم يكن هذا الحد عاما على مثال واحد لكل نفس فإنه أعم<sup>(٦٨)</sup> الحدود لهذه التي تذكر في [هذا] الوقت كلها ولذلك كما أنه قد يوجد دائما في الأشكال والأعداد 10 المتوالية المتقدم بالقوة ومثال ذلك المثلث في المربع والوحدة في الاثنية كذلك يوجد في الأشياء التنفئة<sup>(٦٩)</sup> أيضا<sup>(٧٠)</sup> الفاذى في الحاس والحاس في المشوق. فقد قلنا في النفس على طريق المثال وعلى طريق العموم بقاية ما يمكن أن يقال فيما ليس بعام. فأما من كان [مزمعا] بأن يقتضى تحديدها فقد يلزمه أن يوفى حد كل واحدة من الأتس نفسا 15 نفسا على حيالها [ومثال] ذلك أن يحد نفس النبات [ما] هي فيقول أنها استكمال للجسم الآلى المعد للغذاء والنمو<sup>(٧١)</sup> [نفس السبع] بأنها استكمال [للجسم] الآلى الذي أعد للغذاء والشوق ويجرى هذا

67. تفهم F; F. تتعلم.

68. post أعم add. F'. جميع.

69. التنفئة F; F'. المنقمة.

70. أيضا add. F'. 71. ft.

supplendum (H. 49, 1). وان يحد أيضا نفس السبع

H المجرى [ (٧٢) أقصى جسم فجسم ] حتى ينتهي إلى آخرها في التكون  
 وأولها في القوة الناطقة [ (٧٣) ] الطبيعة في الأشياء الفاسدة كفت فإن  
 ما كان من الأشياء المائتة قد أعطته [ الطبيعة (٧٤) ] فأعطت له سائر القوى  
 أيضا كلها جاء منها للطلق وما أعطته منها [ تلك القوى (٧٥) ] الفكر  
 لكن بعضها لم تعطه ولا التخيل فضلا عن غيره وما كان مما لا نطق  
 له [ (٧٦) ]. فأما العقل النظري فالكلام فيه غير هذا فلعله أن يكون  
 ليس بقوة ولا جزء من النفس التي تقدم ذكرها لكن جوهر آخر أفضل  
 يكون في الأخس. فقد وضع ما قيل أن الذي يفصل قوى النفس كل  
 واحدة على حيالها في التحديد فتوفيته أليق من توفية من التمس على  
 طريق المبراة أن يجد حداً عاماً للنفس كأنها طبيعة واحدة.  
 وقد يحتاج ضرورة من كان مزعماً بأن يبحث عن ذلك إلى أن يقف  
 أولاً على كل واحدة من قوى النفس ما هي على حدّها ثم يبحث بعد  
 ذلك عن أمر الأشياء اللازمة لواحدة واحدة من القوى (و) هي الأشياء  
 الموجودة لواحدة واحدة منها بذاتها. وإن كان قد يجب أن يقال على  
 كل واحد من هذه التي أنا ذاكرها ما هو ومثال ذلك أن يقال أن  
 المتصور بالعقل ما هو والحساس ما هو والغاذي ما هو فقد ينبغي أولاً  
 أن يقال أن تتصور بالعقل ما هو وأن نحس ما هو فإن الأفعال أقدم

72. 'and so the less perfect must be included with the more perfect in series' (H. 49, 2). 73. 'to which when nature reaches' (H. 49, 4).

74. fr. الطبيعة قوة الفكر فأعطت reconstituendum (H. 49, 5).

75. fr. تلك القوى فلم تعطه كله reconstituendum (H. 49, 6).

76. 'these more developed types of irrational animals live by this faculty alone' (H. 49, 7).

H. 49. 18 وأبين عندنا من القوى وذلك أنها أول ما تلقى وبها [ (٧٧) صورة ] كل واحدة منها ومعناها إنما هو في الفعل (٧٨) فإن هذا هو غايتها وإن كانت الطبيعة [تتقدم (٧٩) القوى] وتفرسها قبل الأفعال فليس ذلك بنكر وذلك أن المتقدم في الطبيعة غير [ المتقدم فينا (٨٠) ] أنه لما كان فعل كل واحدة من القوى إنما يوجد في موضوعها وليس يكون فعل كل قوة [ (٨١) ] فعل القوة الباصرة يكون في البصر (٨٢) وفعل القوة السامعة يكون في المسموع (٨٣) وهذان [كأنهما يتقابلان] في باب المضاف فخليق أن يكون قد يجب أن نلخص موضوعات الأفعال قبل الأفعال وذلك أنها أبين عندنا من الأفعال فقد ينبغي أن نختبر المعقول ما هو قبل 10 اختبار أن نمثل وأن نختبر المحسوس ما هو قبل اختبار أن نحس وأن نختبر الغذاء ما هو قبل اختبار أن نفتدى.

فأما أن المحسوس والغذاء أبين من القوة الغاذية والقوة الحساسة ومن (٨٤) الحواس ومن الأفعال التي تكون بها فذلك بين إذ كان ذاك موضوعين للحس ظاهرا وكانت الأفعال وأكثر من ذلك القوى إنما تصيد 15 بالقياس وحده. وأما هل المعقول أيضا متقدم أن نمثل فليس الحكم على

77. ft. نصور القوى بصورة reconstituendum (H. 49, 19).

78. العقل F; F' الفعل .

79. ft. فتوطىء القوى .

reconstituendum (H. 49, 21).

80. ft. فينا فنعود ونقول .

reconstituendum (H. 49, 23).

81. ft. في كل هيولى بل .

(H. 49, 25).

82. البصر F; F' البصر .

83. F المسموع .

F' السمع .

84. ft. omittendum. ومن الحواس .

H ذلك سهلاً لكننا سنبحث عن هذا إذا انبسطنا في الكلام. فأمّا في هذا الموضوع فإننا تتبع أرسطوطاليس فنأخذ في الكلام في أعمّ قوى النفس وأقدمها ونصف فعلها والهيولى التى فيها تفعل فإنّه قد يجب أن نبتدىء من هذه القوة.

وأعمّ القوى الموجودة فيما يحيا هى النفس الغاذية فإن من قبل هذه 5 يكون أولاً للشيء أن يحيا. وأفعال هذه النفس هى التغذية والإنباء وتوليد الشيء (و) آخر مثلها فإنّ هذا كأنّه غاية سائر أفعال النفس الغاذية وأشدّها ملائمة لطبع (٨٥) ما يحيا ممّا هو بالغ وليست به عاهة ولا تولّده من تلقاء نفسه ولا هو مستخرج بحيلة أغنى أن يفعل آخر مثله فإن كان حيوانا فعل حيوانا وإن كان نباتا فعل نباتا كيما يشارك ما 10 فى الكون الشيء (٨٦) الأبدى الإلهى بقدر ما يمكن فيه فإنّ جميع ما فى الكون يشترك إلى ذلك وبسبب ذلك يفعل كلّ ما يفعله بالطبع. والذى بسببه يقال على ضربين أحدهما الذى من قبله والآخر الذى له كما قيل أيضا فى الكلام فى الأخلاق إنّ الغاية على ضربين فالغاية التى [من قبلها] نلتبس ما نلتبس فى الأخلاق السعادة والغاية التى لها نلتبس (٨٧) [ما 15 نلتبس] فى الأخلاق كلّ واحد [ (٨٨) لنفسه وذلك أن] السعادة تؤثر

85. لجميع F' ; F لطبع.

86. add. F'. الشيء.

87. post

lacunam notavit F'. نلتبس

88. ante ft. لنفسه من الناس.

supplendum.

H. 50. 13 من قبلها في نفسها وكما تكون [ (٨٩) ] إنسان وكذا [ (٩٠) الطب ]  
 الصحة والذي يلتمس [له] الطب الليل فهكذا ينبغي أن [ نضع في  
 الطبيعة (٩١) ] يقال أن الشيء الذي من قبله يفعل هو الأمر الإلهي  
 الأبدى والشيء الذي له يفعل هو الأمر المتنفس [ (٩٢) ] الطبيعة تريد  
 5 أن تجعل هذا مثالا للإلهية الأبدية بقدر ما يمكن (ويمكن) ذلك بالاتصال  
 فقط من قبل أنه ليس يمكن في شيء من الأشياء الفاسدة أن يبقى بعينه  
 واحدا في العدد فبقدر ما يمكن أن يشارك كل واحد الأمر الإلهي هو  
 بذلك القدر يشاركه بعضه أقل وبعضه أكثر. فأما ما يشارك أكثر فهو  
 ما كان تولده بعضه من بعض لا يخل في وقت من الأوقات وأما ما  
 10 يشارك أقل فبنزلة بعض الحيوان الذي يظن به أنه في أوقات السنة  
 المختلفة يفسد كله على التمام أو يتولد. والذي يبقى ليس هو كل واحد  
 منها عينه لكن مثله وليس واحدا بالعدد بل واحدا بالصورة.

فالنفس إذا هي للجسم الذي يحيا سبب ومبدأ وإذا كان المبدأ يقال  
 على أنحاء شتى وكذلك السبب (٩٣) والنفس على حسب الأنحاء التي  
 15 لخصناها في (٩٤) الكلام في المبادئ فهي سبب للبدن الحي على ثلاثة  
 أنحاء وذلك أنها الشيء (٩٥) الذي منه الحركة والشيء الذي بسببه

89. 'and so that a man may gain it for himself' (H. 50, 14).

90. ft. الطب أيضا فالغاية التي من أجلها نلتمس ما نلتمس في الطب  
 reconstituendum.

91. 'this double end must be posited in Nature'  
 (H. 50, 15).

92. ft. والذي في الكون ف reconstituendum.

93. sic ; ft. ف . 94. post في add. هذا F ; corr. F'.

95. الشيء add. F'.

H وكالصورة\* فأما أن النفس السبب الذى منه الحركة فإن ذلك يستبين  
 إن نحن عددنا أولاً أنواع الحركة وذلك أنها توجد للحيوان سببا لكل  
 حركة أعنى الحركة فى المكان وإن لم يكن كذلك للحيوان كله وللحركة فى  
 الاستحالة وذلك أن الحس قد يظن [به أنه] استحالة ما وليس شيء من  
 الأشياء يحس ما لم تكن له نفس وكذلك هى السبب فى النمو فإنه ليس  
 [شيء من الأشياء ينمى] بالطبع وهو لا يفتدى وليس شيء من الأشياء  
 يفتدى ما لم تكن له شركة فى الحياة<sup>(٩٦)</sup> [أما ابنادقليس] فإنه لم يصب  
 فى أنه قرن سبب النمو بأصناف ميل الاسطقات لا بالنفس فإنه يقول  
 [إن النبات يعترق] بأصوله إلى أسفل من قبل أن الأرض من شأنها  
 الحركة إلى أسفل وكذلك كل ما [كان فيه] الجواهر الأرضى أكثر وأن<sup>10</sup>  
 أغصانه تنشئ إلى فوق وكل ما فيه ماء هو نارى. فإن استعماله الفوق  
 والأسفل لم يصب فيه وذلك أنه ليس الفوق ولا الأسفل للأشياء كلها  
 واحدا بعينه لكن الفوق لنا معشر الناس هو الفوق للكل وأما للنبات  
 فالأمر بالعكس وذلك أن أسفل الكل هو له فوق. فإن الشيء الذى  
 هو<sup>(٩٧)</sup> للحيوان رأس هو الأصل للنبات إن كان بالأفعال قد ينبى أن<sup>15</sup>  
 يقال فى الآلات أنها متفقة ومختلفة فكذا أن الرأس فى الحيوان فوق  
 إذ<sup>(٩٨)</sup> كان فيه الفهم وآلات الغذاء كذلك الأصول فى النبات هى فوق  
 وهى التى بها يجتذب الغذاء. وأيضا فإن للإنسان أن يعارض ابنادقليس

96. F'؛ الحياة . الحيوان F . 97. add. F'. هو . 98. إذ كان .  
 not. F' ; add. Ms. وكذلك .

\* cf. Ibn Rushd (Com. *Metaph.* p. 185 b 4 . Aristotle 415 b 3).

H. 51. 11 فيطالبه بالسبب الذى يملك بين الأشياء التى تحرك إلى الجهتين المتضادتين أعنى النار والأرض وذلك أن حركة الاسطقات إذا كانت إلى الجهتين المتقابلتين عرض لها أن تتفكك إن لم يكن الذى يصلح أقوى منها حتى يغلب الميلين المتقابلين وهذا ليس من فعل [شئ] من الاسطقات لكن من فعل النفس وإن كان الأمر كذلك فالنفس هى (٩٩) السبب فى النمو والتغذى لا الاسطقات. وأما ابدانقليس فإنه يجعل الأرض والنار سببى النمو. وأما قوم آخرون فإنهم لا يعتدون فى ذلك بالأرض لكنهم يرون أن طبيعة النار فيها كفاية على اقترادها فى النمو فإن النار وحدها من بين الاسطقات يظهر من أمرها أنها تقتضى وتنمو ١٥ قالوا فيجب أن يكون قد ينبى أن تجعل هذه فى الحيوان والنبات أيضا سبب النمو. فنقول أن النار مضافرة للسبب (١٠٠) على جهة من الجهات وليست على حياها سببا (١٠١) [بل] النفس المستعملة لها وذلك أن نمو النار لا حد له ما دامت تجد مادة تصلح للاحتراق [— أما] الأشياء التى قوامها بالطبيعة فإنها كلها لها نهاية وحد فى المقدار والنمو والحد ١٥ ليس [من] فعل [النار لكن من فعل] النفس ومن فعل الصورة لا [من فعل] الهولى.

لكن إذا كانت هذه القوة من النفس [تبتدىء] من الاغذاء وتتمى إلى التوليد فقد يجب ضرورة أن نلخص أمر الغذاء أولا فإن بهذا الفعل

99. add. F. هى

100. F ; F' للسبب

101. سببا

F ; F' نفا .



١ أولاً تخالف سائر القوى من النفس. فنقول إن بعض الناس رأى أن  
 الغذاء هو الضدّ لصدّه وليس كلّ ضدّ لكلّ ضدّ لكنّ ما كان من  
 الأضداد ليس إنّما يحدث فقط بصدّه عن بعض لكنّه مع ذلك يفتدى  
 بصدّه ببعض أو ينمى أيضاً بصدّه ببعض. فإنّ هاهنا أشياء يتكوّن بعضها  
 من بعض إلاّ أنّه ليس يفتدى بعضها من بعض ومثال ذلك المريض من  
 الصحيح والأبيض من الأسود. وهاهنا أشياء مع تكوّنها بعضها من بعض  
 تفتدى أيضاً بالشئ الذى منه تتكوّن ومثال ذلك النار فإنّها تفتدى  
 بالرطوبة وبالطبيعة المائيّة فإنّ الدهن هو من ماء وهواء وهذه أشياء رطبة  
 وكلّ ما كان دسا ذائباً إلاّ أنّه ليس ينعكس الأمر فى الغذاء فى هذين  
 فإنّ الرطوبة غذاء للنار فأما النار فليست أيضاً غذاء للرطوبة والسبب فى  
 ذلك أنّ النار أشبه بالصورة والماء أشبه بالهوى (١٠٢) والهوى غذاء  
 للصورة وليست الصورة غذاء للهوى. قالوا فما كان من الأضداد حاله  
 بصدّه عند بعض كحال الماء والنار فقد يوجد فى هذه الغذاء يكون الضدّ  
 لصدّه فهذا ما اختاره هؤلاء القوم (١٠٣). وأمّا قوم آخرون فاخاروا  
 عكس ذلك وهو أنّ الشئ يفتدى بشيئه وكذلك أيضاً به ينمى. وقد  
 يحتجّ كلّ واحد من الفريقين بحجج ينصر بها رأيه قد يجب استماعها  
 أمّا الفرقة التى تقول إنّ الاعتداء يكون بالأضداد فإنّها تحتجّ بأنّ  
 الشئ لا يفعل عن شبهه وإنّ الغذاء يجب أن يفعل ويتغيّر وذلك أنّ

102. add. F. و - للهوى.

103. add. F. القوم.

H. 52. 8 الهضم هو تَغْيَرُ الغذاء والتَغْيَرُ في كُلِّ شَيْءٍ إِنَّمَا يَكُونُ إِلَى الْحَالِ الْمُقَابِلَةِ  
 لِلْحَالِ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا أَوْ (١٠٤) إِلَى مَا بَيْنَ الْحَالَيْنِ. فَقَدْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ  
 الْغِذَاءُ إِنَّمَا يَتَّصِلُ بِالْمُتَغَذِّي بِأَنْ يَأْخُذَ مِنَ الطَّبِيعَةِ الْمُضَادَّةِ إِلَى الطَّبِيعَةِ  
 الْمُشَابِهَةِ فَإِنَّهُ لَا سَبِيلَ إِلَى أَنْ يَتَّصِلَ الْغِذَاءُ بِالْمُتَغَذِّي مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْبَلَ  
 5 شَيْئًا مِنَ الْأَتْفَاعِ بَلْ يَبْقَى عَلَى طَبِيعَتِهِ بَيْنَمَا وَمِثَالُ ذَلِكَ الْخُبْزُ وَاللَّحْمُ  
 وَالْغِذَاءُ هُوَ الَّذِي يَتَغَيَّرُ عَنِ الْبَدَنِ الْمُتَغَذِّي بِهِ لَا الْبَدَنُ يَتَغَيَّرُ (١٠٥) عَنِ  
 الْغِذَاءِ فَإِنَّ الْبَدَنَ هُوَ الَّذِي يَجْتَذِبُ الْغِذَاءَ وَيَحِيلُهُ أَعْنَى الْبَدَنِ الْمُتَغَفِّسِ  
 الْحَيَّ (١٠٦) فَكَمَا أَنَّ النَّجَّارَ لَيْسَ يَتَغَيَّرُ عَنِ الْخَشَبِ لَكِنَّ الْخَشَبَ هُوَ  
 الَّذِي يَتَغَيَّرُ عَنِ النَّجَّارِ كَذَلِكَ حَالُ الْبَدَنِ الْمُتَغَفِّسِ عِنْدَ الْغِذَاءِ. فَإِنْ مَارَانَا  
 10 مِمَّا رَفَعْنَا قَالَ أَنَّ الْبَدَنَ أَيْضًا يَتَغَيَّرُ فَقَدْ يَنْبَغِي أَنْ نَسَامَحَهُ فِي الْأَسْمِ غَيْرِ أَنَّهُ  
 يَجِبُ أَنْ يَجْعَلَ هَذَا التَّغْيَرُ نَوْعًا آخَرَ وَهُوَ التَّغْيَرُ الَّذِي يَتَغَيَّرُ بِهِ الشَّيْءُ مِنَ  
 الْعَطَلَةِ إِلَى الْقَمَلِ فَإِنَّ هَذَا حَالُ الْبَدَنِ الْمُتَغَفِّسِ فِي الْغِذَاءِ وَحَالُ النَّجَّارِ فِي  
 الْخَشَبِ فِي بَابِ التَّغْيَرِ فَهَذَا قَوْلٌ مِنْ قَالِ بَأَنَّ الْغِذَاءَ مِنَ الْأَضْدَادِ. وَأَمَّا  
 مِنْ قَالِ بَأَنَّ الْغِذَاءَ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْمُشَابِهَةِ فَإِنَّهُ يَتَمَسَّكَ بِاتِّصَالِ الْغِذَاءِ  
 15 بِالْمُتَغَذِّي فَيَحْتَجُّ بِهِ فَيَقُولُ أَنَّ الضَّدَّ لَا يَتَّصِلُ بِضَدِّهِ وَإِنَّمَا يَتَّصِلُ الشَّيْءُ  
 بِشَبِيهِهِ فَهَذَا مَا يَقُولُهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ. وَقَدْ يَنْبَغِي أَنْ نَجْرِيَ  
 مَجْرَى مَنْ يَتَوَسَّطُ الْأَمْرَ بَيْنَهُمْ فَسَأَلْنَاهُمْ عَنِ الْغِذَاءِ مَا هُوَ عِنْدَهُمْ هَلْ  
 يَقُولُونَ أَنَّهُ الشَّيْءُ الَّذِي يَتَّصِلُ بِالْبَدَنِ آخِرًا أَوْ أَوَّلًا وَمِثَالُ ذَلِكَ هَلْ هُوَ

104. scripsi; Ms. . و 105. add. F'. 106. الْحَيَّ  
 add. F'.

H الخبز أو الدم فإنّ الخبز هو الغذاء الأول والدم\* هو الغذاء الأخير فمن  
 البين أنّ أحد الفريقين يقول بذلك والفريق الآخر يقول بهذاء. وأمّا نحن  
 فنقول (١٠٧) بهما جميعا على جهة ما فنقول إنّ ذاك غذاء لم ينهضم وهذا  
 غذاء منهضم فعلى هذه الجهة قد يجوز أن يكون الفريقان جميعا مصيبين  
 في قولهم وذلك أنّ الغذاء غير المنهضم يكون كالضدّ لضدّه والغذاء 5  
 المنهضم يكون كالشيء لشيء (١٠٨) فكلّ واحد من الفريقين كأنّه على  
 طرف من الحقّ وعلى طرف من الباطل والصادق هو الذى يجمع  
 القولين.

وإن كان ليس شيء يغتذى ما لم تكن له شركة في الحياة فالجسم  
 المتنفّس هو المغتذى من طريق ما هو متنفّس لا من طريق ما هو أبيض 10  
 ولا من طريق ما هو أسود فيكون الغذاء إنّما هو مضاف إلى المتنفّس لا  
 إلى الأغراض اللاحقة بهذا الجسم. وأنّ الشيء غذاء غير أنّ الشيء منى  
 [فإنهما] بالموضوع أمر واحد فأما بالمعنى فيختلفان وذلك أنّ الشيء  
 يغذو بما أنّه يحفظ الجوهر وينسب بما أنّه [يزيد] في الكمّ كما وليس  
 يتفق هذان الأمران جميعا دائما لكن ربّما كان الشيء يغذو ولا يكون 15  
 ينسب وذلك أنّ الجسم المتنفّس [يحتاج] إلى أن يغتذى ما دام متنفّسا

107. in بهما convertit F', ut vid...

108. add. لشيء F'.

\* Blood, which is not mentioned here by Aristotle, is quoted as an example of nutriment in its final stage by Ibn Bādjdja (*Kitāb al-Nafs*, Section on the Nutritive Faculty).

H. 53. 2 وليس يحتاج دائما إلى أن [ينمى] فمن طريق أن الشيء مشار إليه ومثال ذلك أنه فرس أو أنه إنسان فهو يحتاج إلى أن يفتدى ومن طريق (١٠٩) أنه فلو من الخيل أو فتي من الناس فقد يحتاج إلى أن ينمى فأما إذا بلغ الجسم المتفس إلى التام فحينئذ يكف الغذاء عن أن ينمى ولا يكف عن أن يمدو لكنه يفعل أيضا حينئذ تولد الشيء فإن النمى قد تبين أنه فضلة من الغذاء الأخير فيكون حينئذ الغذاء أيضا سببا للتولد وأعنى بالتولد لا تولد المتغذى فإن هذا موجود لكن تولد الشيء الحادث عنه فلما كان للغذاء ثلاثة أعمال أعنى التغذية والإنباء والتوليد فإن الأول هو الذى الجسم الحى إليه فى غاية الاضطرار وهو الذى يعين على وجوده وعلى بقاء (١١٠) جوهرة. وأما الأمران الآخران فإنما يرفدانه فى أن يكون كما أو فى أن يكون فاعلا آخر مثله فهذه القوة تشتاق إلى الأمر الإلهى وتتقبله بمبلغ طاقتها بأن تحفظ موضوعاتها (١١١) وتصل التوليد فمن قبل ذلك صار الحى إذا عدم الغذاء لم يمكن أن يبقى وذلك أن القوة التى تحفظه لا تقدر على أن تفعل بلا هوى. وليس فقط إنما لهذه القوة ثلاثة أعمال لكن قد يوجد فيها أيضا بالجملة ثلاثة معانٍ وذلك أن هاهنا المتغذى والمتغذى به والغاذى فأما المتغذى فالجسم المتفس وهو الذى له هذه النفس وأما المتغذى به فهو الغذاء وأما الغاذى فإنه النفس

109. طريق add. F'.

110. بقاء add. F'.

111. F ; F' تصل

تختلطه في ut vid.

H الأولى وأعنى بالأولى الغذائية فيجب ضرورة\* أن تكون الثلاثة موجودة في قوام الحيوان المولّد. ولا فرق في هذا الكلام بين أن نسمي الحيوان الذي (١١٢) هذه حاله متغذيا وبين أن نسميه مولّدا ما خلا أن\* الأوجب أن نلقب جميع الأشياء من غاياتها والغاية هي توليد المثل فالأوجب\* أن نسمي هذه النفس أيضا المولّدة للشبيه وهي الحافظة للوجود فإن\* الغاية (١١٣) 5 إنّما هي ذلك وبسببه كان أيضا الحفظ فالتفكير تستعمل في تغذية الجسم المتنفّس أمرين وهما القوة الغذائية والحرارة الفريزية لكن استعمالها القوة الغذائية على أنها أمر مخالف لها في الطبع واستعمالها الحرارة الفريزية كالاستفادة من خارج كالألة ومثال ذلك قولك في الربان أنه يستعمل في تحريك السفينة يده والسكان لكن استعماله يده على أنها شيء مخالف 10 في الطبع واستعماله السكان من خارج على أنه أمر (١١٤) مفارق والقوة غير متحركة وإنما تحرك فقط والحرارة يتحرك عن القوة ويحرك الغذاء والغذاء إنّما يتحرك فقط بنزلة السفينة. فقد (١١٥) يجب ضرورة\* في كلّ غذاء أنه يكون قد يمكن أن يسترا فإن كان لا يمكن فيه ذلك فليس يفعل أفعال الغذاء والذي يفعل الهضم الحرارة الفريزية ولذلك كلّ متنفّس فيه 15 مثل هذه الحرارة (١١٦). فقد قلنا على طريق الرسم الغذاء ما هو وقد

112. هذه add. F'. 113. الغاية F'; F — الغا (؟ الغذائية).

114. وكلّ غذاء ضروري F'; F — قد 115. add. F'. 116. post الحرارة add. F' الحرارة

116. post الحرارة add. F' الحرارة بهذه الحرارة (١١٦). فقد قلنا على طريق الرسم الغذاء ما هو وقد

\* cf. Ibn Rushd (Com. *Mag.* p. 201, 19 — Aristotle 416 b 20).

H. 53. 36 ينبغي أن نشرح أمره بأخرة في الكلام المشاكل له وأما في هذا الموضع فليكن هذا مبلغ ما تبين. وهو أن القوة الغاذية من النفس هي الحافظة لما كانت له بالفعل الذي يخصها وبحضور الغذاء وهي القوة الأولى من النفس المولدة للمثل فيما كانت له.

5 فإذا قد لخصنا هذه الأشياء فنحن آخذون في الكلام أولا في كل حس عام ثم متبعون ذلك بالكلام في كل واحد على حياله. فنقول أنه (١١٧) قد يظن أن كل حس فإنما يعرض بطريق التحرك بجهة من الجهات وطريق الاتعمال. وقد ينبغي أن تفهم في العاجل قولنا انفعال وتحرك على الأمر الأبسط فإننا سنلخص بأخرة على أي وجه نقول ذلك (١١٨) في الحس 10 فإن كل ما يتحيل فإننا يتحيل باتعمال ما وحركة فاما الحس فقد يظن أنه باستحالة ينتزع صور الأشياء (١١٩) حتى يكون ينتزعا باتعماله أيضا وسنبين إذا أمعنا في القول كيف ينبغي أن يقال فيه الاستحالة والاتعمال وأن ذلك ليس يقال على الحقيقة. و [قد] ينبغي في العاجل كما قلت أن تفهم هذه الأسماء (١٢٠) [كلها] على الطريق الأبسط لأن 15 الاتعمال في الحس بمض قال أنه يكون من الشبه وبعض قال أنه يكون من غير الشبه. وقد لخص الأمر في [ذلك] وفرغ منه في الأقاويل العامة في الكون والفساد\* فقليل أن القولين حيماء على جهة من الجهات حق

117. أنه F ] أنه F. ; corr. F. 118. add. F. 119. post

. الأشياء Ms. scripsi ; Ms. addendum. ft. المحسوسة الأشياء 120.

\* The reference to the *De Generatione et Corruptione* is taken up by Ibn Rushd (Com. Mag. p. 209. 12).

٤ وانّ ذلك ليس في الحسّ وحده لكن في جميع الأشياء على مثال واحد  
 التي تقول فيها أنّها تنفعل. ونحن ملخّصون ذلك في هذا الموضع أيضا  
 فنقول أنّه لما كان الاتّعمال إنّما يكون من شيء بالقوّة كأنّك قلت فاعلا  
 فإنّ الذي قد انفعل شيبه بالفاعل وأما المنفعل فغير شيبه. لكن قد ينبغي  
 كما قلت أن تنتظر بالكلام في ذلك إلى أن نمن في القول فإنّنا سنلخص  
 5 هذه الأشياء كلّها على الحقيقة كيف تقال في الحسّ. فلنأخذ أولا فيما  
 يدخله الشكّ (١٢١) فنأتى عليه كلّ.

فنقول أنّه إن كان الحسّ هو المدرك للأشياء المحسوسة وكانت كلّ  
 واحدة من الحواسّ أيضا محسوسة إذ كانت كلّ واحدة منها جسما مؤلّفا  
 من الاسطقات مثل العين واللسان والأذن فما بال الحسّ لا يدرك أيضا  
 10 الحواسّ أنفسها حتّى يكون يتحرّك من قبل الحواسّ وإن لم يكن قد  
 حضر شيء من خارج فما بالنّا إذا لسنا نبصر أعيننا أو ألوان أعيننا  
 وإنّا نبصر بأعيننا سائر الأشياء وما بالنّا لنا نلمس لحنا والحرارة  
 الموجودة في لحنا وإنّا نلمس باللحم سائر الأشياء. فنقول أنّه من البين  
 أنّ الحسوس والحسّ محصوران معا في الآلات وإنّما كلّ واحد منهما  
 15 هو بالقوّة لا بالفعل وكما أنّ ما من شأنه أن يحترق ليس يحترق من ذاته  
 لكن من غيره وهو الشيء المحرق ولولا ذلك لكان الخطب لا محالة  
 سيحترق من تلقاء نفسه إلّا أنّنا نجد احتياج في الاحتراق إلى النار كذلك  
 أيضا ما من شأنه أن يحسّ ليس يمكن أن يفعل بالقوّة التي فيه ما لم يحركها

121. post الشكّ omissionem notavit F'.

H. 54. 33 المحسوس وإنما يحركها إذا كان من خارج وإن لم يكن محصورا معها  
 كأنها وإياه شيء واحد فإن المطرقة ليست بها طاقة على تحريك الصناعة  
 ولا المثقب ولا المنشار (١٣٣) ما لم يكن قد أزمع على نشره أو على تقبفه  
 خارجا. وأنا أحسب أن أرسطوطاليس لم يحرك هذا الشك وهو يقصده  
 5 نفسه لكن إنما ذكره لأنه خاصة يمتري من قال بأن النفس إذا فارتقت  
 البدن أيضا كانت حساسة وذلك أنها إن كانت تقدر خلوا من الآلات أيضا  
 أن تحسّ فما بالها لا تحسّ أيضا الآلات أنفسها.

فنقول أنه لما كان قولنا في الشيء أنه يحسّ على ضربين وذلك أنا نقول  
 في النائم أنه يسمع ويبصر لكن بالقوة ونقول ذلك في الذي يسمع ويبصر  
 10 لكن بالفعل فقد يجب أن يكون الحسّ والإحساس يقال على ضربين  
 أحدهما بالقوة والآخر بالفعل. وليس معنى أن يفعل الشيء وأن يتحرك  
 معنى واحدا بعينه ولا معنى يفعل الشيء هو معنى أن يفعل لكن إن كان  
 الشيء يتحرك فإنه لا محالة يفعل والذي يفعل ليس (١٣٣) لا محالة يتحرك  
 لكن حال الفعل عند الحركة هي حال الأجناس عند الأنواع وذلك أن  
 15 الفعل منه ما (١٣٤) هو دائما كامل وهو واحد بعينه في أي جزء من الزمان  
 الذي يكون فيه أخذ ومنه ما هو غير كامل وهو أبدا غير \*كامل\* (١٣٥).  
 فالحركة ليست (١٣٦) الفعل الكامل على ما تقدم لكنّها الفعل غير الكامل

[ ما 124. . الشيء F ; F ليس 123. . فإن F ; F ما 122.

. واحد بعينه sic ; ft. [ كامل 125. bis scriptis F ; corr. F.

. لم تكن F ; F ليست 126.



H والانفعال إِنَّا يَقَعُ دَائِمًا فِيهَا هَذِهِ حَالُهُ بِالْقُوَّةِ عَمَّا تِلْكَ حَالُهُ بِالْفِعْلِ وَمِنْ قَبْلُ ذَلِكَ قَدْ يَقَعُ الْإِنْفِعَالُ عَلَى أَنَّهُ مِنَ الشَّيْءِ وَقَدْ يَقَعُ عَلَى أَنَّهُ مِنْ غَيْرِ الشَّيْءِ فَإِنَّ غَيْرَ الشَّيْءِ هُوَ الَّذِي يَنْفَعِلُ فَإِذَا انْفَعَلَ صَارَ شَيْئًا.

فهذا مآ قد ينبغي أن تفصل أنه ليس أن يفعل وأن يتحرك شيئاً (١٣٣)  
 واحدا ولا الفعل والانفعال. ومع ذلك قد ينبغي أن تفصل في ذلك على 5  
 طريق الجملة أمر القوة والاستكمال أنهما ليسا يقالان على معنى مفرد  
 فإنه قد يقال في الإنسان أنه عالم من طريق أن من شأنه أن يقبل العلم  
 ويقال في المهندس\* أنه عالم من طريق أن العلم قد حصل له. وليس كل  
 واحد منهما ما له من القوة على العلم من جهة واحدة. لكن الأول منهما  
 قوته من جهة أن جنس الإنسان وطبعه جنس وطبع هو بهما قابل للعلم 10  
 والثاني قوته من جهة أنه. [ (١٣٨) شاء ] أن ينظر قدر على ذلك على المكان  
 [ ما لم ] يلقه عائق من خارج. وهاهنا ثالث لهذين وهو الذي يهندس  
 [ حينئذ وينظر فهو ] العالم بالاستكمال والكامل وحده فأما الأولان فإنما  
 [ جميعهما ] عالمان بطريق [ أنهما بالقوة ] لكن أحدهما هو كذلك بالتعلم  
 وبلاستحالة الكائنة بالتعلم والتغير من حال إلى ضدها وذلك أنه يتحرك 15  
 من الجهل إلى المعرفة ومن عدم العلم إلى العلم\* وأما الآخر فله الملكة

. إذا شاء. ft. 128. . شيئاً واحداً بعينه F ; F' شيئاً - الانفعال 127.

\* The *muhandis* is used as an illustration of this point by Ibn Bājī (al-Nafs, Section on the Faculties of Sense).

\* cf. Ibn Rushd (Com. Map. p. 215, 23 Aristotle 417 a 30).

H. 55. 28 كأنك قلت الحساب أو الهندسة إلا أنه إنما ينقصه أن يفعل وليس (١٢٩)  
 جهة نقصان فيهما جميعا جهة واحدة بعينها أعني فيمن ليست له الملكة  
 أصلا لكن من شأنه أن تكون له وفيمن هي له إلا أنه لم يستعملها. ولا  
 الاتفعال فيهما جميعا واحد أعني فيمن هو دائب بتعلم العلم وفيمن العلم  
 5 فيه ساكن لكن ذلك يبطل الحال التي هو عليها وذلك أن الجهل يبيد  
 ويزول عنه إذا ورد العلم وهذا متى فعل بالعلم فإنما يستعمل علما هو فيه  
 فتكون حال ذلك حال مبدل للكيفية المتقدمة فيه وحال هذا حال مكمل  
 للطبيعة التي هي فيه وذلك أنه إنما يصير ناظرا ما له العلم وليس هذا ي تلف  
 العلم بل يكمله فلذلك ليس ينبغي أن نجعل هذا استحالة وذلك أن كل  
 10 استحالة فهي نفى الأمر المتقدم وجوده فأما في هذا المعنى فإنما ينقاد  
 الشيء إلى ما هو متبهي له وإلى كمال الأمر المتقدم وجوده (١٣٠). وإن  
 أحب أحد أن يستعمل اسم الاستحالة في هذه الأشياء أيضا فقد ينبغي  
 له أن يلخص باستقصاء فيقول أن الاسم خالق أن يكون واحدا فأما  
 المعنى فليس بواحد لكن هذا جنس آخر من الاستحالة ولذلك ليس  
 15 بصواب أن يقال في الذي له الفهم إذا فهم أنه قد استحال فإن ذلك ليس  
 يقال ولا في البناء إذا بنى ولا في النجار (١٣١) إذا نجره وخلق أن يكون  
 أيضا المتعلم والآخذ للعلم عن العالم بالفعل ليس ينبغي ولا فيه أن يجعل

129. post ليس add. من F ; corr. F'.

130. post وجوده add. F ; corr. F'.

131. النجار إذا نجر sic, ut vid. ; an الصفار إذا صفر ؟

129. post وجوده add. F

131. النجار إذا نجر

H. على الحقيقة منفعلا لكن يجعل الاتعمال والاستحالة جتهين (١٣٣) إحداهما  
تقال بالحقيقة والأخرى لا تقال على التحقيق. فإنه ليس ينبغي أن يقال  
في الذي يتغير من العلم إلى النيان وفي الذي يتغير من الجهل إلى العلم  
أنهما يفعلان على مثال واحد لكن يقال في ذلك أنه يفعل على الحقيقة  
وذلك أنه يتغير إلى المدم فأما هذا فلا يقال ذلك فيه على الحقيقة وذلك  
أنه إنما (١٣٣) يتوجه نحو الملكة وإلى كمال الطبع وهو الشيء الذي إليه  
تكون الحركة. فكما أن في العلم الذي يتعلم في هذا الوقت يتحرك  
بالتغير الأول والذي قد تعلم فقد حصلت له الملكة إلا أنه يحتاج معها  
إلى الفعل كذلك يجرى الأمر في الحس فنى الحيوان والبيضة يتغيران  
التغير الأول الذي به بصيران حساسان حتى إذا صارا حيوانا فقد حصلت  
لها حينئذ الملكة إلا أنه ينقصهما الفعل. والفرق بين العلم وبين الحس  
أن الحس يحتاج إلى أن تكون الأشياء التي تخرجه إلى الفعل تصير  
إليه من خارج أغنى البصر والمسمع والملموس فأما العلم فالأشياء  
المعلومة هي فيه من (١٣٤) تلقائه وذلك أن المقولات (١٣٥) هي المعلومات  
الكلية التي يجمعها لذاته ويدخرها لها وإليه أن يصرفها فيما شاء. فأما  
الحس فالذي له موضوع خصائص الأشياء وجزئياتها وهذه الأشياء هي  
من خارج من أفعال الطبيعة لا من أفعال النفس. ولذلك صار إلينا أن

132. add. F'. جتهين

133. add. F'. إنما

١٣٤. تلقائه

الكلية هي الأشياء المعروفة F' ; F هي - شاء 135.

وهي التي يجمعها الذات ويدخرها له وإليه أن يلتمس إذا شاء

H. 56. 24 تصور بالعقل إذا شئنا وليس إلينا أن نحس لكن نحتاج ضرورة في ذلك من خارج إلى أن يكون المحسوس موجودا. ولذلك ما كان من الصناعات أيضا أقرب إلى العمل وهي الصناعات التي سماها ارسطوطاليس علوم المحسوسات و [ما منها] أقرب إلى أن تكون على الأمر الجزئي من أن تكون على الأمر الكلي فليس صناعتها يفعلون إذا شأوا وذلك أن مادة 5 هذه أيضا (١٣٦) من خارج مثل الصفر في صناعة الصغارين والحجارة في صناعة البنّائين لكنّا ستكلم في هذه الأشياء بأخرة. وأما في هذا الموضع فنقول أن الحاسّ [بالقوة] كالمحسوس بالاستكمال وقد تقدّم قولنا كيف ينبى (١٣٧) أن تفهم معنى (١٣٨) بالقوة وهو أنه ليس ينبى [أن تفهمه] كما تفهم من قولنا في الصبي أنه بالقوة قائد جيش لكن كما 10 نقول في المحتك الذي له الملكة أنه في [حال (١٣٩)] ليس [هو شيئا] فإذا قبل الفعل تشبه (١٤٠) وصار كذلك.

وقد تقدّم قولنا كيف [ينبى] أن تفهم فيه قولنا [اتفعل] وإن ذلك ليس على الحقيقة وذلك أنه قد لخص في الأقاويل المتقدمة تلخيصا بالغا أى 15 الأشياء هي التي تفعل على الحقيقة وأى الأشياء هي التي تستحيل على الحقيقة لكن لما لم يكن لنا اسم خاص للقوة فيما له الملكة وفيما يتغير بالملكة إلى الفعل صرنا نستعمل فيهما القوة التي يقال على الاشتراك والاتعمال الذي يقال على الاشتراك لكنّا نفرق بين المعاني التي تقصدها

136. أيضا add. F'. 137. post ينبى add. لنا F'. 138. post

F'. قولنا add. معنى 139. ft. حال صار له الفعل 139. reconstituendum

(H. 56, 32). 140. تشبه Ms. , ut vid..

٤ فَإِنَّهُ قَدْ يَتَّبِعُ أَنَّ الْحَسَّ لَيْسَ يَفْعَلُ عَلَى الْحَقِيقَةِ عَنِ الْأَشْيَاءِ الْمَحْسُوسَةِ  
 وَلَا يَسْتَحِيلُ عِنْدَ قَبُولِهِ (١٤١) صَوْرَهَا مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ (١٤٢) وَهُوَ أَنَّهُ  
 لَيْسَ يَصِيرُ أَيْضًا عِنْدَ إِدْرَاكِهِ الْأَبْيَضَ وَلَا حَارًّا عِنْدَ إِدْرَاكِهِ الْحَارَّ وَلَا  
 حَلْوًا عِنْدَ إِدْرَاكِهِ الْحَلْوَ لَكِنْ إِنَّمَا يَنْتَزِعُ صُورَ الْأَشْيَاءِ الْمَحْسُوسَةِ وَمَعَانِيهَا  
 دُونَ الْهَيُولَى الَّتِي هِيَ فِيهَا كَمَا يَنْتَزِعُ الشَّمْعُ صُورَةَ الْخَاتَمِ الذَّهَبِ دُونَ ٥  
 الذَّهَبِ إِلَّا أَنَّ الْحَسَّ يَنْتَزِعُ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَصِيرَ هَيُولَى لِلصُّورَةِ  
 (١٤٣) وَلَا يَتَغَيَّرُ تَغْيِيرًا جِسْمَانِيًّا وَلَا يَتَشَكَّلُ ظَاهِرُهُ فَإِنَّ الشَّمْعَ وَإِنْ كَانَ لَا يَقْبَلُ  
 هَيُولَى الْخَاتَمِ فَإِنَّ ظَاهِرَهُ يَقْبَلُ تَقْسِمَهُ فَأَمَّا (١٤٤) الْحَسَّ فَإِنَّهُ يَقْبَلُ بِكَلِّيَّتِهِ  
 صُورَةَ الْمَحْسُوسِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَغَيَّرَ عَنِ الْمَلَكَةِ الَّتِي كَانَتْ لَهُ فِيمَا تَقَدَّمَ  
 بَلْ بِضَدِّ ذَلِكَ أَعْنَى أَنَّهُ يَكْمُلُهَا وَيَحَقِّقُهَا بِأَنْ يَفْعَلَ فَهَذِهِ حَالُ الْحَسِّ الْكَلِّيِّ. ١٠  
 وَقَدْ يَنْبَغِي إِنْ تَكَلَّمْنَا فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْحَوَاسِّ عَلَى حَيَالِهَا فَإِنَّهُ لَيْسَ  
 حَدًّا (١٤٥) الْعَامِّيَّ هُوَ بِالْحَقِيقَةِ عَامِّيًّا إِذْ كُنَّا قَدْ نَجَدْنَا فِي الْحَسِّ أَيْضًا  
 التَّقَدَّمَ وَالتَّأَخَّرَ وَقَدْ يَنْبَغِي أَنْ يَتَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْحَوَاسِّ  
 تَقْسِيمَ أَمْرِ الْأَشْيَاءِ الْمَحْسُوسَةِ.

١٥ فنقول انّ الأشياء المحسوسة منها ما هو بذاته محسوس ومنها ما هو

الموضوع F; F' الموضوع 142. قبولها Ms. 1 قبوله 141.

. فَإِنَّ الْحَسَّ F; F' فَأَمَّا الْحَسَّ فَإِنَّهُ 144. . إِذَا F'; F و 143.

add. F'. حَدًّا 145.

H. 57. 16 بطريق العرض محسوس والأشياء التي هي بذاتها محسوسة منها ما ه  
 مشترك للحواس كلها ومنها ما هو خاص في كل واحد منها\* فالأشياء  
 التي تخص كل واحدة منها هي التي لا يمكن غيرها إدراكها والتي قل  
 ما يقع لها فيها الزلل ما كانت على حالها الطبيعية ولم يكن يعوقها شيء  
 5 من خارج كالوضع أو البعد الخارج من طاقتها فإن البصر لا يعرض ل  
 الزلل (116) في الألوان متى كان صحيحا وكان استمالتنا فعله في هوا  
 صاف قى وكان من بعد بقدر طاقته وكانت الألوان موضوعة كذلك  
 وكذلك حال السمع في الأصوات وذلك أنه يحتاج فيه إلى أن يكون  
 سليما وأن يكون ما بينه وبين ما يسمعه ساكنا وأن يكون البعد بقدر  
 10 طاقته وكذلك حال المذاق في الطعوم. فأما اللمس فإن أصنافه أكثر من  
 واحد وليس يمكن أن يحصر الموضوع لهذه الحاسة باسم واحد كما حصرت  
 الألوان في البصر وحصرت الأصوات في السمع وذلك أنه يدرك الاملس  
 والخشن والصلب واللين والثقيل والخفيف والحر والبارد واليابس  
 والرطب وليس لهذه الأزواج الخمسة شيء يجري مجرى اسم واحد

146. من F ; F' في .

\* Ibn Rushd writes: "Et hoc quod dixit: Ista enim non sunt propria, etc., non intendit quod unumquodque istorum quinque est commune unicuique sensuum, ut intellexit Themistius, et secundum quod apparet: sed tria eorum, scilicet motus et quies et numerus, sunt communia omnibus; figura autem et quantitas sunt communis tactui et visui tantum" (Com. Mag. p. 226 l. 12 — Aristotle 418 a 17).

H يحصرها. إلا أنه وإن كانت موضوعات هذه كثيرة فليس تفعل فيها على غير  
 النجاة التي عليها تفعل كل واحدة من سائر الحواس فيما يخصها لكنها  
 هي أيضا قل ما يعرض لها الزلل فيما هو لها وكما أن البصر ليس يعرض  
 له الخطأ في اللون أي لون هو وإنما يعرض له الخطأ في أمر اللون  
 والسمع ليس يعرض له الخطأ في الصوت أي صوت هو لكن في المصوت 5  
 ما هو وفي أي موضع هو ينة أو يسرة أو أمام أو خلف كذلك اللمس  
 إنما يدرك الصلب بذاته فأما ما هو الصلب فليس يقدر أن يخبر به من  
 نفسه فما جرى هذا المجرى يقال فيه أنه خاص بواحدة واحدة من  
 الحواس . فأما ما يعم أكثر من واحدة منها فالحركة والسكون والمعد  
 والشكل والمقدار. فأما الحركة فهي مشتركة للحواس كلها وذلك أنه قد 10  
 يدركها البصر وقد يدركها السمع وقد يشهد على ذلك قول الشاعر أن  
 الأذنين (١٤٧) قد [.....] ركض الخيل إذا [.....] وهو أنه يدركها [الشم  
 بإدراكه قرب [المشوم وبعده] وكذلك المذاق فأما اللمس بإدراكه لذلك  
 [ (١٤٨) لنا نجد] الحركة وحدها لكن [السكون أيضا والمعد] هي  
 محسوسات [مشاركة] تحسها الحواس كلها وذلك أن كل واحدة من الحواس 15  
 قد تقدر مع [إدراكها] محسوساتها التي تخصها أن تتف على عددها. فأما  
 المقدار والشكل فهما مشتركان خاصة للبصر واللمس فأما الأشياء التي  
 يقال أنها محسوسة بطريق العرض فهي التي ليست بذاتها محسوسة إلا

147. 'the din of swift-footed horses reaches my ears' الأذنين قد الخ.

(H. 57, 39). 148. cf. فلعلنا لنا نجد supplementum.

- H. 58.6 أنها محسوسة بأنها عرضت للأشياء المحسوسة على الإطلاق فإن ابن (١٩) درياس أو درياس إنما صار محسوسا لا من طريق أنه درياس لكن من طريق أنه عرض لدرياس أن كان مع أنه درياس أيضا. وأرسطوطاليم يعبر عن الأشياء المحسوسة بطريق العرض بهذا اللفظ (١٠٠) فإنه إنما يحس هذا بطريق العرض من قبل أنه عرض للأبيض الذي يحس أن كاذ هذا (١٠١) كأنه قال إنما يحس بدرياس بطريق العرض من قبل أنه عرض للأبيض الذي يحس أن كان درياس ومن عاداته كثيرا أن يتعمل في الأشياء الموضوعية اسم العرض كما فعل في كتاب قاطيغورياس حين (١٠٢) قال فإنك إذا رفعت سائر الأشياء العارضة للمولى (١٠٣) كأنك قلت أنه إنسان فقال ولذلك صار الحس ليس يفعل عما يجرى هذا المجرى من طريق أنه يجرى هذا المجرى كأنك قلت أن البصر ليس يفعل عن درياس من طريق أنه درياس وذلك أن المبصر ليس هو درياس لكن لون درياس. فأما الأشياء المحسوسة بذاتها فإن الخاصة منها هي التي هي بالحقيقة محسوسة وهي (١٠٤) متيئة [لواحدة] واحدة من الحواس في فعلها وجوهرها. فلنأخذ الآن في تلخيص أمرها ونبدأ في ذلك من البصر.
- تمت المقالة الثالثة والحمد لله.

النوع F; F' اللفظ 150. . لون Ms. scripsi; ابن 149.

F; F' للمولى 153. add. F'. حين 152. هذا 151.

والتي نحسها به هو جوهر F; F' وهي - جوهرها 154. . للهوى

. واحدة واحدة من الحواس وفعلها



## SECTION IV

H. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

المقالة الثانية من كتاب ثامسطيوس في تفسير المقالة الثانية من كتاب  
ارسطوطاليس في النفس ترجمة اسحق بن حنين الثانية.

قال

ان المرئى هو المحسوس الخاص للبصر وذلك أن البصر رؤية والرؤية 5  
هى بالقياس إلى المرئى وأعنى بقولى المرئى (١) أولاً اللون وإن كان  
هاهنا شيء آخر أيضاً مرئى فسينبى عنه القول إذا أمعن فيه فإنه قد  
يظن أن هاهنا أشياء (٢) لا ترى فى الضوء وهو الأمر الذى يخص  
الألوان وتلمع فى الظلمة إلا أنها غير مسماة باسم واحد لكن هذه الأشياء  
كما قلت ستميز إذا أمعن فى القول وأما فى هذا الموضع فهذا مبلغ ما نضعه 10  
فى أول وهلة وهو أن المرئى هو اللون وإن من شأن اللون أن يكون

---

1. F' المرئى أولاً هو اللون F ; F' المرئى أولاً اللون .  
2. F' اشياء .  
F شيئاً .

The fourth section deals with the theory and the mechanics of sense-perception, together with related problems. Sight, hearing, smell, taste and touch are analysed in turn. The general conclusion is that the organ of sense, which resembles the sensible potentially though not actually, is influenced by its sensible through a medium. It can thus be said to receive the form, though not the matter, of the sensible, to which it then assimilates itself.

H. 58. 28 دائما (٣) في بسيط الأجسام وهو المرئي بذاته وأغنى بقولى بذاته لا أن  
 في معناه أنه مرئي ولا أنه محصور في معنى المرئي وهما الوجهان اللذان  
 كان (٤) تبين أنهما وجها ما هو بذاته لكن أن في ذاته لا محالة أن (٥)  
 فيه اللون وليس يمكن أن يوجد بسيط جسم ولا أن يتصور خلوا من  
 5 اللون. فلما كان السبب في أن يكون البسيط مرئيا هو في البسيط لذلك  
 جاز أن يقال أن البسيط مرئي بذاته فالمرئي واللون أما بالموضوع فشيء  
 واحد بعينه وأما بالمعنى فيختلفان وذلك أن المرئي إنما يقال بالقياس  
 إلى الرؤية واللون يقال بذاته وليس يكون مرئي إذا زالت الرؤية إلا  
 بالقوة فأما اللون فليس بشيء يمنع من أن يكون موجودا وإن لم يكن  
 10 يرى. وكل لون فهو محرك للمشغف بالفعل وهذا هو طبيعته وليس يكون  
 مرئيا دون ضوء لكن كل واحد من الألوان فإنما هو لا محالة مرئي  
 بضوءه. فلذلك قد ينبغى أولا أن تتكلم في الضوء ما هو وهو الشيء الذي  
 من قبله يصير اللون مرئيا بل الذي ينبغى أن تتكلم فيه أولا المشغف ما  
 هو فإن الضوء هو لهذا كانه فعل وكمال.

15 فاقول أن المشغف [هو ما كان مرئيا] وليس مرئيا بذاته بالقول المطلق  
 [بل من] قبل لون غريب وقد نجد بهذه الحال الهواء والماء ولقائل [أن  
 قول (٦)] من الحجارة وهى التى تلعب [بهذا الاسم بعينه و] الزجاج

3. دائما F; F قائما . 4. add. F'. 5. فيه ft.

omittendum. 6. 'one might also mention some stones' (H. 59, 12).

H. و [القرن] وأجساما آخر طبيعتهما كذلك وما هو كذلك أكثر من سائر الأشياء الجسم الأبدى الإلهى فإنّ هذا هو أولاً مشفّ ثمّ ثانياً الهواء ثمّ الثالث الماء ثمّ من بعد هذه الأشياء التى عددناها بعده وكلّ واحد من هذه فهو مشفّ لا من طريق أنّه ماء ولا من طريق أنّه هواء لكن من طريق أنّ لها كلّها شركة فى طبيعة ما عامّة من قبل وجودها فيها صارت 5 مشفّة وسوّيت ذلك. فهذه الأشياء كلّها تصير مرئية لا من قبل لون هو لها فى خاصّ نفسها وذلك أنّه ليس شيء من الأشياء المشفّة ملوّناً لكنّ الأشياء التى هى خاصّة فى غاية البعد عن الألوان فتلك خاصّة مشفّة. فهى إذا ترى إن كانت ترى من قبل لون غريب كما قلت. وذلك أنّها تتحرّك عن الألوان الغريبة وليست تتحرّك على أنّها تستحيل أو تنفیر إليها (٧) ولا كما يقبل 10 الشمع تقووش الخواتيم فإنّ الشمع إنّما يقل ذلك ظاهراً. فأما الهواء فإنّه بكلّيته يؤدّى الألوان إلى البصر وربّما كان الهواء الواحد بعينه يؤدّى معاً الألوان المتضادّة إلى الأبصار المختلفة ولم يكن ليقدّر على ذلك لو كان ينقلب مع الألوان ويستحيل معهما والهواء (٨) وسائر الأشياء التى تقدّم قولنا بأنّها مشفّة تؤدّى الألوان إلى البصر لا دائماً لكن عندما 15 يصير مشفّاً بالفعل بحضور الضوء إياه. فأما الجسم الإلهى فإنّه دائماً مشفّ بالفعل وذلك أنّ الضوء أيضاً حاضره (٩) دائماً وأما الهواء وسائر ما أشبه فإنّها «تكون» فى وقت تكون بالقوّة مشفّة وفى وقت تكون

7. أو Ms. | و .

8. add. F<sup>o</sup>. والهواء .

9. sic. | حاضره .

H. 59. 31 بالفعل مشفّة. فالأشياء التي الضوء فيها بالقوّة فيها أيضا الظلمة وذلك أنّ الظلمة ليست شيئا غير المشفّ بالقوّة والضوء هو استكمال ما وكمال المشفّ من طريق ما هو مشفّ فإنّه ليس الهواء من طريق ما هو هواء مشفّا ولا الماء من طريق ما هو ماء مشفّ لأنّ لكلّ واحد منهما كمالا 5 غير كمال صاحبه من طريق ما هو كلّ واحد منهما وأمّا من طريق ما هو مشفّ فإنّ كمالها كلّها الضوء. وذلك أنّ الضوء بمنزلة اللون للمشفّ وإنّا قلت بمنزلة من قبل أنّ الضوء ليس يلوّن الهواء كما يلوّن البياض الثلج لكنّه سبب للهواء لأنّ يكون مرّيا كما تكون الألوان للأجسام سببا لأن ترى وتقود المشفّ بالقوّة إلى أن يصير بالاستكمال. وليست 10 النار نفسها الضوء ولا الشمس ولا سائر الكواكب لكنّه حضورها في المشفّ وهذا أمر عامّ موجود في هذه الأجسام كلّها وما يجري مجراها أعني أنّها تقدر أن تجعل الأشياء المشفّة بالقوّة مشفّة بالفعل وخاصة في الشمس وفي سائر الأجسام الإلهيّة ثمّ ثانيا في النار وغيرها ممّا هو ناري. وقد يشبه أن تكون النار ليس من طريق ما هي نار لها أن 15 تضيء لكن من طريق أنّها مشاركة لطبيعة ما أخرى وذلك يتبيّن أيضا من الحيوان الموجود قبلنا مثل الحيوان المسمّى اليراع\* فإنّ هذا ليست فيه نار لكنّه على حال يضيء الهواء المحيط بمقدار جسمه.

\* As examples of what can be seen glowing at night Ibn Sina quotes fireflies, some types of decayed wood and "certain worms" (*Kitāb al-Shifā* 103. 8. v. Simplicius *De Anima* ed. Hayduck, p. 135 l. 20)

H فقد قلنا المشفّ ما هو وكذلك أيضا قلنا الضوء ما هو أنّه ليس بنار ولا جسم أصلا ولا شيء يسيل من جسم من الأجسام البتّة فإنّه لو كان كذلك لكان على هذا الوجه أيضا جسما لكنّه حضور نار أو ما أشبهها في المشفّ. ولست أعنى بقولى حضور كحضور الأشياء المترجة بعضها ببعض ولا كحضور الأشياء المترجة بعضها ببعض (١٠) وفي موضع واحد 5 فإنّ هذه الأشياء كلّها إنّما هي اتصالات الأجسام لكنّي أعنى به فعل الفاعل في المنفعل بل في المكمل. فإنّه ليس يجوز أن يداخل جسم بأسره [جسما بأسره] ولا أن يشغل جسمان موضعا واحدا بعينه معا على ما تبين اتقا بأقاويل كثيرة. فإنّه قد كان يجب أن يكون الهواء أغلظ متى كان [فيه] الضوء منه إذا كانت فيه الظلمة ونحن نجد الأمر بضدّ ذلك. ومن 10 وجه آخر إن كانت الظلمة عدم حضور النار [في المشفّ] (١١) [هو الضوء وكلّ حضور [فإنّما كان] إضافة الحاضر إلى الشيء الذى هو له حاضر فليس هو إذا [جسما ومع ذلك] فإنّ الضوء لو كان جسما [ (١٢) ] عن الأقلّ ] [الرياح ولم تكن حركته أيضا بالطبيعة [إلى الأسفل] إن كان الضوء ألطف أيضا من النار. 15 وأيضا فقد كان يجب لو كان الضوء جسما أن يتحرك في زمان لكنّا نجد النار إذا أدخلت البيت أضاء كلّ دفعة بل الهواء كلّ يضى إذا ملئت الشمس. فأمّا ابتدائى فأنّه لم يصب في قوله ولا غيره إن كان

10. an و omittendum ?

supplendum (H. 60, 21).

supplendum (H. 60, 23).

11. ft. في المشفّ فحضور النار فيه.

12. ft. لتحرك عن الأقلّ من حركات

H. 60. 28 قال بمثل قوله انّ الضوء يتحرّك فيصير أولاً بين الأرض وبين المحيط ثمّ من بعد ذلك يصير إلى الأرض وانّ ذلك يذهب علينا فلا نشعر به لسرعة حركته فإنّ هذا القول خارج من الحقّ في القياس وعمّا يظهر للبيان وذلك أنّه قد يجوز أن يذهب علينا حركة ضوء يسير في مسافة قصيرة فأما القول أنّ حركة تكون من المشرق إلى المغرب لمثل هذا 5 الجسم العظيم تذهب علينا فلا نشعر بها (١٣) فإنّ الخطأ في ذلك لعظيم جدّاء.

والقابل للون (١٤) هو ما لا لون له والقابل للصوت هو ما لا صوت له وكذلك القابل للشكل هو ما ليس في نفسه شكل والقابل للطعم هو ما ليس له في نفسه طعم. وما لا لون له في نفسه هو المشفّ فإنّه لذلك 10 صار مشفّاً يتحرّك عن الألوان الغريبة لأنّه لو كان له في نفسه لون لكان ذلك اللون سيّداً ويحول فيمنه (١٥) من حَسّ الألوان الغريبة إلّا أنّه إذا صار بالفعل مشفّاً عن الضوء حينئذ يصير له الضوء بمنزلة اللون وحينئذ يصير على وجه من الوجوه هو نفسه أيضاً مرئياً وبيا في 15 الأجسام لأن ترى وإذا كان بالقوّة بمنزلة ما يظنّ من حال الظلمة فحينئذ يكون أيضاً هو غير مرئيّ ويرفع معاينة سائر الألوان. وقولنا في الظلمة أنّها غير مرئية لا أنّها ليس ترى أصلاً لكن أنّها ترى بكدر فإنّ البصر يميّز الظلمة أيضاً كما أنّ كلّ حاسة قد تميّز عدم محوسها والطبيعة الواحدة بعينها والموضوع الواحد بعينه يكون أحياناً ضوءاً وأحياناً

13. به Ms. [بها] 13. فيمنه 15. Ms. ? اللون an [ل لون] 14. . . به Ms. [بها] 13. فيمنع F' ; F .

٢- ظلمة كما أن الموضوع الواحد ربّما رأى وربّما عى. وليس كلّ الأشياء  
 المرئية إنّما ترى في الضوء لكنّ اللون الخاصّ بكلّ واحد منها إنّما يرى  
 في الضوء فقط. وههنا أشياء لا ترى في الضوء لكنّها في الظلمة تحرّك  
 الحسّ وهذه الأشياء إمّا أن يكون ليس ينبغي أن يقال أنّها (١٦) ألوان  
 إن كان صوابا ما حدّد من أنّ خاصّة اللون تحريك المشفّ بالفعل وإمّا 5  
 أن يقال ذلك فيها على وجه آخر ومثال ذلك الأشياء التي ترى تاريّة  
 وتلمع في الليل. وليس لهذه جنس واحد ولذلك ليس تسمى أيضا باسم  
 واحد وهي وإن كانت كثيرة مخالفة بعضها لبعض في النوع فإنّ لها  
 شيئا واحدا مشتركا هو أن يظنّ بها أنّها تاريّة وأنّها تلمع في الظلمة ومما  
 يجرى هذا المجرى أصناف من الصدف وقرون حيوان من الحيوان 10  
 ورؤوس بعض السك وفلوس بعضها وأعين من الأعين وبعض الخشب  
 إذا تعفّن وكلّ واحد من هذه فإنّ لونه الخاصّ به إنّما يرى في الضوء  
 فأما الشيء التاريّ فيها الذي يلمع في الليل فخليق أن يكون ليس بلون  
 لكن كأنّه انفعال من أعيننا.

قال فأما السبب الذي له صارت هذه ترى فالقول فيه غير هذا وهذا 15  
 القول أخرى بأن يكون أشبه بالكلام في الحسّ والمحسوسات إلّا أنّ

١٦. أنّ لها F' ; F أنّها 16.

H. 61. 23 سوسفانس (١٧) معلّم الاسكندر\* يقول ذلك في المقالة الثالثة من كتابه في البصر فليكن سوسفانس (١٧) مقنعا بقوله أن هذه الأشياء لها أيضا حصّة يسيرة من طبيعة ما تجرى مجرى الطبيعة التي يقال منها الجرم الخامس والنار وهذه الطبيعة هي القدرة على إحداث اللع والضوء في الهواء الذي يليها أو في الجسم المشفّ. فالهواء قد يضيء ضياءً ما عن هذه أيضا بالليل عند ما لا يلمع فيه ما هو أكثر إضاءةً حتى يخفى الضوء الذي يكون من هذه فلا [ (١٨) ] الليل فإنّها تقدر أن تضيء الهواء الذي يليها مدّة وليس يقع من أمرها أن تجعل غيرها أيضا مرئيًا [ (١٩) ] أن ترى نفسها وذلك أن ذلك [ (٢٠) ] الضوء يسير فيها والنار أيضا نفسها قد تبلغ في [إضاءة الهواء القريب] منها حتى تجعل ألوان [غيرها أيضا] مرئية وتضيء الهواء البعيد [حتى تكون] هي وحدها [مرئية • - أما في هذا] الموضع فليكن هذا [مبلغ

17. سوسفانس Ms. [سوسفانس] 18. 'it is blotted out by the brighter light. At night — ' (H. 61, 29). 19. 'but that they themselves may be just visible' (H. 61, 31). 20. ft. الجوهر المحدث supplendum.

\* Ibn Rushd writes: "The theory about these things rehearsed by Themistius and derived from Alexander's teacher, which claims them to produce radiance through having a fiery nature, is not sound. For what produces radiance is found only in the compound in that it is colour" (*Kiṭāb al-Nafs*, ed. Ahwānī p. 31 l. 12).



- H. ما (٣١) هو] أن ما يرى في [الضوء] فهو بالحقبة  
 [اللون (٣٢) من طريق ] أعنى أنه المحرك للمشفّ بالفعل.  
 فأما ما يرى في الظلمة فهو إما ليس بلون وإما على ضرب آخر حتى  
 يكون هذان الصنفان هما صنف الأشياء المرئية والألوان بعضها يرى في  
 الضوء ولا يرى في الظلمة وبعضها يرى في الظلمة ولا يرى في الضوء.  
 5 فأما النار فترى فيهما وذلك واجب من قبل أن المشفّ يصير بها مشفّا  
 والضوء كان للنار قوة ما وحضورا ولذلك وجب أن تكون النار مرئية  
 في النهار وفي الليل وذلك أن فيها لا محالة ضوء وهذا الأمر موجود  
 للون النار وحده أعنى أنه يقدر أن يضيء الهواء القريب منه وليس هو  
 موجودا لسائر الألوان ولعلّه ليس هو أيضا موجودا للون النار من طريق  
 10 ما هي نار لكن من طريق أنها مشاركة لطبيعة ما أخرى ولذلك صارت  
 ترى في الظلمة أيضا وصارت سائر الألوان لا ترى في الظلمة. فأما أن  
 اللون محرك المشفّ بالفعل (٣٣) فهذا دليله وهو أنك إن وضعت  
 الملون (٣٤) على البصر نفسه لم ير لكنّ اللون يحرك المشفّ كأنك قلت  
 الهواء والهواء باتّصاله تتحرك عنه الحاسة ولو لم يكن (٣٥) يحتاج إلى  
 15

21. ft. مبلغ ما تبين وهو (H. 61, 34). 22. 'for this

is what it means for it to be colour, that it should give motion —'

(H. 61, 35). 23. post بالفعل add. F موجودا للون النار من

طريق ما هي نار . 24. الملون scripsi ; Ms. اللون, ut vid.

25. سكر add. F.

H. 62. 11 المشفّ في أن ينفذ (٢٦) اللون إلى البصر لكان إذا وضع اللون على  
 البصر نفسه رأى فلم يصب إذا ديمقراطس في ظنه حين قال أنه لو  
 كان (٢٧) فيما بين البصر والمبصر خلاء لوقعت الرؤية أصحّ فإنّ هذا غير  
 ممكن وذلك أنّ المبصر إنّما يبصر (٢٨) بأنّ تستحيل الحاسة وكأنّها تنفعل  
 5 وليست تنفعل عن اللون المبصر نفسه وذلك أنّها لو كانت تنفعل عنه  
 لكانت أخرى بأنّ تنفعل إذا وضع على الناظر فقد بقي أن تكون إنّما  
 تنفعل عمّا بينها وبينه وهذا هو المشفّ فيجب من ذلك أن تكون رؤيتنا  
 لم يكن يمكن أن تكون بالخلاء أصدق بل لم يكن يمكن أن نبصر أصلا  
 لو لم يكن هاهنا شيء يستحيل هو أولا ثمّ يحيل باستحالة الحاسة.

10 وهذا القول هو القول بعينه في أمر الصوت وفي أمر الرائحة وذلك  
 أنّه ليس شيء ولا واحد (٢٩) من هذين متى لقي آلاهما حرّك الحسّ  
 لكنّه يتحرّك عن الرائحة وعن الصوت ما بينهما وبين الحاسّين ويتحرّك  
 الحاسّان عن هذا فإنّ أنت باشرت بصوت أو رائحة الآتين أنفسهما  
 كأنّك باشرت بهما مجرى الأذنين أو مجرى المنخرين فإمّا ألاّ يحركا أصلا  
 15 هاتين الحاسّتين وإمّا ألاّ يحركاهما على مثال ما يحركانهما في تلك الحالة.  
 والكلام في الحسّ (٣٠) واللمس والذوق على هذا المثال وإن كان لا  
 يضمن ذلك وسنخبر بالسبب في ذلك بأخّره. والمتوسط بين الحاسّتين

26. F; ينقل F'. 27. add. F'. 28. يبصر.  
 F'; F. بتصور . 29. add F'. واحد . 30. an اللمس ؟

٤ وبين الصوت والرائحة الهواء والماء لا من طريق ما الهواء هواء ولا من طريق ما الماء ماء لكن كما أنّ الشفيف كان انفعالا مشتركا لهذين الاسطقسين خاصة به تصل الألوان كذلك قد ينبغي أن تتوهم أن هاهنا انفعالا ما آخر مشتركا لهذين الاسطقسين أعيانها هو يؤدى الأصوات وانفعالا ما آخر هو يؤدى الروائح. والمفسرون يسمّون الأوّل 5 من هذين [د (٣١) س] أى حامل الصوت ويسمّون الثانى ديوسمن أى حامل الرائحة فإنّ الذى سمّاها بهذين الاسمين ليس ارس نفسه فإنّ قد نجد للحيوان أيضا الذى مأواه الماء حسّ الشمّ غير أنّ الإنسان وكلّ ما كان من الحيوان يتنفّس فليس يمكنه أن يشمّ دون الاستشاق وأما ما [كان مأواه الماء فإنّه يشمّ] من غير استشاق وسنخبر بالسبب 10 فى هذه الأشياء أيضا بأخرة. وأما فى هذا الموضع فقد تبين من قبل (٣٢) [الأشياء المبصرة] البصر أيضا ما هو و [ذلك أنّ لك] أن تقول أنّ البحر هو القوّة القابلة لمعانى الألوان [ (٣٣) ] بالشفّ الذى يينه و [بينها].

وقد ينبغي بعد البصر أن تتكلّم فى السمع وقبل السمع فى [ (٣٤) ] 15 فنقول أنّ [الصوت (٣٥) ] وذلك أنّ منه ما هو فعل ما ومنه ما هو بالقوّة. وذلك أنّ [من الأشياء ما] تقول [فيه أنّه] لا صوت له

31. *dieches* (H. 62, 31). 32. Ms., ut vid., قبل من قبل .

33. ft. بخير الميولى *supplendum* (H. 62, 37). 34. ft.

سوتان aut ضربان 35. ft. *supplendum*; (H. 63, 1). 35. ft.

*supplendum* (H. 63, 2).

H. 63.3 أصلا لا بالقوة ولا بالفعل ومثال ذلك الاسفنج والصوف ومن الأشياء ما نقول فيه أن له صوت لكن في (٣٦) وقت بالقوة وفي وقت بالفعل ومثال ذلك النحاس والحجارة وكل ما كان صلدا أملس وهذه الأشياء ما دامت ساكنة فالصوت إننا هو لها بالقوة حتى إذا قرعت بعضها ببعض 5 فحينئذ يكون لها الصوت بالفعل أيضا والذي يكون له صوت هو ما كان يقدر أن يحدث فيما بينه وبين السمع الصوت بالفعل. والصوت بالفعل إننا يكون دائما لشيء عند شيء وفي شيء وذلك أنه إننا يكون لجسم صلد عند جسم صلد وفي الهواء فإنه ليس يمكن أن يكون قرع دون أن تكون حركة (٣٧) هتلة وهذا إننا يكون لا محالة في الهواء وليس كل قرع يحدث صوتا ولا (٣٨) كل جسم مثل الصوف والاسفنج. لكنه 10 قد يجب أن يكون ما هو مزعم بإحداث الصوت صلدا أملس أو مقعرا أو عريضا وذلك أن الملاسة سبب لئلا يتشذب الهواء لأنه يجب أن يصدى السمع جملة غير مفترق حتى يحركه. فأما العرض فبسبب لفضل استمالك الهواء عن الأشياء المحدث للصوت. وأما الأشياء المقعرة فلأنه يكون 15 فيها بعد القرعة الأولى قرعات كثيرة لتعذر الخروج على الهواء الذي تحرك حتى يجول ويتردد مدة طويلة وذلك يعرض خاصة في أواني النحاس وما أشبهها مما يجتمع فيه مع ذلك الملاسة. والصوت يكون في الهواء وفي الماء إلا أنه في الماء على حال أقل والهواء أعون على حدوث

36. في add. F'.

37. ft. حركة omittendum.

38. sic. ] ولا كل.

الصوت من الماء إلا أنه ليس في الهواء كفاية في إحداث الصوت ولا هو ملاك الأمر فيه لكن قد يحتاج في حدوثه إلى أن تكون الأجسام بحالات ما وإلى أن يكون القرع بحال ماء والحالات التي تحتاج إلى أن تكون الأجسام عليها في ذلك أن تكون صلبة ملاء عريضة عميقة على ما قلناه والحال التي يحتاج أن يكون عليها القرع أن يكون شديدا سريعا كيما لا 5 يسبق الهواء فيتفرق فيفوت حركة الضارب له وذلك أنه سرع التشتت والتسرب والتفكك ولذلك يحتاج إلى أن يكون القرع شديدا والدليل على ذلك أنك إن قربت ما يضرب به الطبل من الطبل برفق لم يحدث من ذلك صوت والوسط يحدث صوتا والقضبان إذا ضرب بها على ذلك المثال الهواء نفسه وسبق برعته تشتت وكذلك لو ضرب ضارب تلاً 10 من رمل يتحرك فسبق برعته له حركته وحينئذ يقبل الهواء المعنيين جميعا أغنى معنى الجسم المضروب ومعنى الجسم الذي فيه يقع الضرب.

وأما الصدى فيكون متى وقع الهواء الذي يقرعه الصوت أو التصويت في جسم صلد أملس وكان ذلك الجسم واحدا فببب ذلك 15 المكان الذي يحويه ويسمعه من التشتت يعود فينبو إلى وراءه بمنزلة الكرة. وقد يشبه أن يكون الصدى يحدث أبدا إلا أنه ليس أبدا يئنا وذلك أن الهواء المتروك ينكسر أبدا وأولا ذلك لما كان يكن أن

H. 63. 37 يسمع أحد صوت نفسه إذا\* صَوَّتَ لكنه يمرض في أكثر الأمر ألا يشمر  
بالانعكاس كما يمرض في الضوء وذلك أن الضوء ينعكس أبدا ولولا  
ذلك لما كان يوجد الضوء في مواضع الظل بل كان يجب أن يكون  
الهواء الذي لا تقع عليه الشمس مظلما ظلما صححة\* إلا أن  
5 انعكاس الضوء ليس يكون من كل شيء كما يكون من الأملس أو من  
المقعر كأنك قلت من [الفضة أو من] الماء ولذلك قد يظن أنه ليس ينعكس  
أصلا وذلك أن الانعكاس الذي يكون من الأشياء الملس [ (٣٩) ]  
الضوء الذي ينبو عنها يقوى على أن يحدث أيضا ظلًا وذلك شيء ليس  
يمرض في سائر الانعكاسات فكذلك أيضا الصدى [قد] يكون من كل  
10 شيء إذا انعكس الهواء [ (٤٠) ] ليس يتبين من دون أن يقع  
الهواء المقروع في جسم أملس [مقعر يكون] بسطحه واحدا  
معا [ (٤١) ]. عند ذلك يكون الهواء أيضا واحدا معا متصلا  
[و] ينبو بمنزلة [ما هو واحد] معا فأما الخشونة [ (٤٢) ]  
وكانها [تجعل] سطوحها أكثر من واحد\* إذ الهواء من طبيعته [ (٤٣) ]

39. 'and glittering' (H. 64, 4). 40. ft. ولكن ذلك supplendum.

41. 'for the surface of what is smooth is single' (H. 64, 8). 42. ft.

supplendum (H. 64, 10). 43. 'since air is naturally friable' (H. 64, 11).

\* Ibn Rushd writes: "It looks as though the matter is as Themistius said, that there is no blow which does not produce some reflex action and were it not for that a man could not hear his own voice" (*Kitāb al-Nafs*, p. 37 l. v. Com. Mag. p. 253. 63).

\* cf. Ibn Rushd (Com. Mag. p. 255. 8 — Aristotle 419 b 33).

[سهل [التفرّق • و] ليس الهواء مَلَكَ الأمر في الصوت إِلَّا أَنَّهُ أَمْلَكَ  
لاسطقات بالصوت ولذلك فَإِنَّ من ظنَّ أَنَّ الخلاء أَمْلَكَ الاسطقات  
بالسمع فرأى أَنَّ الهواء خلاء لم يخطيء من جميع الجهات.

فنقول انَّ المحدث للصوت هو المحرّك لهواء واحد متّصل إلى أن  
يلغ إلى السمع والسمع مواصل للهواء وذلك أَنَّ أمر الأذنين مبنى من 5  
الطبيعة على إِنْ فيها أبدا هواءً مواصلاً للغشاء المسّى أم الدماغ وللروح  
الذى فيها (44) وهو الذى فيه أولاً يكون هذا الحسّ فإذا تحرّك الهواء  
الخارج كان من ذلك تأدّر إلى الهواء الذى داخل باتّصاله به وذلك أَنَّ  
الهواء يتّصل بالهواء وليس إنّما يماسّه كما يماسّ الماء الماء لكنّه يصير  
واحداء فالهواء الذى خارج يوصل الصوت بالهواء الذى داخل ولذلك 10  
صار الحيوان ليس من كلّ عضو من بدنه يسمع لكن من ذلك العضو  
وحده الذى قد رتّب فيه الطبيعة الهواء. فالهواء نفسه لا صوت له  
وذلك أَنَّهُ ليس فيه من نفسه مبدأ للصوت لكنّه سريع التشتّت والتفرّق  
سهل الانخزال لكلّ جسم يلقاه فإذا منع من التشتّت والانتشار كانت  
حركة هذا الهواء صوتاء فأما الهواء الذى في الأذنين فَإِنَّه يكون على 15  
ما قلت متّصلاً بالهواء الخارج وهو في طبيعته التى تخصّه أخرى بآن لا  
يكون له صوت\* كيما يحسّ حسّاً مستقضى بجميع أصناف الأصوات  
التي ترد عليه من خارج إذ كان ليس يعرض فيه من نفسه اضطراب

. فيهما F ; F' فيها 44.

\* cf. Ibn Rushd (Com. *Metaph.* p. 257, 26) Aristotle 420 a 7).

H. 64. 28 بسبب تموج فيه وذلك أن الهواء الموصل لأمّ الدماغ يصير بمنزلة  
 التخوم بين الروح الداخل الحّاس وبين الهواء الذى يرد من خارج  
 ولا يدع الهواء الوارد من خارج يقرع أمّ الدماغ لكنّه يقبل هو صور  
 الأصوات ومن قبل أنّه واحد ساكن غير متشتت يوصلها إلى المبدأ  
 5 الحّاس. والدليل الذى يتبين به خاصّة أنّه ليس يدخل الهواء الذى  
 من خارج ولا بقرعه هو نفسه لأمّ الدماغ يكون السمع لكن بقرعه  
 الهواء الذى فى الأذنين أنا (45) نسمع فى الماء أيضا فإنّ الماء ليس يصل  
 حتّى يبلغ أمّ الدماغ لكنّه إنّما يماسّ الهواء الذى فى الأذنين. لكن فى  
 هذا الموضع اختلاف الاسطقيين أوضح أنّ هذا اللقاء هنا مائة فأما  
 10 الهواء فليس يماسّ الهواء لكنّه حين يلقاه فإنّه يتصل به لكن كما أنّ  
 الماء إن دخل الأذن منع من السمع كذلك أيضا يعرض من الهواء الذى  
 يرد من خارج متى ماسّ الأمّ نفسها لشدة القرع. وهذا هو الذى حذرته  
 الطبيعة فلطفت لأن جعلت تقبى الأذنين لولبينّ كما يعبر (46) دخول  
 مجرى السمع شيء من الماء أو من الهواء الذى من خارج فكما أنّ الماء  
 15 الذى على الناظر وهو نفسه مشفّ يقبل من المشفّ الذى من خارج  
 رسوم الألوان ويوصلها إلى البصر كذلك الهواء الذى فى الأذنين يقبل  
 عن الهواء الذى من خارج الأصوات ويوصلها إلى السمع. لكنّ  
 الرطوبة التى على الناظر قد كثفتها الطبيعة وسترتها بأغشية حذرا من  
 تشذّبها وذلك أنّه ليس يمكن أن تبقى رطوبة وهى مجتمعة دون أن

45. post أنا add. إنّما F; corr. F.

46. يفسد F'; F يعبر.



تكون محصورة في شيء بمنزلة ما يحضر في الإثاء. فأما أمّ الدماغ فإنها نفسها تحتوى على الهواء الذى في الأذنين وذلك أنه كان يحتاج أن يكون هذا الهواء متصلاً بالهواء الذى من خارج ويقوم له مقام الوقاء الثقبان اللوليان فإنهما لا يدعانه يتربّ ويتشرّب. وكلال أمّ الدماغ هو ضرر ينال السمع كما أنّ كلال الغشاء المغطى للنظر ضرر ينال البصر 5 وليس [ينبغي أن ترتئى] لما قلت من أنّ الهواء الذى في الأذنين غير متحرّك أنه غير متحرّك أصلاً لكنّه غير متحرّك من طريق أنه ليس ينتقل أصلاً ولا يتبدّل لكنّه واحد بعينه باقى على مواسلته لأمّ الدماغ والسمع. فإنه بأجزائه يتحرّك دائماً حركة ما ملائمة له هادئة لا اضطراب فيها ولذلك صرنا نحسّ في الأذنين دائماً عن هذه الحركة بدوى فأما 10 الصوت فليس هو هذه [الحركة لكنّه] الحركة الغريبة لا الحركة الخاصّة به. وفي طبع الهواء كلّ أن يتحرّك ولذلك صرنا نجد الهواء يتحرّك [في أكر] ما يكون [على] الجوّ من [الهدوء وذلك] يظهر [بالهباء فإنّ] لنا نجده [أصلاً في] وقت من الأوقات [ (٤٧) ] إلى الأذنين قرنا\* سمعنا الصوت وذلك أنّ الهواء الذى في [القرن] يتحرّك حركته التى تخصّه. 15 والدليل على صحّة السمع دوى الأذنين فإنّ الهواء ظاهر أمره في مواسلته لأمّ الدماغ إذا كان على حاله الطبيعيّة وكان بمنزلة الحيّ. وليت شعري الذى يجيء له الصوت هو الضارب أو المضروب. فنقول

47. 'they are never still. For this reason if we put a horn' (H. 65, 21).

\* cf. Ibn Rughda (Ibn al-Muqaffa), 259 A. — Aristotle, 320 a 15.

H. 65. 26 أَنَّهُ مِنَ الْبَيِّنِ أَنَّهَا جَمِيعًا لَكِنَّ أَحَدَهُمَا يَجِيءُ لَهُ الصَّوْتُ عَلَى أَنَّهُ يَفْعَلُ  
وَالْآخَرُ عَلَى أَنَّهُ يَفْعَلُ. وَالْإِنْفَعَالُ وَالْفِعْلُ أَمَّا بِالْمَوْضُوعِ [فَشَيْءٌ] وَاحِدٌ  
بَعِينُهُ وَأَمَّا بِالْمَعْنَى فَيَخْتَلِفَانِ. وَالصَّوْتُ بِالْقَوْلِ الْمَطْلُوقِ انْفَعَالٌ لِلْهَوَاءِ وَهُوَ  
ضَرْبَانِ وَذَلِكَ أَنَّ مِنْ شَيْءٍ يَكُونُ لِمَا بَيْنَ الْأَجْسَامِ الَّتِي (٤٨) تَتَصَاكُ  
5 وَمِنْهُ مَا يَكُونُ تَحَرُّكُهُ (٤٩) ذَلِكَ وَنَبْوُهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ وَهَذَا هُوَ الشَّيْءُ  
الْمَسْمُوعُ إِذَا لَحِقَ بِالسَّمْعِ. وَلَيْسَ الْمِثَالُ الَّذِي اسْتَعْمَلَهُ أَرَسَ شَيْئًا بِهَذَا  
الْمَعْنَى مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ الصَّوْتُ هُوَ حَرَكَةٌ مَا يَقْدَرُ  
أَنْ يَتَحَرَّكَ عَلَى الْجَهَةِ الَّتِي عَلَيْهَا تَحَرَّكَ الْأَشْيَاءُ الَّتِي تَنْبُو عَنْ الْأَجْسَامِ  
الْمَلْسِ إِذَا قَرَعَتْ وَذَلِكَ أَنَّ الْأَشْيَاءَ الَّتِي تَنْبُو تَفَارِقُ الْأَشْيَاءَ الَّتِي عَنْهَا  
10 تَنْبُو فَأَمَّا الْهَوَاءُ الَّذِي يَحْدُثُ فِيهِ أَوَّلًا الصَّوْتُ فَلَيْسَ هُوَ الَّذِي يَنْبُو إِلَى  
السَّمْعِ لَكِنَّهُ إِنَّمَا يَحْرُكُ الْهَوَاءَ الَّذِي هُوَ مُتَّصِلٌ بِهِ وَذَلِكَ أَشْبَهُ شَيْءٍ  
بِالْأَمْوَاجِ الَّتِي تَدَافِعُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ.

فَأَمَّا أَصْنَافُ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَكُونُ لَهَا صَوْتُ فَإِنَّهَا تَبَيَّنُ فِي الْأَصْوَاتِ  
الَّتِي بِالْفِعْلِ وَإِلَّا (٥٠) فَمَا دَامَتْ إِنَّهَا لَهَا الصَّوْتُ بِالْقُوَّةِ فَإِنَّ اخْتِلَافَ  
15 الْأَشْيَاءِ الَّتِي لَهَا الصَّوْتُ غَيْرُ بَيِّنٍ مِنْ قَبْلِهَا فَإِنَّهُ كَمَا أَنَّ سَائِرَ الْحَوَاسِّ  
إِذَا صَارَتْ أَفْعَالًا مُحَسَّوسَةً فَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ أَصْنَافُهَا كَذَلِكَ يَجْرِي الْأَمْرُ فِي  
الصَّوْتِ أَيْضًا. وَأَصْنَافُ الصَّوْتِ الْأَوَّلِ الْحَادِّ وَالثَقِيلِ وَإِنَّمَا يَقَالُ ذَلِكَ  
فِي الصَّوْتِ عَلَى طَرِيقِ النُّقْلِ لَهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْمَلْمُوسَةِ وَذَلِكَ أَنَّ الشَّيْءَ

48. ? تَتَحَاكُ sic ; an | تَتَصَاكُ 49. ? بِحَرَكَةِ ذَلِكَ نَبْوُهُ sic ; an | تَحَرَّكُهُ النخ.

50. . أَوَّلًا F ; F' ; إِلَّا .

الذى شكله حادّ يحرك اللحم أو (٥١) الجسم في زمان يسير كثيرا والشيء  
الذى شكله كالّ يحركه في زمان طويل يسيرا. وكذلك يجرى الأمر في  
الحادّ والثقيل في باب السمع أيضا وذلك أنّ الحادّ كأنه ينخس والثقيل  
كأنه يدفع كما يفعل الكالّ من قبل أنّ الأوّل منها يحرك في زمان  
يسير مسافة بعيدة والثاني يحرك في زمان طويل مسافة قصيرة. 5  
وليس الحادّ هو السريع ولا الثقيل هو البطيء على ما ظن قوم لكنّ  
ذلك لأنّه يعرض للحادّ أن تكون حركته سريعة وللكالّ أو الثقيل (٥٢)  
أن تكون حركته بطئة. ولذلك صار الصوت الذى يكون من الأشياء  
التي هي أشدّ ملاسة ورقّة ولطافة وتوترا أحدّ من قبل أنّه يعطى  
الهواء الحركة أسرع ويعطى بتوسط الهواء السمع. 10

وأما التصويت فهو صوت متنفّس فإنّه ليس شيء مما ليس بمتنفّس  
بصوت لكن إذا قلنا في الزمار أو المعزفة أنّه حسن التصويت فإنّا نقول  
ذلك بطريق التشبيه من قبل أنّه ربّما عرض أن تفصح مثل هذه الآلات  
عن الألفاظ أيضا. وكثير من الحيوان لا تصويت له مثل جميع الحيوان  
العديم الدم وهذا الحيوان هو الحيوان المحرزّ والحيوان ذو الصدف 15  
والحيوان اللين الجلد فإنّ الطين الذى يكون من الحيوان الذى يسى  
صياح النهار إنّما هو صوت غشاء ماء والسك أيضا لا تصويت له  
وذلك بالواجب من قبل أنّ التصويت إنّما هو حركة الهواء والسك

H. 66. 21 ليس يقبل الهواء وذلك أن مأواه الماء فأما ما يكون منه في النهر المسمى  
 اخلوس فهو أخرى بأن يظنّ به أنّه يكون منه صوت خياشيه وهي  
 اللحمة التي في الصدين لا أنّه [يصوت<sup>(53)</sup>] [صوت حيوان  
 وليس كلّ حيوان كما قلت ولا بكلّ عضو فإنّه ليس يكون التصويت  
 5 بأيّ عضو اتفق وذلك أنّه قد نحدث الصوت إذا صفقنا أيضا بأيدينا.  
 فبأيّ عضو يكون وكيف يكون. فنقول أنّه لما كان هاهنا ثلاثة أشياء  
 بها يكون كلّ صوت وهي الضارب والمضروب والذي فيه يقع الضرب  
 فإنّ الذي يقع فيه الضرب في كلّ صوت فضلا عن التصويت هو  
 [الهواء - أما] في التصويت فليس هو الهواء على الإطلاق لكنّه الهواء  
 10 الذي نجتذبه بالتنفّس إلى داخل والذي [ ]<sup>(54)</sup> [إلى] خارج  
 فإنّ الطبيعة تستعمل هذا في فعلين [كما أنّها] تستعمل اللسان في  
 الذوق وفي الكلام والذوق من هذين الفعلين ضروريّ وذلك أنّه قد  
 ينتفع به في الوجود ولذلك صار موجودا أيضا في الكثير من الحيوان  
 وأما العبارة فالحاجة إليها في حسن الحال ولذلك صارت إنّما توجد فيما كان  
 15 من الحيوان آكله. فعلى هذا المثال تستعمل الطبيعة التنفّس أيضا في<sup>(55)</sup>  
 الحرارة التي داخل على طريق الأمر الضروريّ وتتمله في التصويت  
 وعلى هذا المعنى إنّما احتيج إليه للأمر الأفضل. فإنّ الحلقوم آلة  
 للتنفّس والتنفّس يكون بإدخال الهواء وإخراجه. والحلقوم هو بسبب

53. ft. إذا يصوت فالتصويت إذا<sup>53</sup>. 54. 'and  
 which we exhale — ' (H. 66, 29). 55. post في add. تبريد F.

الرئة فإن بهذا العضو أغنى الرئة يفضل الحيوان ما ليس مأواه الماء  
المشأ ذو الدم في الحرارة وذلك أنه قريب من القلب الذي هو ينبوع  
الحرارة فهي نفسها تحتاج إلى التبريد وأكثر منها كثيرا القلب ولذلك  
حار التنفس يحتاج إليه حاجة ضرورية ليرد الهواء من خارج بأن  
يجذب بالحلقوم فيبرد الحرارة. وهذا الهواء الذي تتنفسه القرع الذي 5  
يكون فيه بإرادة من النفس عن آلات التنفس للعضو الذي نسيه قصبة  
الرئة هو التصويت وآلات التنفس هي اللسان والحك والحلقوم. فأما  
السعلة فليست تصويتا وإن كانت إنما تكون بهذه الآلات وذلك أنها  
ليست تكون بإرادة ولا التنخع أيضا تصويتا ولا [التبرق] وذلك أنهما  
ليس يكونان مع تخيل ماء فإنه قد ينبغي أن يزداد هذا المعنى في حد 10  
التصويت وذلك أن التصويت هو صوت ما دال لكنه في بعض الحيوان  
بالطبع مثل صوت الحيوان غير الناطق فإنه الحيوان غير الناطق أيضا قد  
يدل على الانفعالات الأولى بالتنفم<sup>(56)</sup> مثل اللذة والأذى وفي بعض الحيوان  
بالتواطؤ أيضا مثل صوت الناس. وقد تبين أيضا على وجه آخر أن السعلة  
ليست تصويتا وهو أن السعال قرع الهواء الذي يتنفس والتصويت ليس 15  
هو قرع هذا الهواء لكن القرع الذي يكون به فإنه بهذا يصوت الهواء  
المحصور في قصبة الرئة فإنه قد ينبغي لنا أن نقيم في عقولنا ما يعرض  
من ذلك وهو أن الهواء الذي يتنفس يقرع الهواء الذي في قصبة الرئة  
فهذا الهواء يقرع القصبة نفسها كما يجري الأمر في السع من أن الهواء

56. ft. بالتنفم orattendum.

H. 67. 16 المرتب في الأذنين يقرعه الهواء الذي من خارج فيقرع هو أمّ الدماغ. والدليل على أن<sup>(٧)</sup> الهواء الذي يتنفس أنفع الأشياء في التصويت أنا لسنا نقدر على التصويت لا ونحن ندخل الهواء بالتنفس لا ونحن نخرجه وذلك أنا نحتاج إلى أن نحصر ونمسك الهواء الذي يدخل بالتنفس وعند ذلك يقرع الهواء الذي هو داخل والذي يقدر على فعل ذلك مدة طويلة فهو أطول الناس تصويتا وذلك أن الحرارة التي داخل لا تحتل ذلك لحاجتها إلى تبريد متصل. فإذا أجملنا القول قلنا أن التصويت هو صوت يحدث عن ذى نفس بتوسط أعضاء التنفس من الهواء الذي يتنفس إما في الهواء المحصور في قسبة الرئة وإما في قسبة الرئة نفسها بإرادة ما من النفس مع تخيل دال<sup>(٨)</sup>.

فأما الرائحة والمشموم ما هما فليس تأدية ذلك بالسهولة مثل تأدية أمر اللون وأمر المشف وأمر الصوت ولذلك صرنا لا نقدر أن ندل<sup>١٤</sup> على المشموم ولا بالاسم كما ندل<sup>١٥</sup> على المسموع فنقول أنه تصويت وندل<sup>١٦</sup> على المرئي فنقول أنه ضوء أو لون. والسبب في ذلك أن إحسانا للرائحة في غاية الضعف وكثير من الحيوان الشم فيه أصح مما هو فينا ومثال ذلك من الحيوان المشاء الكلاب ومن الحيوان الطائر الرخم\* [فلذلك صرنا] لا ندرك أيضا من أصناف الأشياء المشمومة بقدر ما

57. add. F'. 58. دال scripsi ; Ms. ذلك .

\* The illustration of the vulture is used both by Ibn Rushd and by Ibn Bādjdja (Com. Mag. 227, 20 (20.), Kitāb al-Nafs Section on Smell).

ندركه من أصناف [ (٩) ] لئنا نشمّ شيئا من الأشياء  
 المشمومة دون أن ينالنا مع شمه إما لذة وإما أذى [ (١٠) ] البصر  
 والسمع فإنهما [ يحسّان كثيرا من الألوان ومن الأصوات من غير أن  
 ينالهما شيء من هذين الأمرين ] [ (١١) ] ما تلطّف فيها [إلى]  
 الحاجة فقط وأما ما جاوز [ (١٢) ] - تبين [ عنده أصناف 5  
 الألوان إلّا في المذعر و [ (١٣) ] بسبب غلظ الآلة. وعلى هذا  
 المثال لما كنّا لا نحيط علما بأسماء أصناف الرائحة ولا بطبائنها صرنا نتقل  
 إليها من أسماء (١٤) الأشياء المذوقة فنستعمل ألقاب الطعوم على نظائرها  
 من المشمومة وذلك أنّه ليس يشدّ صنف من أصناف الطعوم عن مذاق  
 الإنسان لكنّ هذه الحاسة في الناس صحيحة فإنّ المذاق بمنزلة لمس ما 10  
 ونحن تفضل الحيوان كلّه في صحّة اللس ولذلك صار الإنسان أذكى  
 الحيوان كلّه وذلك أنّ اللحم منّا ألين منه في سائر الحيوان. وهذا  
 المزاج ألام الأمزجة وأحراها بالذكاء والدليل على ذلك أنّ في جنس  
 الناس نفسه من كان لين اللحم فهو على طريق من الطرق أطبع ممّن كان  
 صلب اللحم في أكثر الأمر وإنما أعنى بهذا القول من كان على المزاج 15

59. *supplendum* (H. 67, 33) الأصوات أو من أصناف الألوان و.

60. 'this being unlike the case of sight and hearing' (H. 67, 34).

61. 'This is said by some to be an indication that this — ' (H. 67, 35).

62. 'and for this reason it has no more accuracy than is needed. For this reason we recognise scents in their relation to us, not as they are themselves. It is reasonable to suppose that this is the way in which animals with hard eyes perceive colours, without distinguishing — ' (H. 67, 37).

63. Ms. — ما لو — ; an المأوف ؟ — (cf. scripti) Ms. سائر .

H. 68. 13 الطبيعي لا من كان كذلك بسبب معاناة أو رياضة. وخلق أن يكون  
 السبب في ذلك أن لين اللحم يسهل السيل لنفوذ روح النفس الأول  
 ويطرق له فأما اللحم الصلب فكأنه أخرى بأن يموقه ويسد مجاريه.  
 وسائر الحواس غير اللمس فإننا يدبرها جزء ما من الروح فهي لذلك  
 ليست معروفة عن النفس بأسرها فأما اللحم فيدبره الروح الذي يشيع  
 5 فيه بأسره. إلا أنه كما قلت لما كنا لا نجد الأسماء الخاصة في الرائحة  
 فنحن نقلها إليها من المذاق وكما أن الطعوم بعضها نسميه حلوا وبعضها  
 نسميه مرّا كذلك أيضا الروائح بعضها نسميها حلوة وبعضها نسميها  
 مرة فربما اتفق من الحاستين جميعا الاسمان والمعنيان فكان الحلو عند  
 10 المذاق حلوا أيضا عند الرائحة ومثال ذلك العسل وكثيرا ما يكون الشيء  
 عذبا في رائحته مرّا في طعمه مثل كثير من الطيوب وكذلك قد يقال أيضا  
 رائحة عفصة ورائحة حريفة ورائحة حامضة وهذه كلها إنما نقلت من  
 الطعوم. فأما السبب الذي له صار المذاق وقد نجده ربما لحقته لذة  
 وأذى أصح من الشم فلم يبحث عن ذلك لا الفيلسوف نفسه ولا أحد  
 15 من المفسرين.

وكما أن السمع والبصر أما ذاك فهو للمسموع وغير المسموع وأما  
 هذا فللمرئي وغير المرئي كذلك الشم هو للمشموم وغير المشموم وذلك  
 ان للحاسة (٢) الواحدة بعينها أن تميز وجود محسوسة الذي يخصها



وعدمه لكنّ تمييزها لذلك بطريق الذات وتمييزها لهذا بطريق العرض وكذلك غير المسموم وغير المرئى يقال على أنحاء شتى فإنّ غير المرئى منه ما هو غير مرئى من قبل أنّه خارج أصلا عن طبيعة الأشياء المرئية مثل التصويت والصوت ومنه ما هو غير مرئى من قبل أنّه بكّد ما يرى مثل الظلمة ومنه ما هو غير مرئى من قبل أنّه أيضا ينكى البصر مثل 5 الأشياء التى لها بريق شديد ولمع يختطف الأبصاره وكذلك أيضا غير المسموم فإنّه ما ليس من شأنه أصلا أن تكون له رائحة وما رائحته ضعيفة وما رائحته منكّرة جدّا حتّى لا يحتلها الشمّ وقد ينبغى أن نلخص هذا التلخيص نفسه فى المذوق وغير المذوق.

والشمّ أيضا يحتاج كما يحتاج البصر والسمع إلى جسم ما آخر 10 متوسّط يؤدّى إليه أصناف الأشياء المسمومة وقد يشبه أن يكون يخدمه فى ذلك ذاك الاسطقسان بأعيانها اللذان كانا يخدمان فى السمع والبصر أعنى الهواء والماء فإنّا قد نجد الحيوان أيضا الذى مأواه الماء يحسّ الرائحة وكما أن فى البصر كان الشفيف انفعالا ما مشتركاً للهواء والماء [كذلك فى] الرائحة قد يجب أن يكون انفعال ما آخر مشترك وهذا 15 كما قلت يسيّه قوم ديسمن أى مؤدّى الرائحة [ (٦٦) تكون] الحواسّ يشبه بعضها بعضا ذمّا هذا الذى أنا واصفه فخليق بأن [ (٦٧) الحيوان] المحرّز أيضا يحسّ الرائحة مثل النحل

66. ft. لكن ليس هذا بمنكر ان تكون (H. 69, 10).

67. ft. يشكك فيه وذلك أنا لما نرى الحيوان (H. 69, 11).

H. 69. 12 فَإِنَّا نجد النحل\* [ينزل (٦٨)] فقد يلزم أن نبحت ما بال  
 الإنسان ] (٦٩) تنفس أو نفسه [فليس يشتم  
 أصلا ] (٧٠) [التي ذكرت فإنّ تلك أيضا قد كان تبين من  
 أمرها أنّ محسوساتها إذا وضعت على آلاتها أنفسها لم تدركها. لكن  
 5 هذا موضع الشك كيف يشتم الحيوان المحرز من غير أن يتنفس فإنّ  
 الجهة التي عليها يجرى الأمر في كلّ حاسة فيمن كانت له جهة واحدة  
 فإما أن يكون لما جرى هذا المجرى من الحيوان حاسة ما أخرى غير هذا  
 الشم وإما قد يجب أن نخبر بالسبب في هذا الاختلاف لكن ليس يجوز  
 أن تكون له حاسة أخرى وذلك أنّه قد تبين أنّ إدراك المشومات شمّ  
 10 كما أنّ إدراك المبصرات بصر وإدراك المسوعات سمع فمن المحال أن  
 يكون هذا الحيوان يدرك المشومات ويعرف الطيب الرائحة منها وغير  
 الطيب ويكون يستعمل في ذلك حاسة أخرى غير الشم. وأيضاً فقد  
 نجد هذا الحيوان يفسد عن الروائح القويّة التي يفسد عنها الحيوان  
 الذي يتنفس مثل رائحة القفر (٧١) ورائحة الكبريت وما أشبهها فيجب

68. 'for they come from far afield for their food, but smoke makes them turn back again' (H. 69, 12). 69. 'and the animals that have blood all use their sense of smell when breathing in. For without breathing in or holding their breath — ' (H. 69, 14). 70. 'either at long range or at close range or even if the object were to be placed on the nostril. This is not strange but, rather, is common to the senses — ' (H. 69, 15). 71. القفر F; F' المعنى .

\* Ibn Rushd and Ibn Bāddjja again coincide in their use of the illustration of the bees (Com. Mag. 276. 20. *Kitāb al-Nafs*. Section on Smell).

1 من ذلك أن يكون قد تبين أنه يشم. والذي يجب أن نخبر به كيف  
 يكون ذلك [فيه] من غير تنفس فنقول أنه قد يشبه أن يكون هذا  
 الحاس في الحيوان ذى الدم مخالفا لهذا الحاس من الحيوان المحرز وكما  
 أن في البصر بعض الحيوان يستعمل الأجفان بنزلة الحجب والوقاء  
 فمتى لم يحركها ولم يرفعها لم يبصر وبعض الحيوان ليس له غشاء  
 يغشى العين بنزلة الحيوان الصلب العين لكنه يبصر دفعة ببلغ طاقته  
 اللون الحادث في المشف كذلك خلق أن يكون الأمر يجرى في الشم  
 أيضا حتى تكون آلة الشم في الحيوان المحرز غير محجوبة كحال  
 العين في الحيوان الصلب العين وتكون في الحيوان الذى يتنفس عليها  
 حجاب ما ينحصر إذا تنفس باتساع العروق والمجارى ولذلك صار  
 10 الحيوان الذى يتنفس لا يشم في الماء وذلك أنه ليس يمكنه أن يتنفس  
 فيه فلما كان ليس يمكن في تلك الحال أن تنفتح المجارى بالواجب  
 صار لا يمكن فيها استعمال الشم فالتنفس ليس ينبغي أن يجعل سببا  
 للشم كما أن الأجفان ليست سببا للبصر لكن سببا لاكتشاف مجرى  
 الشم. والرائحة هي ثيابيس كما أن الطعم للرطب وذلك أنه قد يظن  
 15 أن الأشياء التي [يختر] بها بأنها تسخن تفوح رائحتها أكثر إلا أن هذه  
 الأشياء سببها في كتابه في\* الحس يانا مستقصى وقد ينبغي أن تنتظر  
 بها ذلك الموضع. أ حاس الشم فهو ما كان بالقوة بهذه الحال التي

\* The reference to the *De Sensu* is taken up by Ibn Rushd (*Com. Mag.* 283, 17).

H. 70. 10 عليها (٣) المشوم حتى إذا شمّ فحينئذ ليس إنّما هو شاماً بل يصير منفعلاً بالشمّ.

فأما المذوق فهو ملموس ما حتى يكون المذاق أيضاً لمسا ماء فأما أنّ المذوق ملموس فهكذا يتبيّن لك الوقوف عليه أقول أنّه لما كان المذوق ليس هو شيئاً غير الطعم وكلّ طعم فهو في رطوبة والرطوبة تميز باللمس فقد يجب ضرورة أن يكون المذوق ملموساً وخليق أن يكون من قبل ذلك لما كان المذاق لمسا ما صار لا يحتاج إلى وجود جسم ما متوسط غريب من شأنه أن يؤدّي إليه أصناف الطعم كما احتاجت الرؤية إلى المشفّ والسمع إلى المؤدّي للصوت والشمّ إلى المؤدّي للرائحة فإنّ هذه كلّها تحتاج إلى متوسط غريب به تفصل إدراكها لمحوساتها وليس هذا المتوسط شيئاً منها لكنّه متبرّى من الحالة فأما المذاق فليس هو كذلك إذا لم يكن اللمس كذلك. لكنّ هذين وإن كانا أيضاً يحتاجان إلى متوسط ما كذلك (٣) سنبين بعد فإنّ هذا المتوسط سيوقف بالقياس من أمره على أنّه شيء ما من هاتين الحاستين أنفسهما فإنّ اللحم أو ما شاكل اللحم يجرى هذا المجرى ولذلك إن كنّا في الماء فقد تقدّر أن نحسّ الطعم الموجود في الماء أيّ طعم هو بمنزلة من يفوص في ماء البحر فإنّ هؤلاء يحسّون [بلوحته] لكن ليس ذلك باللمس لكنّ بالذوق وليس بالماء على أنّه شيء متوسط لكنّ بأنّ الطعم يخالط الماء فإنّا قد ندقّق الأثرية [و] هي ذوات رطوبات لا بأنّ

72. غابنها F ; F عليها .

73. sic ; melius كذلك .

الرطوبة تكون متوسطة لكن بأنها تقبل الطعم وقبولها الطعم ليس كقبول  
 المشفّ الألوان فإنّ الألوان ليس إنّما ترى بأنها [تخلط الهواء] أو بأنّ  
 شيئاً يسيل منها فيختلط بالمشفّ. وأمّا الطعم فإنّه يحتاج إلى أن يمازج  
 بالرطوبة ويخالطها وأن يكون بمنزلة الصورة في الهيولى فإنّ الطعم  
 إنّما هو كيفية رطوبة. إلّا أنّه ليس من طريق ما الرطوبة رطوبة فإنّ 5  
 كيفيات الرطوبة من طريق ما هي رطوبة غير هذه أغنى سرعة الانخزال  
 وسهولة الحصر والتقسيم وأمّا الطعم فإنّما هو كيفية الرطوبة من طريق  
 أنّه لا محالة في رطوبة. وإنّما (٧٤) صار الطعم موجوداً بذاته في الرطوبة  
 من طريق أنّه يدخل [في (٧٥) وجوده] وجود الرطوبة. ووجودها يدخل  
 إمّا بالقوّة وإمّا بالفعل لأنّ الملح هو بالقوّة رطب وذلك أنّه حين يدنا 10  
 من اللسان يذوب (٧٦) ويستشئ من اللسان رطوبة.

فالمتوسط أغنى المتوسط الذى يجرى مجرى الغريب مفقود في هاتين  
 الحاستين. وأمّا سائر الأشياء فهي مشاكلة وسائر الحواسّ التى  
 ذكرت (٧٧) وذلك أنّه كما أنّ اللون كان مرئياً كذلك الطعم مذوقاً.  
 وكما أنّ البصر هو للرئى وغير المرئى فإنّ الظلة غير مرئية إلّا أنّ 15  
 البصر يبيّنها أيضاً كذلك المذاق هو للذوق وغير المذوق وذلك أنّ  
 كلّ واحد من الحواسّ يدرك العدم الذى يخصّها وليس العدم فقط

74. إنّما F'; F - نه . 75. ad F' ut vid. في وجوده .

76. فيها F' add. ذكرت 77. post F' . 78. استشئ sic ; an استشئ ?

H. 71.9 يدرك بل قد يدرك أيضا الإفراط لكن إدراكها الإفراط مع ضرر ينالها فإنّ السمع ليس إحساسه السكوت وإحساسه الأصوات العظيمة العنيفة على مثال واحد لكنّ إحساسه ذلك بأن لا يتحرّك وإحساسه هذه بأن يفد فإنّ إفراطات محسوسات الحواس قد تكون على جهة من الجهات 5 غير محسوسة من قبل أنّها تفوق قوّة الحاسة ولذلك ليس إنّما الصوت الصغير فقط غير مسموع لكن في وجه ما الصوت أيضا العظيم العنيف. وكذلك أيضا غير المذوق ضربان أحدهما من طريق أنّه ناقص نقصا شديدا بمنزلة الحجارة والآخر من طريق أنّه مفرط إفراطا شديدا مفسدا للمذاق بمنزلة الأشياء المفرطة الحرافة أو الحموضة أو العفوصة. والوجه 10 الثالث من وجوه غير المذوق ما كان ليس من شأنه أصلا قبول الطعم مثل الصوت أو الهواء وكذلك كانت الحال أيضا في غير المرئي وغير المسوع فإنّه قد كان في هذين هذا الوجه أيضا من غير الممكن.

فمبدأ المذوقات الرطوبة وذلك أنّها تصير هيولى للطعوم وقد كانت الهيولى أيضا مبدأ ماء ومن الأشياء المذوقة المشروب أيضا رطوبة من 15 طريق أنّ له طعما أزيد أو أنقص إلّا أنّ منه ما هو طبيعي للحيوان وهو الذى هو بالحققة مشروب ومنه ما هو أخرى بالإفساد والإبادة وهذا هو أخرى بأن يسمّى غير مشروب وذلك أنّه يفد المذاق وقد ينبئ أن يكون أولا الشيء مذوقا ثمّ حينئذ يصير مشروبا والمشروب مشترك لللسن والمذاق وذلك أنّه رطب ذو طعم فالأول من هذين يدركه اللسان 20 والآخر يدركه المذاق فإن أفرط حتّى يجاوز الأمر القصد فن طريق أنّه مذوق يفد المذاق ومن طريق أنّه ملموس يفسد الحيوان بأمره. ولما

كان المذوق في رطوبة وجب ضرورة أن تكون حاسة المذاق أعنى الآلة التي تستعملها النفس في المذاق لا رطباً بالاستكمال ولا غير ممكن فيه أن يترطب فإنّ المذاق يفعل من المذوق من طريق ما هو مذكوق فقد يجب أن يكون بالقوة رطباً وأن يترطب بالفعل ويكون ترطبه وهو حافظ لبنيته التي تخصه عند ترطبه أيضاً والدليل على ذلك أنّ اللسان لا إذا كان شديد اليبس يحسّ ولا إذا كان مفرط الرطوبة مثل حاله في المرضى فإنّه حينئذ بسبب الرطوبة المستحوذة عليها التي إياها يدرك أولاً يعسر عليه اختبار سائر الطعوم غير طعم تلك الرطوبة فيجد المرضى كلّ ما يذوقونه مرّاً إذا كان قد استحوذ على اللسان طعم هذه حاله كما أنّه متى تقدّم الإنسان فذاق طعماً قوياً ثمّ ذاق على المكان طعماً آخر 10 لم يكن إحساسه للفرق بينهما على مثال ما عليه الأمر من قبل أنّه ينقدّم [فيتمّر بالأقوى]. وأنواع الطعوم أيضاً نظائر أنواع الألوان فالبسطة منها هي الأضداد الحلو والمرّ والتابعة لها أمّا للحلو فالدهن وأمّا للمرّ فالمالح وفيما بين هذين الحريف والقابض والعفص والحامض فإنّه يكاد أن تكون هذه الأصناف يظنّ بها أنّها أصناف الطعوم. [و] قد يجمل 15 القول في هذه الحاسة أيضاً على ذلك المثال الذي عليه أجمل القول في سائر الحواس من أنّ الآلة الذائقة هي ما كان بالقوة بهذه الحال والمذوق هو الفاعل بالاستكمال للآلة كما هو.

فأمّا اللس فهذان أمران من أموره قد يشكّ فيهما أحدهما هل هو حاسة واحدة أو أكثر من واحدة والآخر هل آلة هذه الحاسة هي اللحم 20

H. 72. 13 وما شاكل اللحم فيما لا لحم له أو ليس الأمر كذلك بل اللحم هو متوسط فاما الآلة فشيء آخر داخلا. فمما<sup>(78)</sup> قد يظن به أنه يدل على أن اللبس ليس هو حاسة واحدة أن هذه الحاسة ليست إنما تميز تضاداً واحداً كما أن البصر إنما يميز الأبيض والأسود فقط وما بينهما 5 والسمع إنما يميز الحادّ والثقل وما<sup>(79)</sup> بينهما والمذاق يميز المرّ والحلو لكن المضادات في الأشياء الملموسة كثيرة وكلها فيما بينها متوسط<sup>(80)</sup> يوجد خاصة في واحدة واحدة منها أغنى الحارّ والبارد واليابس والرطب والصلب واللين والخفيف والثقيل والأملس والخشن. فهذا الشك قد يتهيأ أن يقول فيه الإنسان قولاً وإن كان غير مجزئ لكنه مقنع وهو أن 10 في سائر الحواس أيضاً قد توجد أصناف من التضاد أكثر من واحد ومثال ذلك في الصوت مع الحدة والثقل «و» العظم والصغر وملاسة التصويت وخشوته. وخليق أن يكون قد توجد في اللون أيضاً أصناف تجري هذا المجرى. إلا أن هذه الحجة ليست بالغة كما قلت وذلك أن العظم والصغر مشتركان لجميع الحواس وكل واحد منها يحس مع ما 15 يحسه العظيم والصغير فيها. فاما الخشونة والملاسة فإنها إما أن يكونا يقالان على طريق النقل من الأشياء الملموسة وإما أن يكونا هما أيضاً من الشكل إن كان ينبغي أن يجعل للتصويت أيضاً شكل من قبل الهواء الذي يقرعه. والشكل قد كان أيضاً محسوساً مشتركاً وليس كذلك

[متوسط. 80. add. F. وما 79. . فنيا F; فمما 78.

متوسطان; corr. F.



حال الحارّ والبارد والصلب واللين والثقيل والخفيف لكنّ هذه كلّها  
 حسوسات خاصّة باللسّ وليس شيء منها موافقا لحاسة غيرها. فما  
 لجنس أو ما الطبيعة الموضوعه لهذه الحاسة وهل هي واحدة أو أكثر  
 من واحدة فإنّا لسنا نجد ولا اسمها مشتركا كما نجد في السمع الصوت  
 وفي البصر اللون وفي المذاق الطعم فأما الشكّ في هذا الأمر فهذه 5  
 حاله.

وأما هل حاسّ اللسّ داخل اللحم أو ليس كذلك بل أوّل ما يلقي  
 أغنى اللحم فإنّه ليس من جعل الدليل على ذلك أنّ الحسّ يكون حين  
 يمسّ يستعمل دليلا صحيحا فإنّك الآن إن اتّخذت مثلا غشاء فالبسته  
 اللحم أو خرقه رقيقة فإنّه على مثال واحد ينذر على المكان حين يلمس 10  
 بالحرارة <sup>(٨١)</sup> والبرودة أو الصلابة أو اللين أو كلّ واحد من سائر  
 أصناف التضادّ هذا على أنّه من اليّن أنّه ليس الغشاء حاسّا فإنّه ولو  
 التحمّ باللحم بمنزلة ما يقال على طريق اللغز من التحام حلّة ايرقليس  
 بيده لم يكن ذلك بمقصر بالحسّ في الوصول بل مزيدا فلعلّ هذا  
 العضو الآن من البدن أغنى اللحم ملتحف على الآلات الموافقة في كلّ 15  
 واحد من أصناف التضادّ [التي] مبلغها مبلغ أصناف التضادّ وهي داخل  
 وهو واحد عليها كلّها متشابه يجري مجرى الوقاء بمنزلة ما لو كان  
 الهواء منصلا بالبدن منّا كما يدور ملتصقا به غير مفارق له إلى مقدار  
 ما وكان محتويا عليه في شكل هذا البدن المصت الذي فيه الحيوان

H. 73. 1 فَإِنَّا حِينَئِذٍ كَمَا نَظُنُّ أَنَّا بِحَاسٍّ وَاحِدٍ نَدْرِكُ الْأَصْوَاتَ وَالْأَلْوَانَ وَالرَّوَائِحَ  
وَأَنَّ الْبَصَرَ وَالسَّمْعَ وَالشَّمَّ حَاتَّةً وَاحِدَةً إِذْ لَمْ تَكُنِ الْآلَاتُ مُمَيَّزَةً فِي  
الْهَوَاءِ الْمَحْتَوَى عَلَى الْبَدَنِ لَكِنَّا كَمَا عَلَى مِثَالٍ وَاحِدٍ بِهِ كُلُّهُ نَبْصُرُ  
الْأَلْوَانَ وَنَسْمِعُ الْأَصْوَاتَ وَنَشْمُّ الرَّوَائِحَ. وَأَمَّا الْآنَ فَلَمَّا كَانَتِ الْآلَاتُ  
5 الَّتِي بِهَا تَكُونُ الْحَوَاسُّ مَفْصَلَةً فِي ظَاهِرِ الْبَدَنِ ظَهَرَتِ الْحَوَاسُّ الَّتِي  
ذَكَرْنَاهَا مُخْتَلِفَةً. فَأَمَّا اللَّمَسُ فَالْأَمْرُ خَفِيَ فِيهِ [هَلْ هُوَ] أَكْثَرُ مِنْ وَاحِدٍ  
وَذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يَمْنَعُ مِنْ أَنْ يَكُونَ أَكْثَرُ مِنْ وَاحِدٍ وَأَنْ يَكُونَ  
[اللَّحْمُ مُلْتَحِفًا عَلَيْهَا] كُلُّهَا مِنْ خَارِجٍ مُتَشَابِهًا بِمَنْزِلَةِ الْوَقَاءِ. [وَأَنَا قُلْتُ  
بِمَنْزِلَةِ الْوَقَاءِ مِنْ قَبْلِ أَنَّهُ لَيْسَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ قَوَامُ الْجِسْمِ الْمُتَنَفِّسِ  
10 [مِنْ هَوَاءٍ] أَوْ مَاءٍ وَذَلِكَ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُصْنَعًا الْجِسْمَ الَّذِي يَسْتَعْمَلُهُ  
الْحَيُّ الْمَكُونُ الْفَاسِدُ. فَقَدْ بَقِيَ أَنْ يَكُونَ مُخْتَلِطًا مِنْ أَرْضٍ وَمِنْ سَائِرِ  
الْإِسْطَقْسَاتِ فِي مَذْهَبِ اللَّحْمِ وَمَا شَاكَلَهُ فَإِنَّكَ إِنْ وَضَعْتَ فِي وَهْمِكَ أَنَّ  
حَيَوَانًا مِنَ الْحَيَوَانِ نَارِيٍّ أَوْ هَوَائِيٍّ فَقَدْ يَصْعَبُ فِيهِ أَنْ تُمَيِّزَ كَمَا قُلْتَ  
الْحَوَاسَّ الْخَمْسَ وَالْآلَاتِ الَّتِي يَسْتَعْمَلُهَا كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا. فَتَأْمَلِ الْآنَ  
15 نَسَقَ الْكَلَامِ هَلْ هُوَ وَاجِبٌ أَمْ لَا إِنْ كَانَ كُلُّ حَسٍّ فَبِمَتَوَسُّطٍ فَالْلَّمَسُ  
أَيْضًا بِمَتَوَسُّطٍ وَلَيْسَ بَيْنَ الْمَلْمُوسِ وَالْمَلَامَسِ شَيْءٌ آخَرُ مَتَوَسِّطًا غَيْرَ الْبَدَنِ  
فَالْبَدَنُ إِذَا هُوَ الْمُتَوَسِّطُ الَّذِي بِهِ يَكُونُ الْإِدْرَاكُ. وَالتَّرْقُيقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ  
الْهَوَاءِ وَالْمَاءِ وَهُمَا اللَّذَانِ كَانَا فِي سَائِرِ الْحَوَاسِّ مُتَوَسِّطَيْنِ أَنَّهُ لَيْسَ هُوَ  
مُفَارِقًا كَتَلِكُ لَكِنَّهُ مُلَاصِقٌ [لِلْحَيَوَانِ]. وَقَدْ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ أَنَّ اللَّحْمَ  
20 وَاحِدٌ وَهُوَ الَّذِي بِهِ نَجْمِلُ إِدْرَاكَنَا الْأَشْيَاءَ الَّتِي يَقَالُ لَهَا الْمَلْمُوسَةُ بِدَلِيلِ

كافٍ على أنّ اللس حاسة واحدة اللبس الذى فى اللسان فإنّ  
 الملوّسات كلّها تحسّ بهذا العضو الواحد بعينه والطعم فلو كان سائر  
 اللحم أيضا يحسّ سائر المتضادات والطعم لقد كان يظنّ أنّ الذوق  
 واللس حاسة واحدة بعينها وأما الآن فتوجد اثنتين من قبل أنّ  
 الآتين لا تعكس بعضهما على بعض لكنّ العضو الذى به نحسّ الطعم 5  
 فيه بعينه نحسّ أيضا الأشياء الملوّسة والذى به نحسّ الأشياء الملوّسة  
 فليس به لا محالة نحسّ الطعم أيضا وهذا أيضا ما قد يشكّ فيه من  
 أمر اللس وهو أنّه إن كان كلّ جسم فله عبق وهذا هو القدر الثالث  
 وكانت الأجسام التى فىا بينها جسم ما متوسط غيرها ليس يجوز أن  
 يكون بعضها يابس بعضها إذ كانت الأشياء المتماسّة هى التى (٨٢) تنفّق 10  
 أطرافها فتصير معا وكانت الأشياء الرطبة قد تحيط بها لا محالة رطوبة  
 فكيف يجوز أن تأسّ فى الماء الأجسام الصلدة بعضها بعضا وذلك أنّه  
 لا بدّ إما أن تكون نهاياتها يابسة هذا على أنّها فى الماء وإما أن يصير  
 الماء فىا بينها وهو الذى أواخرها مفسورة به وإن كان ذلك حقّا فليس  
 يسكن أن يأسّ جرم جرما فى الماء فلا تكون الخصوص تلقى السمك 15  
 فتأسّه ولا السمك يأسّ بعضه بعضا\*. فإن قلت إنّ المتوسط فى ذلك

82. تنفّق F' ; F .

\* Ibn Bādjdja writes: "Themistius rules that the air serves (?) for all that. For fish cannot touch each other in water, as bodies in water cannot be totally freed from moisture. The same thing applies even more to air" (*Kitāb al-Nafs*, Section on Touch).

Ibn Rushd writes: "Themistius' view, which he gives as the ostensible meaning

H. 74. 13 يسير لم يكن هذا ممّا ينتفع به في هذا القول. وللقائل أن يقول مثل ذلك في الأشياء التي يظنّ أنّها تناسّ في الهواء أيضا فإنّ الهواء لا محالة متوسط بين هذه وذلك أنّه يقع فيما بين اللامس والملموس إلاّ أنّه أخرى بأن يخفى علينا فلا نشعر به وذلك أنّ حاسة اللس أقلّ إحساسا للهواء منها للماء. إلاّ أنّ هذا الشكّ وإن كان ذكر فيه أمر مقنع فقد وقع فيه إغفال شديد\* فإنّ لسائل أن يسأل في ذلك فيقول كيف تناسّ الأشياء التي في الماء الماء نفسه وكيف تناسّ الأشياء التي في الهواء الهواء نفسه فإنّه ليس يجوز أن يكون ذلك بتوسط شيء آخر لا الكثير منها ولا القليل بل اللحم يلقي هذين الاسطقين مكافحة\* إلاّ أنّ ما قصدنا له منذ أول الأمر لم يكن هذا لكن هل اللحم نفسه حاسّ

---

of the philosopher's remarks. is that though this sense is in contact with its sensibles, it cannot touch them without some air intervening. in the same way that fish cannot touch each other in water without some water intervening. He uses this as an argument to show that this sense needs, in some way, an external medium" (*Kirāb al-Nafs* p. 50. 14).

\* Ibn Rushd writes: "Neque etiam Aristoteles in hoc sermone fuit valde oblitus, sicut dicit Themistius et alii. Dicunt enim quod nos, si concesserimus quod tangibilia non comprehenduntur in aqua et aeri nisi mediantibus istis, quid possumus dicere in comprehensione qualitatum tangibilium in istis duobus mediis ipsis?" (*Com. Mag.* 308. 9).

It may be noted that Themistius was not writing with reference to Aristotle, as Ibn Rushd seems to have thought, but to an imaginary critic.

المحسوسات الملموسات كما أنّ الناظر حاسّ المبصرات أم الحاسّ داخل  
واللحم متوسّط فيما بين الآلة الأولى وبين الملموسات فإنّه قد يظنّ  
[أنّ] القياس يقودنا إلى أن تقتضى في اللس مثل ما يوجد في سائر  
الحواسّ ويوجب أنّ المذاق واللس لا بأنهما يماسّان ويلقيان الأشياء  
المحسوسة يدركانها بل بشيء ما متوسّط وأنّه إن كان بينهما وبينها 5  
اختلاف [ما فإنّما] ذلك وإن كان ولا بدّ في أنّ الإدراك يقع من بعد  
أو من قرب فقط وأنّ تلك تفعل بمتوسّط أكثر وهذان يفعلان بمتوسّط  
أقلّ ولذلك صار يذهب علينا فلا نشعر به من طريق أنّه يسير وليس لأنّه  
يسير [فقط بل لأنّه مواصل] لهاتين الحاستين. وليس ينبغي أن يستكر  
أن يقال معا في هذه الحاسة أنّها لمس وأنّها بمتوسّط [ما فإنّ اللس] 10  
يقال على أنحاء شتى فيقال على جهة ما عامّة على جميع المقادير أجساما  
[كانت أو] غير أجسام بمعنى اللقاء فإنّه قد يقال في الخطوط أنّها تلتقى  
أى تماسّ الدوائر وفي الدوائر أنّها تماسّ بعضها بعضا ويقال على جهة  
أخرى في المحسوسات والحواسّ فإنّا في تلك نقول اللس أى اللقاء على  
طريق قرب الموضع فقط إذا اتّفقت أطرافها وأمّا فيما يقال من جهة لمس<sup>(83)</sup> 15  
الحسّ فعلى طريق الإدراك فتكون تلك ليس يمكن أن يكون بينهما  
شئ، متوسّط فأما ما يقال على طريق حسّ اللس فمن قبل أنّه ليس هو  
قربا في الموضع مجردا بل إدراك للوضوع قريبا فليس مانع يمنع من  
أن يكون إدراكه بمتوسّط ما والمتوسّط يذهب علينا فلا نشعر به كما

<sup>83</sup> !لمسّ لمسّ sic ; an لمسّ الحسّ 83.

H. 74. 40 أَنَا الْآنَ مَتَى لَمَسْنَا فِي الْمَاءِ ذَهَبَ عَلَيْنَا الرُّطُوبَةُ الْمَبْسُطَةُ عَلَى أَوَاخِرِ  
 الْأَجْسَامِ الَّتِي نَلْسُهَا وَمَا يَمْرُضُ فِي الْهَوَاءِ شَبِيهَ بِمَا يَمْرُضُ فِي الْمَاءِ إِلَّا  
 أَنْ الْمُتَوَسِّطَ فِي الْهَوَاءِ أَشَدَّ خَفَاءً عَلَيْنَا وَقَدْ كَانَ يَمْرُضُ لَنَا مِثْلُ  
 ذَلِكَ بَعِينَهُ كَمَا قَلْنَا فِيمَا تَقَدَّمَ وَلَوْ كُنَّا إِنَّمَا نَحَسَّ الْمَمُوسَاتِ بِتَوَسِّطِ  
 5 غُشَاءٍ فَكَانَ يَذْهَبُ عَلَيْنَا أَنَّهُ يَمُوقُ لَكِنْ كَمَا أَنَا فِي الْمَاءِ قَدْ نَظُنُّ أَنَّا نَمَسُّ  
 الْمَمُوسَاتِ وَيَذْهَبُ عَلَيْنَا الْمُتَوَسِّطُ فَلَا نَشْعُرُ بِهِ كَذَلِكَ لَعَلَّ الْأَمْرَ يَجْرِي  
 فِي اللَّمَسِ الْأَوَّلِ أَيْضًا أَعْنَى بِاللَّمَسِ الْأَوَّلِ الْحَاسَّ الدَّخَلَ حَتَّى نَظُنَّ أَنَّا  
 بِهِ تَقَهُ نَلْسُ وَيَذْهَبُ عَلَيْنَا الْمُتَوَسِّطُ فَلَا نَشْعُرُ بِهِ وَمَبْلَغُ فَضْلِ خَفَاءِ  
 أَمْرِهِ عَلَيْنَا بِمَبْلَغِ فَضْلِ مُوَاسَلَتِهِ الْآلَةِ.

10 فَقَدْ يَنْبَغِي أَنْ نَجْمَلَ لِهَذِهِ الْحَاسَّةِ أَيْضًا مُتَوَسِّطًا وَالْأَ نَجْمَلَ الْاِخْتِلَافَ  
 بَيْنَ الْمَذَاقِ وَاللَّمَسِ وَبَيْنَ سَائِرِ الْحَوَاسِّ إِنَّمَا هُوَ فِي ذَلِكَ بَلُّ الْأَوَّلَى أَنْ  
 نَجْمَلَ الْاِخْتِلَافَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَهَا فِي أَنْ<sup>(٨٤)</sup> تِلْكَ لَيْسَ الْمُتَوَسِّطُ تَقَهُ هُوَ  
 الَّذِي يَسْتَحِيلُ بَلُّ بِالْمُتَوَسِّطِ يَسْتَحِيلُ الْحَاسَّةُ وَقَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُنَا كَيْفَ  
 يَنْبَغِي أَنْ تَفْهَمَ عَنَّا الْاِسْتِحَالَةَ وَهَاهُنَا يَنْفَعِلُ مَعَ الْحَاسِّ وَالْمُتَوَسِّطِ وَذَلِكَ  
 15 أَنْ اللَّحْمَ تَقَهُ يَسْخَنُ وَيَبْرُدُ وَكَمَا أَنْ مِنْ صَدَمٍ تَرَسٍ الْمُتَرَسِّ فَقَدْ  
 صَدَمَ مَعَ صَدَمِهِ التَّرَسُ الْمُتَرَسِّ بِالتَّرَسِ أَيْضًا كَذَلِكَ الشَّيْءُ الْوَاحِدُ بَعِينَهُ  
 يَفْعَلُ فِي اللَّحْمِ وَفِي اللَّمَسِ فَأَمَّا الْمَشْفَقُ فَلَمْ يَكُنْ يَسْتَحِيلُ عَنِ الضَّوِّ  
 فَيَصِيرُ أَيْضًا أَوْ أَسْوَدَ وَلَا الْهَوَاءَ الْمَبْنَى فِي الْأَذْنَيْنِ تَقَهُ كَانَ يَسْتَحِيلُ  
 عَنِ الصَّوْتِ فَيَصِيرُ هُوَ حَادًّا أَوْ ثَقِيلًا فَلَيْسَ إِذَا الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَهَا

84. post أن ft. في addendum.

في أن تلك تستعمل متوسطًا وهذه لا تستعمل متوسطًا لكن في أن المتوسط يستعمل في تلك على جهة ما وقى هذه على جهة غيرها وإلا فمقام اللحم عند اللس مقام الهواء والماء عند البصر والسمع. وقد ينبغي أن تنظر في هذا المعنى أيضا وهو أنك إن وضعت الأبيض على الناظر أو الصوت على الهواء الذي في الأذنين أو الرائحة على مجرى 5 المنخرين لم يقع إدراك لهذه الحواس وأما اللحم فإنه إذا ضبر عليه نفسه الأشياء الملموسة أحسنها فمن البين إذا أنه ليس هو نفسه الحاس الأول بالملموسات وذلك أنه لو كان الحاس الأول لقد كان مينا له ما نال سائر الحواس لكن ذلك داخل واللحم متوسط.

فالأقويل التي قلت في أمر اللس كلها جملة تجرى على ما أنا 10 واصفه فإن أرسطوطاليس قد صرف الكلام في هذا الموضع تصريف مجب التكمير. فأقول أن كل حاسة فبمتوسط فاللس أيضا بمتوسط وليس يوجد بين اللس وبين الملموسات شيء غير اللحم فاللحم إذا المتوسط. إن لنا بتوسط غشاء أو ماء ذهب عينا المتوسط فلم نشم به فليس بنكر إذا أن لا نشم الآن أيضا بالمتوسط. بحسب ما هو أيضا 15 أشد مواصلة وليس يقع إدراك شيء من الحواس إذا وضع عليها محسوساتها لكن اللحم إذا وضع عليه محسوساته شعر بها فليس اللحم إذا حاسا وليس إحساسنا للخفيف والثقيل باللس بل بالقوة التي داخل فليس بنكر إذا أن يكون ذلك بعينه يعرض [في] سائر المتضادات أيضا حتى نكون نحس واحدة واحدة منها بتوى ما داخلا ونظن [أنا] 20

H. 76. 1 إِنَّمَا نَحَسَّهَا بِاللَّحْمِ وَلَكِنْ] هذا المعنى لم يذكره ارسطوطاليس.

فهذا مبلغ الأقاويل في أمر المتوسط [— أما] الأقاويل في أنّ اللس  
 حواسّ أكثر من حاسة واحدة فهذا مبلغنا الحاسة الواحدة إنّما تقع  
 على تضادّ واحد والتي تظنّ أنّها لمس تقع على أكثر من تضادّ واحد  
 5 فليس اللس إذا حاسة واحدة وكما أنّ البصر والسمع حواسّ أكثر  
 من واحدة إلّا أنّها إنّما تفعل بمتوسط واحد كذلك ليس يمنع مانع من  
 أن تكون الحواسّ أكثر من واحدة في واحدة واحدة من المتضادات  
 التي يقال لها الملموسة وتكون إنّما تستعمل متوسطا واحدا أغنى اللحم.  
 وكما أنّ في عضو واحد بعينه ومثال ذلك اللسان الذوق والنس وعلى  
 10 هذا المثال الحواسّ فيه أكثر من واحدة فليس يمنع مانع من أن يكون  
 قد عرض ذلك بعينه في اللحم كلّه أيضا حتّى يكون يحسّ بمضو واحد  
 بعينه الملموسات كلّها وتكون الحواسّ أكثر من واحدة. فإنّه لو كان  
 موجودا حيوان ما هوائيّ لما كان يظنّ أنّ البصر فيه يخالف السمع  
 وذلك أنّه كان بجملته يسمع ويبصر إلّا أنّها على حال كاتتا اثنتين  
 15 باختلاف ما تميّزانه. فالآن أيضا إذا كان الحيوان لحميا وكان يحسّ  
 باللحم\* بأسره الأشياء الملموسة كلّها فقد يظنّ أنّ اللس حاسة واحدة

\* Ibn Rushd writes: "Cum debet sermonem necessarium ex quo apparet quod sensus tactus est plus uno et quod caro est quasi medium, ut exposuimus, licet sit contra opinionem Alexandri et expositionem Themistii, quamvis Themistius dicat aperte quod ista est opinio Aristotelis, scilicet quod caro est quasi medium..." (Com. Mag. 299. 3).



ولست كذلك بل مبلغها مبلغ أصناف التضاد. فأما ما يتعقب به الاسكندر القول في اللحم فيطمن به عليه فليس هو بالقوى وذلك أنه يقول أنه إن لم يكن اللحم هو (٨٥) حاسّ الملموسات فأى شيء غيره يقول أنه ذلك قال فإنه يجب أن يكون ذلك الشيء شيئا منفردا بمنزلة العينين للبصر والأذنين للسمع والمنخرين للمشمومات واللسان لما يدركه 5 المذاق فليست قول ارسطوطاليس حيث يقول أنّ للملموسات (٨٦) حاسّا عند القلب. وقال أيضا الاسكندر أنه إن كان قد يجب أن توجد (٨٧) المشاكلة في الحواسّ فقد كان يجب كما أنّ المتوسط في سائر الحواسّ ليس يحسّ أن لا يكون ولا اللحم أيضا يحسّ إن كان بتوسطه يكون اللمس فليست في هذا المعنى أيضا قول ارسطوطاليس أنه ليس 10 يحسّ الحيوان باللحم لكن مع اللحم والمشاكل ليس ينبغي أن يؤخذ من جميع الجهات وإلا فإنّ المتوسط في اللس وفي المذاق هو موصل وليس هو كذلك في سائر الحواسّ وليس يمكن أن يلمس جسا واحدا بعينه في العدد في جزء واحد منه بعينه عدّة كثيرين معا كما أنه ليس يمكن أن يذوق طعما واحدا بعينه عدّة معا فأما أن يرى لونا واحدا بعينه عدّة معا 15 أو يسمع صوتا واحدا بعينه كثرة لا يحصى عددهم فيمكن مثل ما نجد في الملاعب فهذا مبلغ الشكّ في هذه الأشياء وحله.

واللس أجسم الحواسّ كلّها وذلك أنّ موضوعاته أجسم الموضوعات

85. add, F<sup>1</sup>. هو 86. الملموسات Mk. الملموسات 87. post

add, F<sup>1</sup> كما ; corr, F<sup>2</sup>. توجد

H. 76. 33 وهو فصل في الجسم (٨٨) من طريق ما هو جسم لا (٨٩) من طريق أنه جسم متّمسّ وذلك أن حرارة الاسطقات الأول وبرودتها ورطوبتها ويوبستها تفعل الأنواع وقد تكلم في هذه باستقصاء في الأقاويل في الكون والفساد\*. فأما حاسّ الملموسات والشيء الذي فيه يوجد الذي 5 يقال له اللمس الأول فقد ينبغي أن يسمى لامسا كما يقال سامع وباصر وشام\*. إلا أنه قد ينبغي أن تعلم أن الحاسّ الذي فيه أولا هذه القوة من النفس هو بالقوة على مثال ما عليه الملموسات بالفعل فهو بالقوة إذا حارّ وبالقوة بارد وسائر ما أشبه ذلك ولذلك قلت فيها أنها أقربها من الأجسام فإنه قد قيل بالجملة في الإحساس أنه انفعال على ضرب 10 من الضروب وقيل أن المنفعل ربما كان والفاعل واحدا بعينه وربما لم يكن وهو واحدا بعينه وذلك أنه في حال الانفعال ليس هو ذاك بعينه حتى إذا قبل الانفعال صار ذلك بعينه ولذلك لا يحسّ حاسّ اللمس الحارّ مثله ولا البارد ولا الصلب ولا اللين والمتوسط أعنى اللحم لا يحسّ ذلك فضلا عن الحاسّ الداخل وإنما يحسّ الإفراطات والنقصانات 15 من قبل أن الحسّ بمنزلة متوسط ما بين الفايات الموجودة في

88. الحواسّ F; F', ut vid., الجسم 89. add. F'. لا - جم

\* The reference to the *De Generatione et Corruptione* is taken up by Ibn Rushd (Com. Mag. 313, 8, v. Alexander De Anima ed. Bruns. p. 58. 28, Simplicius De Anima p. 164, 24).

المحسوسات. وليس هو تَوَسُّطَ على مثال ما تقول في الفضائل إنما وسائط بين الشرور وذلك أَنَّ الفضائل إِنَّمَا صارت وسائط وقيل فيها أَنَّها وسائط من قبل أَنَّ بعدها من تلك بعد سواء وَأَمَّا هاهنا [فَإِنَّمَا] ذلك من قبل أَنَّ المتوسِّط هو بالقوَّة الطرفان جميعا وهذا أيضا ممَّا لا يشبه فيه [اللسن سائر] الحواسَّ أغنى أَنَّ التوسِّط فيه ليس هو 5 مثل التوسِّط فيها وذلك أَنَّ هناك الشيء الذى فيه أَوَّلًا القوَّة [الباصرة لا] لون له والشيء الذى فيه القوَّة السامعة لا صوت له البتَّة وَأَمَّا هاهنا فليس يمكن أن يكون الشيء لا حصَّة له ولا فى شيء من الكيفيَّات الملموسة\* وذلك أَنَّ الحاسَّ هاهنا جسم وقد قلنا انَّ 10 كيفيَّات الجسم من طريق ما هو جسم هى الملموسة. فاللسن إذا تَرَسَّط على جهة غير الجهة التى عليها تلك تَوَسَّط فتلك تَوَسَّط من قبل أَنه ليس فيها شيء ما تقبله وهذا تَوَسَّط من جهة أَنَّ فيه الأمر المتوسِّط بين الحارَّ والبارد وبين الرطب واليابس وبين الصلب واللين حاصل فَإِنَّ المتوسِّط يميِّز الغايات وذلك أَنه يصير (٩) عند كلِّ واحدة من الغائتين الغاية الأخرى وينفعل عن كلِّ واحدة من الغائتين لا على أَنه 15 شبيه بها بل على أَنه غير شبيه بهاء وأيضا كما أَنَّ البصر كان على جهة من الجهات للرئى ولغير الرئى وعلى هذا المثال أيضا سائر الحواسَّ

90. بَمَزَ F ; F' يصير .

\* cf. Ibn Rushd (Com. Metaph. 314, 16) Aristotle 421 a 1).

H. 77. 23 هي لأصناف الممد التي تخصّها كذلك اللبس هو للملوس وغير الملوس ولبس غير الملوس هو ما كان فيه من صنف الملوسات شيء يسير جدّا خفىّ وما كان أيضا مفرطاً مفسداً مثل ما هو شديد الحرارة أو شديد البرودة. فقد قيل في الحواسّ في واحدة واحدة منها قولاً على 5 طريق الرسم فيتكلّم فيها كلام يفرد فيها.

ولكن هذا ما قد تبين جلة من أمر كلّ حسّ أنّ الحسّ هو القابل للصور دون الهيولى ومثال ذلك قبول الشح صورة الخاتم دون الحديد (٩١) والذهب وهو يقبل الرسم نحاس (٩٢) أو الرسم والذهب إلّا (٩٣) أنّ قبوله ذلك ليس هو من طريق أنّه رسم من نحاس ولا من 10 ذهب. فهكذا يقبل البصر لون ما له لون ويقبل السمع الصوت وليس بدون ذلك المذاق والشمّ وإنّ كانا قد يظنّ بها أنّها ليس كذلك فإنّه إنّما تصل إلى هذين أيضاً الكيفيات وتبقى الهيولى والموضوع لها خارجاً. وقد يقال إنّ الحواسّ تتفعل عن محسوساتها إلّا أنّ الفرق 15 بين افعال هذه وبين افعال ما لا نفس له بل ما لا حسّ له من الأجسام عظيم جدّا وذلك أنّ الحواسّ يقال فيها أنّها تتفعل عن محسوساتها بأنّ الهيولى نفسها تبقى خارجاً والصورة وحدها تحرك الحاسّ فأما الأشياء التي تقطع أو ترضّ أو تكرر فإنّما تتفعل بأنّ تدخل عليها مع ذلك هيولى الفاعل فإنّ الذي يقطع ليس هو الحدة بل السيف أعنى

الآن F; F' إلّا أنّ 93. و Ms. أو 92. و Ms. أو 91. ] و .

الحدّة مع الحديد والذي يحرق هو النار لا صورة النار ومعناها ومن قبل ذلك صار الانفعال في هذه على الحقيقة وذلك أنّه ينتهى بها إلى انقلاب ما وتغيّر بل الذى ينفع على الحقيقة يصير هوى للفاعل مثل المحترق للمحرق والمرضوض للذى يرضّ والمقطوع للقاطع. فأما الحواسّ فليست تصير مادةً للمحسوسات وذلك أنّ الحسّ ليس يبيّض ولا يسودّ 5 ولا (٩٤) يثقل ولا يحتدّ لكنّ الأمر على ما قلناه ونقوله مرارا كثيرة من أنّه إنّما يقبل الصورة فقط والمعنى ولذلك ينتهى إلى تمييز وإدراك فإنّه ليس مادةً من الموادّ تقدر أن تميّز الصورة التى تحدث فيها وذلك أنّ الهوى هو شىء لا فهم له ولا تمييز ولا إدراك فأما المعنى فإنّه يميّز سائر الأشياء غير المعنى ويميّز المعنى والصورة تدرك الصورة والحسّ 10 هو صورة ومعنى للحاسّ الأوّل وذلك أنّها قوّة له وخلقة وبالموضوع الحسّ والحاسّ شىء واحد بعينه (٩٥) كما أنّ كلّ خلقة فهى والقابل لها شىء واحد بعينه وأما بالوجود فإنّ الآلة غير القوّة وذلك أنّ الآلة هى قدر ما وجسم وأما القوّة فمعنى هذه وصورتهاء ومن البين ممّا قلناه السبب الذى له صارت إفراطات الحسّ تفسد آلات الحسّ ما هو وذلك 15 أنّه إذا كانت حركة [الحاسّ] مجاوزة لقوّته فبالواجب تفسد القوّة وذلك أنّ معنى القوّة بنحلّ وهذا كان الحسّ فإنّ كلّ معنى فهو [اعتدال ما] وإتلاف وكالتوسط وكلّ مؤتلف فهو يفسد [بما] يجرى على طريق

H. 78. 22 الإفراط والخروج من التآلف [ (٩٦) ] فساد اتفاق الأوتار  
ومداته متى قرعت بفضل شدة عن القوة التي بها يتلف.

فهذا ما يظهر [ (٩٧) — لزوم ] ويظهر أيضا مع ذلك السبب  
الذى له صار النبات لا يحس وفيه جزء نفسي وقد [ينفصل عن  
5 الملموسات] وذلك أنه يسخن ويبرد ويجف ويرطب. فأما سائر الحواس  
ما خلا [حاسة اللمس (٩٨) ] فيها موضع شك حتى يبحث هل يسمع  
النبات أو يشم. وأما حاسة اللمس فليس بحثه عن ذلك فيها بخارج  
عن الواجب وذلك أنها تفعل عن الملموسات. فنقول أنها لعمري قد  
تفعل إلا أن أفعالها ليس هو بأنها تنتزع معنى الاتفعال دون الهيولى  
10 وذلك أنه ليس فيها أصلا مبدأ يجرى هذا المجرى حتى يقدر أن يقبل  
صور الملموسات مجردة ولا فيها جزء ما من جرمها أو جرمها بأسره  
ممتزج على التوسط بين أصناف التضاد الملموسة بمنزلة ما عليه اللحم  
وما يشاكل اللحم في الحيوان لكن جرمها مائل إلى أحد الضدين وما  
كان أيضا من الحيوان هذه حاله فهو أبعد من الحس. فالنبات ينفصل  
15 بأن تدخل عليه مع الصورة هيولى الفاعل وذلك أنه يرطب بأن ترد عليه  
الرطوبة إلى داخل ويبرد بأن تدخل عليه البرودة مع الهيولى فالأشياء  
المغتذية يجب أن تصل المادة إلى داخلها فإن الغذاء هكذا يجرى أمره

96. 'in the same way that there takes place — ' (H. 78, 23).

97. ft.

supplendum (H. 78, 25). مما تقدم ذكره كيف يلزم

98. ft.

supplendum (H. 78, 28). حاسة اللمس فليس بالواجب

فأما الأشياء التى تحسّ فن طريق أنّها تحسّ فليس يجرى الأمر فيها هذا المجرى بل يبقى الموضوع لمحوساتها خارجا. وأيضا فإنّه لو كان للنبات حسّ لقد كان باطلا فإنّه ليس إليه الهرب مّا نافره والنزوع إلى ما لاءمه كما نجد ذلك فى الحيوان بل هو لابت فى موضعه لازم لأصله وليس تفعل الطبيعة شيئا باطلا فكلّ واحد من النبات يجتذب (٩٩) الخلط 5 الملائم له إلّا أنّ ذلك ليس بأنّه يبيّزه فيقف على أنّه ملائم لكن بأنّ الطبيعة تدنى منه الأشياء الملائمة له من غير إدراك من النبات كما تفعل الطبيعة فى الحيوان أيضا وذلك أنّها تدنى من الغذاء ما كان ملائما وتقذف منه ما كان منافرا وليس (١٠٠) شىء من الحسّ له (فى) ذلك فليس فى النبات آلة مفردة للحسّ ولا الأمر العامّ لكلّ حسّ بمنزلة 10 الروح مترجما على اعتدال يؤدى إلى ذلك.

وقد يبحث الإنسان عن هذا الأمر أيضا جلبة وهو هل يفعل اتفعالا ما عن الرائحة ما لا يسكنه أن يشمّ أو عن اللون ما لا يسكنه أن يبصر أو عن الصوت ما لا يسكنه أن يسمع. فنقول أنّه ليس يسكن أن يفعل عن (١٠١) المسوع من جهة ما هو مسوع ما ليس من شأنه أن يسمع. 15 أمّا الحجارة التى تتصدّع عن الرعد والشجر الذى تتفرّق أجزاؤه فإنّا نفعل عن الصوت لا من طريق أنّه مسوع لكن من قبل أنّه صوت فى الهواء وأنّ الهواء إذا قرع قرعا شديدا قرع على ذلك المثل أى شىء وقع عليه

99. add. F'. يجتذب

100. F' شىء. corr. F'. فى شىء

101. add. F'. عن

H. 79. 19 فَإِنَّ الثَّيَابَ<sup>(١٠٣)</sup> الَّتِي<sup>(١٠٢)</sup> يَلْبَسُهَا الْمَاءُ الْمَالِحُ لَيْسَ إِنَّمَا يَنَالُهَا هَذَا الْأَثَرُ عَنْ طَعْمِ الْمَاءِ الْمَالِحِ مِنْ طَرِيقٍ أَنَّ الطَّعْمَ مَذْقُوقٌ لَكِنْ مِنْ طَرِيقٍ أَنَّ كَيْفِيَّةَ هَذِهِ الْكَيْفِيَّةِ. وَالْهَوَاءُ يَنْفَعِلُ عَنِ الصَّوْتِ وَعَنِ الرَّائِحَةِ إِلَّا أَنَا نَقُولُ فِي الْهَوَاءِ أَنَّهُ قَدْ أَرَّاحَ أَيَّ صَارَتْ<sup>١</sup> رَائِحَةً وَلَا نَقُولُ فِيهِ أَنَّهُ قَدْ قَبِلَ الشَّمَّ. وَالْمَاءُ أَيْضًا 5 يَنْفَعِلُ عَنِ الصَّوْتِ وَعَنِ الرَّائِحَةِ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ يَحْسُ بَلْ وَإِنْ كَانَتْ أَقْرَبُ الْأَجْسَامِ إِلَى الْإِنْفَعَالِ هِيَ أَسْهَلُهَا حَصْرًا فَإِنَّ الْإِحْسَاسَ لَيْسَ هُوَ بِمَنْزِلَةِ الْإِنْفَعَالِ لَكِنْ أَنْ يَصِيرَ فِي الْقَابِلِ لِلْحَسِّ الصُّورَةَ دُونَ الْمَادَّةِ وَتَبْقَى فِيهِ مَدَّةٌ مِمَّا مِنَ الزَّمَانِ وَإِنْ زَالَ الْفَاعِلُ. فَإِنَّ الْأَمْرَ بِالْجُمْلَةِ عَلَى مَا قُلْتُ أَنَّا أَنْ الْمَنْفَعِلَ بِالْحَقِيقَةِ يَصِيرُ هَيُولَى لِلْأَشْيَاءِ الْفَاعِلَةِ وَذَلِكَ 10 أَنَّهُ يَسْخَنُ وَيَبْرَدُ وَيَجْفَى وَيَرْطَبُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ الْإِنْفَعَالُ يَنْتَهَى إِلَى تَمْيِيزِ بَلْ يَقِفُ عِنْدَ الْإِقْلَابِ وَالتَّغْيِيرِ. فَمِنْ قَبْلِ ذَلِكَ لَعَلَّ اللَّحْمَ أَيْضًا لَيْسَ هُوَ حَاسٌّ لِأَنَّهُ هُوَ أَيْضًا يَنَالُ شَيْئًا مِنْ أَصْنَافِ التَّضَادِّ الْمَلْمُوسَةِ بِتِلْكَ الْجَهَةِ الَّتِي بِهَا يَنَالُ مِنْهَا الْأَجْزاءُ الَّتِي لَا تَقْسُ لَهَا [فَيَسْخَنُ] وَيَبْرَدُ وَيَصِيرُ كَالْهَيُولَى لِأَصْنَافِ التَّضَادِّ وَلَسْنَا نَجِدُ ذَلِكَ فِي سَائِرِ الْحَوَاسِّ 15 فَإِنَّ النَّازِلَ لَيْسَ يَبْيَضُ وَ[لَا الْهَوَاءُ] الْمَبْنَى فِي الْأُذُنَيْنِ يَصِيرُ أَثْقَلَ وَلَا أَحَدٌ. فَيَجِبُ مِنْ ذَلِكَ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ اللَّحْمُ لَيْسَ هُوَ حَاسَّةً وَذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ [لَهُ قُوَّةٌ عَلَى أَنْ] يَنْتَزِعَ الصُّورَةَ مَجْرَدَةً وَالْمَعْنَى لَكِنَّهُ يَصِيرُ هَيُولَى لِلْأَشْيَاءِ الْفَاعِلَةِ. وَالتَّمْيِيزُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ قَابِلٍ [لِلْإِنْفَعَالِ مِنْ الشَّيْءِ الَّذِي] يَمَيِّزُهُ. تَمَّتِ الْمَقَالَةُ الرَّابِعَةُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

102. الثَّيَابُ scripsi; Ms. الثَّيَابُ .

103. يَلْبَسُهَا F; F' يَلْبَسُهَا .



## SECTION V

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وعلى آله

[المقالة الأولى من تفسير] ثامسطيوس للسقالة الثالثة من كتاب

ارسطوطاليس [في النفس ترجمة اسحق بن حنين الثانية قال]:

فأما أنه ليس حاسة أخرى ما خلا الخمس فمن هذه الأشياء يتهيأ  
التصديق بذلك فإنه ليس من قبل أنا تشككنا فيما تقدم هل قوى حاسة  
اللمس أكثر من واحدة لأن موضوعاتها أكثر من واحد فقد يجارى  
لذلك أن تتطلم إلى أن هاهنا حاسة ما أخرى مفقودة وذلك أن  
الملموسات وإن كانت أكثر من واحد (١) وكانت المضادات فيها أكثر  
من مضادة واحدة فليس شيء منها يشذ عن اختبار الحس فإن الثقل  
والخفيف وإن كنا لسنا حين نسه (٢) يظهر لنا ظهوراً بيناً كما يظهر 10

---

1. . Ms. ا و . 2. . Ms. scripsi ; نسه .

The fifth section opens with an enquiry into the question whether there is a sixth sense over and above the five discussed previously. When this has been shown to be impossible, the position of the *sensus communis* is investigated. This is the faculty to which the sense-organs transmit their messages, between which it is capable of discriminating. Next to be investigated is the faculty of imagination, which lies between sense-perception and the intellect, from both of which it is distinguished. The passage which follows differs in the Arabic and Greek texts, but both contain the end of the summary of the imagination and an enquiry into the passive intellect.

H. 86 الجارّ والبارد إلّا أنّه على حال ليس يفوت حسّاً وذلك أنّ لنا قوّة ما  
 مختبرة لليل. وبحسنا في هذا الموضوع ليس هو [هل] نحن مميّزون  
 في ترتيبنا هذه القوّة مع قوى اللس (<sup>3</sup>) لكن هل ينقصنا بالجملة إدراك  
 ما للانفعالات الموجودة بالأجسام. ولنا نجد ذلك وذلك أنّنا قد نختبرها  
 5 كلّها ونحسّها كلّها. وأيضا فإنّه إن كان ينقصنا حسّ ما فقد يجب  
 ضرورة أن تكون آلة ذلك الحسّ تنقصنا وكلّ آلة حسّية فهي جسم  
 وكلّ جسم فمن واحد ما من الاسطقسات البسيطة أو من أكثر من واحد  
 والحواسّ فينا من الأجسام البسيطة ومن المركّبة وذلك أنّ الناظر كان  
 من ماء والسع من هواء (<sup>4</sup>) وفيما كان مأواه الماء من ماء والشمّ من  
 10 أحد هذين. فإنّ الطبيعة لم تفعل حالة من نار ولا من أرض أمّا من  
 نار فلاّنها جعلت النار مشتركة في مزاج سائر الاعضاء كلّها وذلك أنّ  
 الحرارة موجودة في جميعها وليس شيء يحسّ خلواً من حرارته الغريزيّة.  
 وأمّا الأرض فإنّها على انفرادها ليس يمكن أن تكون آلة وذلك أنّ  
 هذا الاسطقس في غاية الغلظ وغير موافق في الاختبار ومن قبل ذلك  
 15 ما كان من أعضاء الحيوان أيضا حسّه منها حصّة أكثر فهو أبعد من  
 الحسّ مثل العظام والشعر والأظفار\* إلّا أنّها مخالطة لللس بأكثر

3. النفس F; F' اللس 3.

4. sic; an | و 4.

\* The illustration of the finger nails is used in this context by Ibn Sīnā (*Kirāb al-Shifā* 27, 6, v. Aristotle 410 a 30, Alexander De Anima 75, 2).

من مخالطتها سائر الحواس. فما قلناه منذ أول الأمر ليس ينقصنا شيء من الحواس البسيطة والمرتبة وذلك أن فينا أيضا ما هو مركب من أكثر من واحدة فإن اللحم كذلك وما هو في قياس اللحم إن كان قد ينبغي أن يوضع هذا أيضا في الحواس. فيجب من ذلك أنه إذ لم يكن شيء من الآلات ينقصنا فليس تنقصنا ولا قوة ما من القوى المستعملة 5 للآلات وأيضا فلما كان قد ظهر أن كل حاس فإننا يدرك بمتوسط ما فقد يجب أن يكون هذا المتوسط إما غريبا وإما مواصلا لكن فينا المواصل فإن المذاق واللمس إنما يستعملان ما يجرى هذا المجرى وفينا أيضا الأشياء الغريبة فإن الهواء والماء كذلك وهما اللذان يستعملهما سائر الحواس متوسطة في إيصال المحسسات إليها فإن 10 الهواء كاف للحيوان المشاء في باب الألوان وباب الأصوات والماء كاف للحيوان المائي إلا أنه قد يوصل بأحدهما إلى الأمرين جميعا وبهما جميعا إلى أحد الأمرين ومثال ذلك الوصول بالهواء والماء إلى الألوان فليس ينقصنا إذا شيء من المتوسطات. فإذا كان لنا الأشياء المواصلة كلها فمن البين أن لنا أيضا الأشياء القابلة للموصلات فليس 15 ينقص إذا الحيوان ولا حاسة واحدة. ولست أعني كل حيوان لكن الحيوان التام الذي لا تقص فيه ولا كان به عاهة فإن المسى بالاسم المشتق من الحيوان والنبات إنما له حاسة واحدة وهي اللس وبعض خلق أن يكون له مع ذلك أيضا الذوق وبعض خلق أن يكون له مع ذلك أيضا الشم فأما (\*) ما كان سيارا كاملا فإن له الخمس كلها فإننا قد 20

H. 81. 8 نجد الخلد\* أيضا له عيان مفشاة بجلد لكن لما كان غير محتاج ضرورة<sup>6</sup> إلى البصر في معاشه فإن الطبيعة تمت فيه أيضا عدد الحواس إلا أنها سترته بجلد من قبل أن هذا الحيوان لم تكن به حاجة إلى هذا الاختبار. فإذا لم يكن جسم آخر سوى الأربعة الاسطوانات 5 والمركبة منها مثل جميع الأجسام التي عندنا ولم يكن انفعال آخر [لهذه] الأجسام [غير] هذه الانفعالات التي (١) ترى أنها موجودة الآن فليس ينقص الحيوان ولا حس واحد. فمن البين من أمر الطبيعة أنها في كل موضع تتقدم فتوطئ. القوى الأقص على كمالها في الأكل فإذا كان في الإنسان النطق [والعقل فقد] تقدم [وجود] الحواس كلها فيه.

10 وأيضا فإنه ليس لقائل أن يقول ان للمحسوسات المشتركة [التي ندركها] الآن بالحواس كلها قد يجب ضرورة أن تكون [منا] حالة خاصة إلا أنها مفقودة ولذلك صرنا إنما نَحْمُهَا الآن بطريق العرض من قبل أنه ليس لنا الحالة الملائمة المرتبة عليها أعنى على الحركة والوقوف والشكل والمقدار والعدد وأنه قد يجب لا محالة أن تكون 15 هذه المشتركة الآن موضوعة لواحدة لا على أنها مشتركة لكن على أنها خاصة لها فإن البصر الآن ليس إحساسه بالمقدار على الطريق الأول ولا بالشكل ولا بالوقوف [ولا] بسائر تلك الأشياء لكن بإحساسه باللون يحس معه بمقداره أيضا وبشكله وأنه متحرك أو ساكن وأنه

6. add. F'.  
 6. التى

\* cf. Ibn Rushd (Com. Mag. 330. 15 — Aristotle 425 a 8).

واحد فإنها كلها تعرف هل الشيء واحد أو كثير وهذا عدده. قالوا فإذا  
 كنا إنما نحس هذه بطريق العرض فقد يجب أن تكون لنا حاسة ما  
 سابقة. فنقول إن ذلك محال وذلك أن إحساسنا بالمشاركة ليس هو  
 بطريق العرض وذلك أنه ليس شيء من المحسوسات بطريق العرض  
 يحرك الحاس ويحله ويفيد خلقته الخاصة فإن هذه الأشياء وإن كانت 5  
 ليس على الحقيقة تقال في الحواس لكنه قد تكون استحالة ما في  
 النظر (٧) عن اللون وفي السمع عن الصوت ولا سيما في الزمان الذي  
 فيه (٨) يفعل المحسوس فيها ولم يكن شرط الأشياء التي بطريق العرض  
 يجرى هذا المجرى. فإن الجهة التي عليها يجرى الأمر في المحسوسات  
 بطريق العرض ضربان أحدهما متى حكنا بالبصر على الحلو فإن كثيرا 10  
 ما إذا رأينا شيئا من الأشياء الرطبة أحمر يضرب إلى الصفرة حكمنا  
 بأنه عسل\* من غير أن نتظر أن نحس حلاوته وإننا يعرض ذلك على  
 هذه الجهة وهي أننا لما كنا إذا أحسنا باللون الأحمر الذي يضرب إلى  
 الصفرة والحلاوة أنهما معا في العمل بفعل الحاستين جميعا فيه أغنى  
 البصر والمذاق وانهى الإدراك أن إلى القوة الأولى الحاسة وهي التي 15  
 إليها وهي واحدة تؤدي الحواس كلها إنذاراتها فثبتها فيها فقد يعرض

7. الناظر scripti ; Ms. الناظر .

8. فيه add. F.

\* Honey is used as an illustration of the point both by Ibn Sina and by Ibn Rushd  
 (Kitāb al-Siḥr, 30; Qasr al-ʿAyn, 331-33; Ar-Risāla, 429 a 21).

H. 82. لهذه القوة حينئذ أن تغلط فتحكم دفعة على الأحمر الذى يضرب إلى  
الصفرة أنه حلو أيضا بالظنّ منها أنّ المعنيين جميعا قد توافيا أيضا  
حينئذ كما توافيا عندما تحرّكت عن الحاستين جميعا معا فهذه إحدى  
جهات الإدراك بطريق العرض. والجهة الأخرى تكون متى رأينا ابن  
5 قلاون مقبلا فلم تقتصر على أن نحكم بأنّه أبيض لكن حكمنا أيضا  
بأنّه ابن قلاون ولكنّ ابن قلاون من جهة ما هو ابن قلاون ليس هو  
محسوسا لكن لما كان قد عرض للأبيض أن كان ابن قلاون لم يقف  
البصر عند اللون وهو الشيء الذى هو وحده مشاكل له لكنّه يزيد في  
الحكم الشيء الآخر أيضا وذلك شيء ليس يخصّه ولا يخصّ حاسة  
10 أخرى غيره بل ليس البصر هو الذى يفعل ذلك ولكنّ تلك القوة أيضا  
الواحدة التى إليها ينتهى البصر وسائر الحواسّ فهاتان هما جهتا  
الإدراك بطريق العرض وعلى هاتين الجهتين جميعا يجرى ليس بأن  
يعرض للحسّ تغير ولا انفعال عن المحسوس بطريق العرض فيعرفه ويحكم  
عليه ومثال ذلك البصر فإنّه ليس يحكم لا على العسل ولا على ابن  
15 قلاون أنّ الأحمر الذى يضرب إلى الصفرة عل والأبيض ابن قلاون  
بأنّه قبل (٩) ضربا من ضروب الانفعال لكن في المحسوسات المشتركة  
إذا أحسّ البصر بعظم حدث فيه رسم ذلك العظم وكذلك رسم الحركة  
والواحد والشكل فكيف يسكن أن يكون يحسّ بطريق العرض بهذه  
الأمياء التى ينتزع صورتها ليس بدون انتزاعه صورة اللون فليس إذا

١ هاهنا حاسة خاصّة للأشياء المشتركة أصلا. وإنّما صارت الحواسّ  
 [تحكم بعضها على] خواصّ بعض بطريق العرض من قبل أنّها جميعا  
 تنتهى إلى قوّة واحدة فمتى أُنذر [لتلك القوّة الواحدة في] رطوبة  
 بعينها المذاق بأنّها مرّة والبصر بأنّها حمراء إلى الصفرة ثمّ عرض لها  
 في [ (١٠) الحمرة فقط] بالبصر فإنّها على المكان تضيف إلى ذلك أنّها 5  
 أيضا مرّة من غير أن تنتظر [المذاق (١١) الغالط] هو البصر [بل تلك  
 القوّة] الواحدة التى إليها ينتهى معا البصر و [المذاق] فإنّ هذه هى  
 التى تجعل فعلهما جميعا فعلا واحدا ومن هذه يكون أن يقال بالأميرين  
 جميعا في المرّ (١٢) أعنى أنّه مرّ وأنّه أحمر وإنّما دخل عليها الغلط من  
 قبل أنّ هذين جميعا موجودان في جسم واحد وقد يدخل عليها الغلط 10  
 في أمر ابن قلاؤن متى حكمت بأنّه ابن قلاؤن من قبل اللون فقط وذلك  
 أنّ ابن قلاؤن ليس من قبل لونه عرف لكن من أشياء أخر أيضا كثيرة  
 وتركيب هذه الأشياء وتقييسها (١٣) ليس هو لواحدة من الحواسّ لكن  
 أخلق به أن يكون لقوّة أخرى أنفس ليس للحيوان الذى لا نطق له  
 شركة فيها. وقد تغلط أيضا في الأشياء المشتركة [متى] فوّضت أمرها 15  
 إلى حاسة واحدة كأنك قلت البصر في الشكل إذا كان يحتاج فيه إلى  
 البصر واللس.

10. ft. supplendum (H. 82, 25). وقت آخر أن يأخذ الحمرة فقط.

11. ft. supplendum (H. 82, 27). المذاق وعند ذلك ليس الغالط.

12. المرّ F ; corr. F'. 13. تقييسها F' ; تصنيعها F.

H. 82. 3E فقد ظهر ممّا قيل أنّه ليس هاهنا أكثر من الخمس الحواس. وللباحث  
 أن يبحث كيف صار لم يكن يمكن أن تكون الحاسة التي تدرك الأصوات  
 والطعوم وسائر المحسوسات واحدة. فنقول أنّه لو كانت الحاسة لها  
 كلّها واحدة لم تكن المشتركة تعرف مشتركة، وأمّا الآن فلما كانت تلزم  
 5 حواس أكثر من واحدة صار ينكشف [عن أن] ما تشاكل واحدة ففي  
 هذا السبب كفاية ولما كانت الأشياء المشتركة (١٤) يتمرّ اختبارها احتيج  
 إلى أن يتفق إليها سبر كثيرة. وقد يتبع ما قلناه أنّه لو كانت الحاسة  
 واحدة لكان الحاسّ أيضا واحدا حيث كان محلّه وذلك غير ممكن من  
 قبل أنّ الحاسّ بالقوّة كالمحسوس وليس جميع الأشياء معا بالقوّة  
 10 بالقياس إلى جميع الأشياء هي بالقوّة لكن بالقياس إلى الألوان ما لا لون  
 له وبالقياس إلى الأصوات ما لا صوت له وذلك أنّه ليس من شأن أيّ  
 شيء اتّفق أن يفعل في أيّ شيء اتّفق شيئا من الأشياء ولا أن يفعل أيّ  
 شيء اتّفق عن أيّ شيء اتّفق وقد تبين ذلك بيانا كافيا في غير هذا  
 الموضع.

15 ولما كنّا قد نحسّ بأنّا نبصر وقد نحسّ بأنّا نسمع ونحن في ذلك نحسّ  
 بأنّا نبصر وقد نحسّ بأنّا نسمع إمّا بالبصر نفسه وإمّا بحاسة أخرى  
 تحكم على البصر (١٥) . . . فيجب من ذلك أن يكون للمعنى الواحد  
 حاستان ومثال ذلك للون البصر وهو الذي يرى أولا اللون والحاسة

14. يتمرّ add. F'.

15. post البصر lacunam indicavi (H. 83, 13).



التي بها (١٦) نحسّ البصر فإنّه ليس يمكن أن تحكم على البصر بأنّه يرى  
وهي لا تعرف المرئي\*. فإن كانت بالبصر حاجة إلى حاسة أخرى تحكم  
عليه فلم لا تعطى الحاكمة أخرى وتعطى تلك حاسة أخرى وبسرّ ذلك بلا  
نهاية. وإن حذر الإنسان من هذه الشاعات فلمّ أن الحاسة التي  
تحكم بالبصر قد يمكن أن تحكم [على] ذاتها أيضا فلم لا يسلم ذلك في 5  
البصر أيضا نفسه. فلتنزل أن البصر يحكم على ذاته لكنّ المحسوس  
الخاصّ بالبصر هو اللون فيكون للبصر إذا لونه. فنقول ان من بين  
أنّ الإحساس بالبصر ليس يقال على طريق (١٧) الإطلاق وذلك أنا قد  
نحكم بالبصر ولا نبصر فضلا عنّا ونحن نبصر وليس إنّنا نحسّ بأننا نبصر  
الضوء وحده لكنّا قد نحسّ مع ذلك بأننا نبصر الظلة أيضا و(١٨) . . . 10  
هذا هو البصر. وليس أيضا بالنكر أن يكون البصر ملونا على جهة من  
الجهات فإنّ الحاسّ قابل للمحسوس خلوا من الهوى ولذلك إذا فارقت  
المحسوسات أيضا تكون إحساسات موجودة وخيالات وذلك أنّ نب  
المحسوسات التي قبلها الحسّ تبقى فيه مدّة ما من الزمان وإن لم تكن  
الأشياء التي من خارج حاضرة له. ومن الشنع أن نكون نعرف بالبصر 15  
أنّ اللون أحمر ولا نكون بهذه الحاسة بعينها نعرف بالجملة أنّا نبصر  
بل نحن نعرف الأمرين جميعا بحاسة واحدة بعينها إلّا أنّ ذلك ليس

16. add. F'. بها

17. طريق add. F'.

18. post و lacunam

indicavi (H. 83, 24).

\* cf. Ibn Roḥal, *Com. Mag.* 337, 17. Aristotle (125 b 12).

H. 83. 32 على مثال واحد فتعرف الأحمر بأن تفعل عنه ونعرف أنا نبصر بأن ندرك  
الانفعال.

وفعل المحسوس (١٩) وفعل الحسّ واحد [بعينه و] أما بالوجود فليس  
هو واحدا بعينه وأعني بقولي واحدا بعينه أنّ المسموع بالفعل والسمع  
5 شئ واحد [بعينه والمرئي] بالفعل والرؤية [و] ذلك أنه ليس يمكن أن  
يصير شئ مسموعا بالفعل دون السمع [ولا] مرئيا [بالفعل دون رؤية  
لكن] المسموع [بالقوة و] السمع بالقوة قد يمكن أن يفترقا وذلك أنه  
قد يمكن أن [يكون شئ (٢٠)] ويكون شئ مسموع هو ولا  
بسمع مثل الصوت حتى إذا سمع ما في قوته أن يسمع وسمع ما في  
10 قوته أن يسمع حينئذ يكون معا السمع بالفعل والمسموع بالفعل وجيما  
في السمع من قبل أن في الجملة كلّ فعل لفاعل ومحرّك إنّما يكون في  
المنفعل فإنّ هذا قد تبين في الطبيعيات وكذلك فعل المحسوسات إنّما  
هو في الحاسّ. ومن هاهنا [فتبين] أنه ليس كلّ محرّك فقد يجب ضرورة  
أن يتحرّك إذ كانت المحسوسات تحرك الحواسّ وهي كثيرة لابتة غير  
15 متحرّكة وذلك بين في البصر خاصّة فإنّ اللون يحرك البصر أيضا وهو  
لا بث غير متحرّك. وللقاتل أن يقول نظير ذلك في اللمس أيضا فإنّ  
البارد يحيل اللحم أو الحاسّ الذي من دون اللحم فأما هو فإنه لا  
يستحيل أعني أنه لا يستحيل في ذلك الوقت الذي فيه يحيل. ففى بعض

19. add. المحسوس وفعل.

20. ft. يكون شئ سامع هو ولا يسمع.

supplendum (H. 84, 1).

الأشياء قد (٢١) يكون للفعلين جميعا (٢٢) اسمان وأغنى بالفعلين فعل  
 المحسوس وفعل الحاسّ مثل ذلك أنّه قد يمكن أن يقال لفعل المصوّت  
 تصويّت وفعل السامع سماع وفي بعض الأشياء أحد الفعلين لا اسم له  
 فإنّ فعل البصر يقال له إبصار وأمّا فعل اللون فلا اسم له في اللسان  
 اليونانيّ وفعل (٢٣) الذائق يقال له ذوق فأما فعل الطعم فلا اسم له في 5  
 اللسان اليونانيّ. فلم يصب إذا الطبيعيّون المتقدّمون في ظنهم أنّه ليس  
 يكون لون دون بصر ولا طعم دون (٢٤) مذاق فإنّه لما كانت الأشياء  
 المرئية والأشياء المذوقة ضريين أمّا المرئية منها بالفعل فليس يمكن أن  
 تكون موجودة دون الرؤية فأما المرئية بالقوّة فقد يمكن لأنّ الأبيض قد  
 يمكن أن يكون موجودا دون البصر ولذلك بحقّ ما يلزمهم الذمّ في أنّهم 10  
 أطلقوا القول فيما ليس يقال على الإطلاق.

فإن كان المسوع بالفعل والسمع بالفعل شيئا واحدا بعينه فنعم ما  
 قيل إنّ الحواسّ تناسب وذلك بين من هذا الموضع فإنّ الأشياء  
 المختلطة الذّ من الأشياء الصرفة «منها» (٢٥) مثال ذلك أنّ اللذيذة أمّا  
 في الأصوات فالآتفاقات وأمّا في الطعوم فالمختلطة وأمّا في الألوان 15  
 فالممتزجة والصناعات أيضا مثل صناعة الموسيقى وصناعة التصوير وصناعة  
 العطر وصناعة الطبخ إنّها شأنها خلط الأطراف وتزيجها وكلّ تزيج  
 وخلط فهو تناسب وهذا التناوب إذا صار محسوسا بالفعل صار والحسّ

21. post add. F' يمكن أن .

22. جميعا add. F'.

23. وفعل وفعل F أو فعل ; corr. F'

24. دون add. F'.

25. منها notavit F'.

H. 84. 3 شيئاً واحداً بعينه فواجب إذا أنّ الحسّ تناسب وذلك أنّه والتناسب واحد بعينه. فأما الأصوات غير المترجة والطعوم غير المختلطة كانت مغرطة أو مقصرة فهي إما ألاّ تحرّك الحسّ وإما أن تفسده وإما أن تؤذيه وذلك أنّها ليست حينئذ نسا ولا تمزيجات ولا اتّفاقات.

5 لكنّ لما قلنا مراراً كثيرة أنّ كلّ واحدة من الحواسّ موجودة في الحاسّ الملائم لها وأنّها على هذا الوجه تحكم على الموضوع لها وعلى الفصول الموجودة فيه فنحن (٣٦) متوقّفون في ذلك باحثون عنه (٣٧) بحثاً أشدّ استقصاءً فنقول أنا لما كنّا قد نحسّ بأنّ الأبيض خلاف الأسود وليس هذا فقط بل الأبيض يخالف الحلو فقد ينبغي أن نظر أيّ قوّة 15 هي القوّة التي تميّز ذلك فإنّ المميّز لذلك ليس هو البصر وذلك أنّ البصر ليس يحسّ الحلو ولا المذاق فإنّ المذاق لا يعرف الأبيض وقد يجب ضرورة أن يكون تمييز هذا إذا بحاسة وذلك أنّ أصناف المحسوسات إنّما هي محسوسة. فنقول أنّه ليس ينبغي أن يعجب من اعتقادنا فيما تقدّم أنّ اللّمس ليس هو في الحكم لكنّ اللحم متوسّط 10 بين الملموس واللامس وإن آثر أحد أن يسمّى اللحم حاساً فلا يجعله أولاً ولا [الشيء الذي فيه] القوّة اللامسة مرتبة فإنّ القول إذا تبادى بنا تبين به أنّ ذلك شيء ليس إنّما عرض [في اللحم فقط لكن] في سائر الحواسّ أيضاً\* أعني في الناظر مثلاً وفي تقبي المنخرين وفي تقبي

26. add. F'.

27. add. F'.

\* cf. Ibn Rushd (Com. Mag. 350, 17 — Aristotle 426 b 15).

الأذنين. إِلَّا أَنَّهُ | (٢٨) أَنْ نَعِيدَ قَلِيلًا] فنقول أَنَّهُ كَمَا أَنَّ  
القُوَّةَ الَّتِي نَحْكُمُ بِهَا أَنَّ الْأَبْيَضَ خِلَافَ الْأَسْوَدِ وَاحِدَةٌ كَذَلِكَ [القُوَّةُ  
الَّتِي نَحْكُمُ بِهَا أَنَّ الْحُلُوَّ] يَخَالِفُ الْحَارَّ قَدْ يَجِبُ ضَرُورَةٌ أَنْ تَكُونَ  
أَيْضًا وَاحِدَةً فَإِنَّهُ لَيْسَ يُمْكِنُ أَنْ نَحْكُمَ بِقُوَّةٍ مُتَفَرِّقَةٍ أَوْ مُتَبَايِنَةٍ حَتَّى  
تَكُونَ هَذِهِ تَحَسُّ هَذَا وَهَذِهِ تَحَسُّ ذَلِكَ أَنَّ هَذَا لَيْسَ هُوَ ذَلِكَ بَعِينَهُ 5  
وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ مُمَكَّنًا لَقَدْ كَانَ يُمْكِنُ أَنْ أَكُونَ أَنَا إِذَا أَحْسَسْتُ هَذَا  
وَأَحْسَسْتُ أَنْتَ ذَلِكَ يَتَبَيَّنُ أَنَّ هَذَيْنِ مُخْتَلِفَانِ غَيْرَ أَنَّ ذَلِكَ غَيْرُ مُمَكِّنٍ  
فَقَدْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الَّذِي يَحَسُّ بِالشَّيْئَيْنِ جَمِيعًا حَتَّى يَقُولَ أَنَّهَا لَيْسَا  
جَمِيعًا وَاحِدًا وَاحِدًا وَالْقَائِلُ أَنَّ الْحُلُوَّ وَالْأَبْيَضَ لَيْسَا وَاحِدًا (وَاحِدًا)  
بَعِينَهُ فَكَمَا يَقُولُ فِي الشَّيْئَيْنِ كَذَلِكَ أَيْضًا يَحَسُّ بِالشَّيْئَيْنِ وَالَّذِي يَقُولُهُ 10  
هُوَ أَنَّهُ وَاحِدٌ اخْتَبَرَهُمَا جَمِيعًا فَكَذَلِكَ إِذَا يَحَسُّهُمَا أَيْضًا وَلَيْسَ إِنَّمَا  
يَقُولُ أَنَّهُ وَاحِدٌ فَقَطْ لَكِنْ أَنَّ ذَلِكَ فِي زَمَانٍ وَاحِدٍ أَيْضًا وَذَلِكَ أَنَّهُ عِنْدَ  
إِحْسَاسِهِ بِالْعَمَلِ أَنَّهُ أَحْمَرُ يَضْرِبُ إِلَى الصَّفْرَةِ وَأَنَّهُ حُلُوٌّ وَبِالْتَّلَجِّ أَنَّهُ بَارِدٌ  
وَأَنَّهُ أَيْضًا فَلَيْسَ يَحَسُّ بِالْبَيَاضِ فِي زَمَانٍ وَبِالْبَرْدِ فِي زَمَانٍ غَيْرِهِ بَلْ فِي  
زَمَانٍ وَاحِدٍ بَعِينَهُ وَهَتَّى قَالَ فِي أَحَدِهِمَا أَنَّهُ غَيْرُ الْآخَرِ فَقَى ذَلِكَ الْوَقْتُ 15  
يَقُولُ فِي الْآخَرِ هَذَا الْقَوْلُ. عَلَى أَنَّ الْمُتَى لَيْسَتْ بِطَرِيقِ الْعَرَضِ فَإِنِّي قَدْ  
أَقُولُ أَنَا فِي هَذَا الْوَقْتِ أَنَّ فَلَاطِنَ الْفِيلَسُوفِ قَدْ أَتَى سَقْلِيَّةً وَأَقُولُ مَعَ  
ذَلِكَ الْآنَ وَلَيْسَ قَوْلِي الْآنَ أَنَّهُ الْآنَ أَتَى سَقْلِيَّةً. فَأَمَّا الْقُوَّةُ الْمُسَيَّرَةُ  
لِلْإِخْتِلَافِ بَيْنَ الْأَبْيَضِ وَبَيْنَ الْبَارِدِ فَإِنَّهَا تَقُولُ الْآنَ أَنَّهُ الْآنَ مَعَ فَيَجِبُ

28. ft. نَعِيدُ لَنَا نَعِيدُ قَلِيلًا. suppletum (H. 85, 10).

H. 85. 28 من ذلك أن تكون هذه القوة ليست إنما هي فقط في نفسها واحدة لكن في زمان أيضا واحد فالقوة الحاسة التي إليها (٢٩) تفضي الإنذارات المختلفة بالحواس الكثيرة واحدة. إلا أن ذلك غير ممكن وذلك أنه يلزم أن يكون شيء واحد بعينه غير منقسم يتحرك حركات كثيرة معا 5 ولا سيما في زمان غير منقسم وما قولي حركات كثيرة وقد نجده يتحرك حركات متضادة أيضا فإنه من البين أن هذه القوة أي شيء كانت فإن الناظر ليس هو وحده أنذرها بالأحمر و(اللسان) بالحلوى بل الناظر وحدة نفسه أنذرها بالأبيض والأسود ومثال ذلك متى نظرنا في كتاب فإننا حينئذ نحس مما الأمرين جميعا السواد الذي فيه والبياض وهذان ليس 10 إنما هما مختلفان فقط بل مع أنها مختلفان هما متضادان أيضا فكيف يمكن أن تكون وهي واحدة تتحرك معا حركات متضادة وليست الشناعة في الحواس المختلفة هذا مبلغها فإن الأشياء المذنب بها في تلك كانت مختلفة وإن لم تكن متضادة كالحال في الحلوى والأحمر فأما في حاسة واحدة وحاس واحد فإنه قد يشبه أن يكون الأمر الذي يلزم أشنع 15 أعنى كيف يحس مما الأشياء المتضادة. فهل نكتفي في ذلك بأن نعود فلنجا إلى ذلك القول أعنى أن القوة الحاسة التي إليها (٣٠) تؤدي الحواس كلها إنذاراتها واحدة بالعدد وبالموضوع إلا أنها بالمعنى أكثر من واحدة فإن هذا القول في كثير من الأمور قد فكنا من شكوك كثيرة. فتكون هذه القوة بطريق ما أي من جهة ما هي منقسمة تحس

29. إليها add. F. 30. منها scripsi; Ms.

- 1 الأشياء المنقسمة وبطريق ما هي غير منقسمة تجسّ الأشياء غير المنقسمة  
فإنّها بطريق الوجود منقسمة أعنى بالمعنى وأما بالمكان (٣١) وبالعدد فغير  
منقسمة. فنقول إنّ هذا القول ليس هو أيضا بالكافي في هذا الشكّ  
وذلك أنّه خليق أن يكون غير منكر أن يكون شيء بعينه بالقوّة الأمرين  
جميعا ويكون منقسم (٣٢) وغير منقسم كما أنّه قد يكون شيء واحد 5  
بعينه بالقوّة حارّا وباردا\* وأبيض وأسود وأما أن يفعل مما بالضدين  
جميعا فذلك غير ممكن لكن قد يجب ضرورة أن تكون الأفعال  
المختلفة مفترقة إمّا بالزمان وإمّا بالفاعلين فكذلك ليس يمكن أن يقبل  
الصور المتضادة معا إن كان الحسّ والتصور بالعقل مجراهما أن يقبلا  
صورة المحسوسات أو المعقولات. بل الأخرى والأولى أن يظنّ في ذلك 10  
أنّ القوّة الحاسة تشبه النقطة بل تشبه مركز الدائرة وهو الذى إليه  
يفضى جميع الخطوط\* التى تأتى [من محيطها فإنّ هذه] النقطة هي مما  
واحدة وأكثر من واحدة أما واحدة فمن قبل أنّ مركز الدائرة واحد  
وأما أكثر من واحدة [فمن قبل أنّه طرف] لخطوط مستقيمة أكثر من خطّ  
ومختلفة فتكون هذه [النقطة غير منقسمة ومنقسمة في حال 15  
واحدة (٣٣) . . . .] قياس القوّة التى ينبغى أن تسمى الحاسة

31. بالإمكان F; بالمكان F'. 32. addidi ex H. 86, 12. منقسم و.

33. post واحدة ft. فليكن هذا supplendum.

\* cf. Ibn Rushd (Com. Mag. 354, 20 -- Aristotle 427 a 5).

\* cf. Ibn Rushd (Kitab al-Nafs 55, 16 Alexander De Anima 63, 11).

H. 86. 25 [الأولى والحس الأول (٣٤) \*] هي واحدة\* ] [فمن جهة

ما هي واحدة وهي غير منقسمة (فالشئ) المميز واحدا ومما (و) من طريق  
أنها طرف لأشياء كثيرة مفترقة تصير هذه الواحدة كثيرة فتكون لا يتمتع  
فيها أن تحكم على أشياء كثيرة مفترقة وأن تكون واحدة وذلك أنها  
5 معا واحدة وكثيرة. وأيضا كما قلنا مرارا كثيرة ليست هي تبيض وتسود  
مما أو تبرد وتسخن فإنّ هذا هو الشئ بل كلّ واحد من الحواس  
ينذرنا بأصنافه التي تخصّه. وأمّا هي فإذا كانت لا جسمية بالمعنى وكانت  
مشتتة مستحوذة على الروح الحساس أولا وهو الذي منه تتروح  
الحواس كلّها بمنزلة ينبوع وبه تتصل الإنذارات كلّها من المحسوسات  
10 فليست هي تفعل بالتضادات لكنّها تنظر إلى المتضادات فتقضى وتحكم  
أنّ الأبيض غير الأسود والمرّ غير الحلو وليس الشئ هو (٣٥) القضاء  
مما على الأشياء المتضادة كما أنّه ليس شئنا النظر بالعدل بين خصمين  
متضادين بل الانفعال مما عن أشياء متضادة.

فقد تبين من هذه كلّها أنّ البصر الأول ليس هو في الناظر ولا السمع  
15 الأول في الأذنين ولا المذاق في اللسان بل البصر الأول والذوق والشمّ  
واللمس والسمع إنّما هي موجودة في الروح الأول الحساس. ومتى قلنا  
أنّ الحواس كلّها خمس فإنّنا نفى أنّ آلات الحسّ خمس وأنّ (٣٦)  
الروح الحساس الجارية في الآلات بمنزلة ما يجري من ينبوع خمس

34. 'being one it is the end of a plurality of organs' (H. 86, 25).

35. add. F. هو

36. 'streams' (H. 87, 6).

\* cf. Ibn Rushd (Com. Mag. 357, 5 — Aristotle 427 a 9).



H. فأما الحسّ على الحقيقة على الطريق الأول فواحد وهو المستعمل لهذه. وإنّ هذه الخسّ إنّما منزلتها منزلة المندرين فأما الواحدة فنزلتها منزلة الرئيس أو الملك فكما أنّ هناك المندرين كثير (٣٧) والحاكم واحد كذلك هاهنا أيضا الآلات (٣٨) المنبئة كثيرة والحاكم عليها كلّها واحد. فهذه نحسّ أنّا نبصر بالبصر وأنّا نسمع بالسمع فإنّ القوّة التي 5 بها نحسّ أصناف الأفعال بها نحسّ الأفعال أنفسها أيضا فليس بالبصر نقضى على البصر كما ظنّ قيل بل بتلك الواحدة المرتبة بحسب كلّ واحد من المحسوسات فهذا فليكن مبلغ ما تلخصه في أمر الحسّ.

ولمّا كنّا نقول أنّا قد نعرف ونختبر لا بالحسّ فقط لكن بالنطق أيضا والتمييز فقد يتصل بذلك أنّ نبحت عن هذه البر بآذا يخالف بعضها 10 بعضها. وقد نستدلّ على أنّ ما ذهبنا إليه من هذا الشرح ليس هو خارجا عن علنا هذا من قبل من سلف من الطبيعيين فإنّك تجدهم يكادون أن يجعلوا الحسّ وهذا النطق أمرا واحدا بعينه. من ذلك أنّ ابنادقليس يقول هذا القول فإنّ الرأى في الناس إنّما يقبل بحسب الحاضر وهذا أمر يخصّ الحسّ أعنى أنّه إنّما يتحرّك عن المحسوسات إذا حضرته. 15 واوميرش أيضا في ظنه أنّ العقل يتبدّل ويستحيل مع البدن المحيط به وأنّ طبيعة النطق تتحرّك فهو يكاد أن يجعل العقل حسّا وبالجملة أنّهم جعلوا قوام النفس من مبادئ الكلّ ثمّ جعلوها تعرف الموجودات بلامسة الشيء فإنّهم ليس يعدون (٣٩) أن يجعلوا العقل حسّا (٤٠)

يعدون 39. . المنبئة scripsi ; Ms. المنبئة 38. sic. أكثر 37.

. حسّا scripsi ; Ms. حسّا 40. . عدون F ; F

H. 87. 31 وأنه يتبدل مع الأجسام التي يعرفها. وقد كان يجب عليهم ألا يقتصروا على تعليمنا كيف يعرف وأن ذلك بلامسة الشبيه فإنه [كان يجب أن] يعلّمونا أيضا كيف يغلط فإنّ هذا الانفعال الحيوان له آلف ولبث فيه زمان طويل لكنهم قالوا أنا نعرف بلامسة الشبيه ولم يعلّمونا مع ذلك كيف نجهل ولم [يفسروا] فيعلّمونا أن ما نجهله أضعاف مضاعفة لما نعلمه. وأيضا فإنّ العلم بالضدين واحد و[كذلك الجهل بهما فإن] من يعلم أن الخير نافع فقد علم مع ذلك أن الشرّ ضارّ ومن يغلط [ (٤١) ] يغلط في الآخر أيضا فقد يجب إما أن يقع الشبه بالضدين عند علمنا بالضدين [وإما أن يقع غير الشبه بالضدين (٤٢) بالضدين] وكلا الأمرين في الحال على مثال واحد.

إلا أن [ (٤٣) ] القول الذي أسهل ما [يقال في أن] الحسّ ليس هو والقوة الناطقة من النفس شيئا واحدا بعينه فهو أن الحسّ يشترك فيه جميع الحيوان وهذه القوة إنّما للإنسان وحده فيه شركة وأنّ للقوة الناطقة فصولا وللحسّ فصولا آخر مخالفة لفصول العقل. وليس ينبغي أن تستكر تسميتنا هذا الأمر الواحد مرة عقلا ومرة قوة ناطقة ومرة تصوّرا بالعقل ومرة تميزا فإنّا إذا أمعنا فصلنا هذه الأسماء باستقصاء أشدّ وأما في هذا الموضع بالقياس إلى فصول

41. ft. post بالضدين (H. 88. 5) 42. ft. أحد هذين قد (H. 88. 5)

ft. supplendum. عند جهلنا. 43. 'these things lie outside the scope of the present argument. One can readily say — ' (H. 88, 9).

٤ الحسّ فإنّا نقول انّ استعمالنا هذه الأسماء كلّها على (٤٤) أنّها تدلّ على معنى واحد بعينه. فضائل العقل نقول أنّها الظنّ الصواب والعلم والفهم ولا نقول أصلا انّ هذه فضائل للحسّ. ونقول أيضا انّ خسائس العقل الظنّ الكاذب وعدم (٤٥) العلم وعدم الفهم وليس لأحد أن يقول انّ هذه خسائس للحسّ. والحسّ بعضه يقع على الأشياء الخاصّة وبعضه 5 يقع على الأشياء العامّة والحسّ بالأشياء الخاصّة في أكثر الأمر صادق. فأما العقل وإن كانت الأشياء الخاصّة فيه والأشياء العامّة على غير النحو الذي عليه في الحسّ فإنّه يغلط في الخاصّة أكثر ممّا يغلط في العامّة. من ذلك أنّه يأخذ الأمور العامّة أولا كأنّها أعرف وإن كنّا قد 10 نقول في كثير من الحيوان غير الناطق أيضا انّ له شركة في التمييز فليس ذلك بقادح في هذا القول فإنّا إنّما نستعمل فيه اسم التمييز على طريق الاستعارة. وإلاّ (٤٦) فإنّ الحيوان غير الناطق لا شركة له أصلا في التمييز لكن أخلق به أن تكون له شركة في التخيل وهذه القوّة أفضل من الحسّ إلاّ أنّها دون التمييز كثيرا وكأنّها موضوعة في التخوم بينها 15 وهي تالية للحسّ ومتقدّمة للرأى. وإذا قلت رأيا فإنّا أريد أن أحصر بذلك حال الاختبار كلّها من القوّة الناطقة. وإذا جعلنا هذه القوّة كالجنس توهمنا أنواعها الظنّ والعلم والفهم فهذه القوى كلّها تحتاج إلى أن يتقدّمها التخيل إلاّ أنّها ليست هي التخيل فإنّ الارتناء بالجملة

44. على أنّها تدلّ. add. F'. 45. وعدم العلم. addidi ex Hl. 88, 20.

46. وإلاّ فإنّ. add. F'.

H. 88. 34 على طريق الظن «أو على الظن» أو على طريق العلم أو على طريق الفهم  
هو لقوة أخرى غير التخيل وذلك أن هذا الاتعمال أعنى التخيل إلينا أن  
نوقع أنفسنا فيه متى شئنا فإننا نقدر إذا آثرنا أن تصب نصب أعينا مرة  
فرسا ومرة كلبا ومرة أى شئ شئنا فأما أن نرى شئنا ما ونحكم به  
5 فليس ذلك يمكننا فى أى شئ آثرنا بل الأمر الذى يظن أنه قد (١٧)  
تبين فذلك الأمر الذى يضطرنا إلى أن نرتبه فإنه ليس يمكننا ألا نجحد ما  
ظهر لنا أنه باطل لكننا ضرورة نعترف بأن اثنين مرتين أربعة شئنا ذلك  
أم لم نشأ فأما أن اثنين مرتين خمسة فليس أحد يسلّم فلك بعد أن  
يكون يحسن أن يحب ولا أن الإنسان ليس بذى رجلين ولا أن  
10 النار ليست حارة فإنك إن قلت أن الإنسان ذو أربع أرجل وإن قلت  
أن النار شئ بارد فإننا نقول ذلك قولاً إلا أنك لت تعتقد ذلك رأياً  
فإن الأمر إلينا فى أن نرى باللسان أنا صادقون أو كاذبون. فأما أن  
نظن أو نعتقد وأن نعترف داخلاً أو نجحد فليس نحن مالكي ذلك بل  
هذه الاتعمالات تكون من النفس من غير إرادة وذلك أن الأشياء التى  
15 يظن أنها بينة موجودة تجذبها إلى الاعتراف بها والأشياء التى يظن  
أنها غير بينة تجذبها إلى جحودها وبعض الأشياء يخفى علينا إلى أى  
الجهتين تميل. فأما التخيل فأمره إلينا حتى أنا قد نقدر أن نتخيل لا ما  
هو ممكن فقط بل ما هو غير ممكن أيضاً مثل [ (١٨) ] كما

47. add. F'. قد

48. Ms. ترعين — ut vid ; 'men with many heads'

(H. 89, 11).

١ يلغز الشعراء في غير واونس وأناس ذوى أجنحة كما [يلغزون في (٩٩) ]  
 وحيوان مركّب من إنسان وفرس وحيوان مركّب من إنسان وكلب\*  
 وكما أنّه قد يتهيّ للمصوّرين أن يصوّروا ما شاؤا كذلك يتهيّ للنفس  
 أيضا ومع ذلك أنا متى ارتأينا أن شيئا مهول [مذعر فإنّا على] المكان  
 [انقلعنا] في أبداننا أيضا حتّى ترتعد فرائصنا وتصفرّ [ (١٠٠) ] s  
 هذه الحال وقد نوقع أنفسنا كثيرا في تخيل [ (١٠١) ] بل كما  
 أنا إذا رأينا أشياء مصوّرة في الألواح لم يقدح ذلك فينا أصلا كذلك  
 حال المتخيّلات في النفس أيضا.

فقد تبين ما قلنا أن (١٠٢) التخيل مخالف للرأى كلّه والاعتقاد لكنّا  
 لما كنّا قد تصوّر بالعقل (١٠٣) أشياء كثيرة من غير أن نكون نعترف بشيء 10  
 منها (١٠٤) ونعتقد فيها اعتقادا فخلق أن يكون قد يتبع ذلك أن نعلم بماذا  
 يخالف التخيل التصوّر بالعقل فإنّه ليس من قبل أن العقل يحتاج  
 ضرورة إلى أن يتقدّمه وجود التخيل يجب لذلك أن يكون التخيل

49. 'the Boreads' (H. 89, 12).

50. 'Similarly, when we imagine something that gives us confidence, our state is the opposite of that' (H. 89, 16).

51. 'We often conjure up for ourselves images of earthquakes and of wild beasts approaching without being affected at all' (H. 89, 17).

52. التخيل add. F'. 53. بالعقل F'; F بالفعل . 54. و .

Ms. أو .

\* As examples of figments of the imagination Ibn Sina quotes winged men and things that are half man and half tree (*Al-Ishārah wa'l-Ma'ād*, ed. Shihābī 97, 1).

H. 89. 2 والعقل شيئاً واحداً بعينه وكما يكون علماً بذلك أشدّ استقصاءً فقد ينبغي أن تترقى أولاً فنلخص أمر التخيّل فنطرح سائر معاني هذا الاسم الذى نستعمله (\*\*) عليها فإنّا كثيراً ما نسمّى الحسّ تخيلاً وكثيراً ما نسمّى بذلك التصور بالعقل وتكلّم في ذلك التخيّل الذى به يقال إنّ

5 يحدث لنا في النفس خيالات كأنها مثلاً ما وخلقة للإحساس فنقول إنّ هذا التخيّل الذى يقال على التحقيق هو إحدى القوى والحالات المختبرة التى بها نصدق أو نكذب من ذلك الحسّ والظنّ والعلم والعقل وأعنى بالعقل ذلك الشيء الذى يسمّى على الحقيقة عقلاً وهو الذى لا يخطئ الحقّ فإنّ هذا هو العقل على التحقيق والعلم على التحقيق وهو الذى

10 لا يكذب. فأما أنّ التخيّل ليس هو حسّاً فقد يتبيّن من هذه الأشياء وهى أنّا قد نتخيّل في النوم ولنسأله نحسّ في النوم وذلك أنّ الحسّ لما كان يقال على ضربين أحدهما بالقوّة والآخر بالفعل فإنه ليس يمكن أن يقال إنّ الذى لنا في حال الرؤيا إنّما هو الحسّ الذى بالقوّة إذ

كانت الرؤيا إنّما هى حركة لما أدرك فحصل من المحسوسات ولا بالحرى

15 الحسّ الذى بالفعل وذلك أنّه لم يكن يمكن أن يكون الحيوان نائماً وحسّه بعد يفعل فعله. ثمّ أنّ من كفّ بصره فليس مانع يمنع فيهم من أن يكونوا يتخيّلون الألوان فأما الحسّ فقد عدموه ما منه بالقوّة وما منه بالفعل. ثمّ أنّ الحسّ موجود في جميع الحيوان فأما التخيّل فموجود في البعض وغير موجود في البعض فمما هو خليق أن يكون موجوداً فيه

١ النسل والنحل وأحرى بذلك كثيرا الكلب والفرس وكل ما يقال إن له  
 شركة في التمييز فأما الدود فليس له ذلك. ثم أن الحواس في الأمور  
 الخاصة أكثرها صادقة فأما التخيل فأكثره كذب وإننا يقع إذا ضعف  
 الحس وذلك بين فإننا لنا قول ونحن نفعل بالحقيقة في المحسوسات  
 أنا في هذه الحال تتخيلها بل إننا قول ذلك متى لم يكن إحساسنا لها  
 5 يينا فإنه ليس أحد يقول وسقراط حاضر له أتى أتخيل هذا سقراط  
 لكن إننا يقول ذلك إذا كان بالبعد [منه] وعندما يخور الحس ثم أنا  
 إذا غمضنا أعيننا فليس يمكننا أن نرى الألوان وقد يمكننا أن تتخيلها  
 وبهذه الأشياء وبغيرها يخالف الحس التخيل. ويخالف العقل (٥٦)  
 10 والعلم أيضا خلافا ليس بدون هذا إذ كنا بهذه الحالات نصدق  
 دائما فأما التخيل فأقل ذلك. فقد بقي أن نبحث هل الظن والتخيل أمر  
 واحد بعينه لكننا قد سبقنا فأمرناه من الظن وذلك أنا قد فرزناه من  
 كل رأى فقد أبنا بذلك أنه غير الظن أيضا إذ كان الظن نوعا من  
 الرأى. فأما أن التخيل يصدق ويكذب وكذلك الظن فأمر عام لها  
 لكن الظن يتلوه التصديق وذلك أنه ليس يمكن أن يكون من يظن  
 15 ظنا لا يصدق بما يظنه ويتلو التصديق القناعة ويتلو القناعة النطق فإن  
 الظن إننا هو اعتراف فطقى وسائر الحيوان بعينه له التخيل إلا أنه  
 لا شركة له أصلا في النطق. وكما قلنا فيما تقدم ليس الأمر إلينا في  
 أن نظن المحال مثل أناس ذوي أجنحة فأما أن تتخيله فالأمر فيه إيناء

H. 90. 28 ومن البين أن التخيّل ليس هو أيضا ظلّا مع حسّ كما يقول فلاطن\*  
ولا ظنّ بحسّ ولا تركيب ظنّ وحسّ فإنّ فلاطن يقول أنا إذا أحسنا  
فلانا قد نظنّ مع ذلك أن ذلك الأمر بتلك الحال فذلك هو التخيّل.  
وقد تبين أن التخيّل ليس (٥٧) يجرّ لا محالة معه الظنّ لكن كما يظهر  
5 في صور (٥٨) الأشياء المحالة التي لا سبيل لوجودها و [ (٥٩) إن كان  
التخيّل هو تركيب ظنّ وحسّ] فليس ينبغي أن يكون الحسّ يقع على  
شيء والظنّ على غيره مثال ذلك [أن (٦٠) للأبيض وليس  
ينبغي أيضا] إن يكونا يقعان على موضوع واحد [بمعناه أن] يكون ذلك  
من جهتين مختلفتين مثال ذلك إن كان الموضوع أبيض وخيرا وكان وقوع  
10 الظنّ عليه من جهة ما هو خير ووقوع الحسّ عليه من جهة ما هو أبيض  
فإنّ الظنّ والحسّ للشيء الواحد بعينه يكونان حينئذ بطريق العرض.  
فقد ينبغي أن يكون الظنّ والحسّ في شيء واحد بعينه ومن جهة واحدة  
بعينها وأن يكونا أيضا متوافقين لا متعاندتين فتى كان (٦١) في شيء  
واحد بعينه من جهة واحدة بعينها الظنّ والحسّ وكان بينهما اختلاف

57. scripsi; Ms. بحسّ. 58. sic; an الصور ?

59. ante ft. خلوّا ممّا قيل قد تبين. supplendum (H. 90, 32).

60. ft. an يكون الحسّ للأبيض والظنّ للخير وليس الخ. reconstituendum

(H. 90, 35). 61. add. F'. كان

\* This reference to Plato is taken up by Ibn Rushd (Com. Mag. 370, 14 — Aristotele 428 a 24 — Simplicius De Anima 211, 33).



١ فكان الظنّ صادقا وكان الحسّ غير صادق فكيف يتّهاً أن يقول أنّ  
تركيب هذين تخيّل مثال ذلك متى أنبا الحسّ أنّ مقدار الشمس مقدار  
قدم وأنبا الظنّ أنّها أعظم كثيرا من المسكونة فإنّه قد يلزم أن يكون  
شيء واحد بعينه وهو التخيّل من جهة واحدة بعينها صادقا وكاذبا معا  
في شيء واحد بعينه وذلك غير ممكن\* والظنّ يتغيّر إمّا بأن يتغيّر  
الموضوع له أغنى الشيء الذي وقع عليه الظنّ وإمّا بأن يقوم البرهان  
على خلاف ما كان سبق إلى الظنّ وإمّا بشبهة تدخل لا يشعر بها وإمّا  
متى لم يحدث شيء من ذلك فليس يتغيّر ولا ينتقل عما كان صدق به  
وقد يلزم في مقدار الشمس إمّا انتقال الظنّ من غير أن يكون الأمر  
الذي كان الظنّ وقع عليه أغنى الشمس تغيّر ومن غير إقناع وقع بخلاف  
10 ما كان ظنّ ومن غير شبهة دخلت وإمّا إن ثبت الظنّ أن يكون شيء  
واحد بعينه صادقا وكاذبا فقد يتّين ممّا قيل أنّ التخيّل ليس هو لا  
واحد من هذه التي ذكرت ولا مركبا منها لما كنا قد ميّزنا التخيّل من  
سائر القوى المعترفة فقد يتبع ذلك أن نخبر التخيّل نفسه ما هو فنقول  
أنّه قد يظنّ أنّ التخيّل إنّما هو حركة عن الحسّ وذلك أنّه ليس يكون  
15 ولا فيسا لا حسّ له ولا دون الحسّ بل إنّما يكون عن الحسّ إذا فعل.  
وقد يلزمه بسبب مقارنته للحسّ ما يلزم الحسّ أغنى أنّه يقع به فعل  
واقفال لأشياء كثيرة بسبب اختلاف الحواسّ وأنّه يكون صادقا وكاذبا  
والصدق والكذب لحقاه كما لحقا الحسّ. فإنّ الحسّ إمّا أن يكون في

\* At this point which corresponds to p. 91 l. 7 in Heinze's text the Arabic and Greek texts of Themistius diverge.

المحسوسات الخاصّة بكلّ واحدة من الحواسّ وهذا أكثره صادق وقَلّ ما يقع فيه الكذب وإمّا أن يكون في الأشياء اللازمة للمحسوسات الخاصّة أعنى الجواهر التي وجود هذه المحسوسات فيها وهذه يقع فيها الكذب أكثر مثال ذلك أنّ هذا الأبيض ابن ديارس فإنّ الحكم بأنّه أبيض ليس بكاذب إذ كان من المحسوسات الخاصّة وإمّا بأنّه ابن ديارس أو غيره فقد يقع فيه الكذب وإمّا أن يكون في الأشياء المشتركة الشائعة في أكثر من حاسة مثل الحركة والمقدار ففي هذه خاصّة يقع للحسّ الغلط والكذب. ولما كان التخیل مساويا للحسّ كانت هذه الثلاث الأحوال تجرى فيه كما تجرى في الحسّ إلاّ أنّ الفرق بينه وبين الحسّ أنّ التخیل الذي يكون من الصنف الأوّل من الحسّ من هذه الثلاثة الأصناف التي ذكرناها متى كان الحسّ حاضرا كان صادقا وأمّا الذي يكون من الصنفين الآخرين منه فإنّه قد يكون كاذبا حضر الحسّ أم لم يحضر ولا سيّما كلّما كان المحسوس أبعد. وفي هذا القول موضع شكّ وتحير وذلك أنا قد أوجبنا به أنّ التخیل قد يكون والحسّ حاضر وهذا خلاف ما قيل من أنّ التخیل إنّما يفعل إذا ما فقد الحسّ. فنقول إنّ هذا القول الذائع أعنى أنّ التخیل لا يفعل إلاّ والحسّ ساكن ليس بصحيح وذلك أنا قد نجده في حال من الأحوال يفعل مع الحسّ فإنّه لا سبيل إلى أن يتشبّه برسوم المحسوسات ما لم يكن يفعل مع الحسّ. فإن قال قائل فإنّ كان الأمر في التخیل يجرى هذا المجرى فما الفرق بينه وبين الحاسة التي ذكرنا أنّها مشتركة للحواسّ كلّها قلنا إنّ الفرق بينهما أنّ التخیل قد يفعل حضرته المحسوسات أو لم تحضر فأما الحاسة المشتركة

فإنّا تفعل عند حضور المحسوسات. وأيضا فإنّ التخيل ما كانت رسوم  
المحسوسات ترسم فيه فإنّه [يفعل] أشياء آخر غيرها ]

[ أما الحاسة المشتركة فإنّا تنتزع المحسوسات

] . فإذا كان الأمر على

- ما وصف فالتخيل قوة قابلة لصور المحسوسات بتوسط الحسّ فاعلة 5  
فيها. ولما كان التخيل إنّما هو حركة تحدث عن الحواسّ اشتقّ له أيضا  
الاسم في اللسان اليونانيّ من أشرف الحواسّ وأشدها مشاكلة لأفعال  
النفس أغنى البصر وجعل الاشتقاق من الأمر الخاصّ بالبصر الذي لا  
سبيل له إلى أن يفعل فعله دونه أغنى الضوء قليل فطاسيا أى تخيل من  
[فؤس] أى ضوء فهذه حال التخيل في نفسه. وأمّا السبب الذي من أجله 10  
احتيج إليه في الحيوان الناطق وغير الناطق فنحن واصفوه فنقول إنّ الحسّ  
لما كان لا يقع إلّا عند حضور المحسوسات وذلك أنّ الحواسّ ليست تفعل  
شيئا من أفعالها من غير أن يكون محسوسها موجودا كانت بالحيوان  
حاجة إلى أن تبقى في نفسه الصور التي انتزعها من المحسوسات في  
أفعال كثيرة تكون منه أمّا فيما لا نطق له من الحيوان فليقوم له ذلك 15  
مقام ما عدمه من العقل المقتضى للأفعال التي يحتاج إلى فعلها في أوقات  
الحاجة إليها مثل تناول الغذاء عند عروزه في البدن واستفراغ المني عند  
كثرته فيه فإنّا نجد الحيوان غير الناطق وإن كانت الأشياء المأكولة غير  
حاضرة له يطلبها إذا جاع ويبادر إليها بالتخيل منه لها كذلك يطلب  
الجماع لما يبتّ منه في قوة حيل التي له فلذلك وما أشبه احتيج إلى 20  
التخيل في الحيوان غير الناطق. وأمّا في الحيوان الناطق مثل الإنسان

فقد ينوب له فيما لا بدّ له منه عن القوّة الناطقة إذا شغلت عن أفعالها  
والذى يشغلها ويقطعها عن الفعل الأشياء التى تشاها بمنزلة الغمام  
فتسولى عليها وذلك يمرض لها إمّا عند الموارض النفسانية مثل العشق  
والغضب وإمّا عند الأمراض الصعبة وأمّا عند العموم فهذا فليكن مبلغ  
5 ما تلخصه من أمر التخيل ما هو وما السبب الذى له احتيج إليه. فأما  
هذا المعنى من النفس الذى يتعرّف ويفهم فقد ينبغي أن نبث عنه فنظر  
هل هو مفارق أو غير مفارق بالذات أو (٦٢) إنّما هو بالمعنى مفارق وما  
الفرق فى ذلك بينه وبين الحسّ وكيف يكون التصوّر بالعقل. فنقول  
أنّه إن كان قد يقع بالتصوّر بالعقل [وبالمعقول] شىء ما بمنزلة ما يقع  
10 بالإحساس أو بالاتّصال أو بغيرهما ممّا أشبههما فقد يجب أن يكون العقل  
غير منفعل إلّا أنّه قابل للصورة ويكون بالقوّة كالمعقول (٦٣) بالفعل لا  
المعقول (٦٤) نفسه وتكون حاله عند المعقولات بخلاف الحاسّ عند  
المحسوسات إلّا ما يقع من الاتّصال من المحسوسات بالتصوّر لها. وقد  
يظهر ذلك ممّا أنا واصفه وهو أنّك إن قلت الحسّ دفعة عن محسوس  
15 قوى إلى محسوس ضعيف لم يحسّ مثال ذلك أنّه إذا قرع السمّ  
الأصوات القويّة لم يسمع الأصوات الضعيفة وإذا نظر الإنسان إلى ما  
ضوءه قوى كالشمس مثلاً لم يبصر ما دونه وكذلك يجرى الأمر فى الشمّ  
وغيره من الحواسّ فأما العقل فإنّه إذا عقل شيئاً من الأشياء البالغة  
القويّة كان تصوّره لما دون ذلك أحرى بأن يكون أزيد لا أنقص وذلك

Ms. و (أو) 62.

scripsi; Ms. كالمعقول ... المعقول 63.

. كالمعقول ... المعقول

أنّ من قامت في نفسه المعاني التي هي أصعب كان قيام ما دونها في نفسه  
أهون وأسهل وأحرى. والسبب في ذلك أنّ الحاسّ ليس يكون دون  
الجسم والعقل يلزم أن يكون مفارقا للجسم وذلك أنّه قد يجب ضرورة  
إذ كان يعقل الأشياء كلّها أن (٦٤) يكون غير مخالط لشيء ممّا يعقله  
كما يدركها كلّها ويعرفها بالسواء فإنّه لو كان قد سبق شيء وجود شيء 5  
منها لكان ظهور ذلك الشيء فيه بيله إليه يمنع من أن يتبين فيه غيره  
ويقطعه عن أن يظهر فيه ما بينه. فيكون العقل ليست له طبيعة أصلا  
غير هذه الطبيعة أعنى أنّه متهيّء لقبول المعقولات كلّها بالسواء ولو  
كان [(٦٥) غير] مفارق لكان إمّا مترجّا من الأركان وإمّا كالصورة في  
الهيولى ولو كان ] 10

أشبهه فلم يكن يقع إدراكه لجميع ما يدركه بالسواء و ]

[ كلّها بالسواء ولو كان كالصورة

في الهيولى لكان يحتاج في فعله إلى آلة وكانت تلك الآلة متى تغيّرت  
لزمه التمييز بتغيّرها ونحن نجد البدن كلّما انحطّ وطعن في السنّ [قر]  
في العقل وجاد فنعلم ما قال من قال أنّ النفس محلّ الصورة. إلّا أنّ 15  
ذلك ينبغي أن يلخص فيقال أنّه ليس كلّ نفس كذلك بل النفس العاقلة  
وانّ الصور ليست أيضا في هذه النفس بالفعل لكن بالقوّة حتّى إذا  
حصل في العقل هذه الصور بالفعل فصار عالما بالفعل وذلك يكون  
عندما يمكنه أن يفعل بنفسه من غير أن يحتاج إلى تعلّم أو استنباط كان

(٦٤) bis scripsit F ; corr. F<sup>2</sup>. — كلّها (٦٤).

(٦٥) . هو غير (٦٥).

أيضاً في هذه الحال علماً يعقل على طريق من طرق (٦٦) ما بالقوة. ألا  
أنه ليس المعنى في هذه القوة هو المعنى في القوة التي كانت له قبل أن  
يتعلم أو يستنبط لكنها قوة ثانية متوسطة بين الأولى وبين العمل وهو  
في (٦٧) هذه الحال يقدر أيضاً على أن يعقل ذاته لكن لما كان كثير من  
5 الموجودات كل واحد منها في نفسه شيئاً وما به يقال أنه ذلك الشيء  
شيئاً آخر مثال ذلك أن العظم شيء وما به يقال في الشيء أنه عظم غيره  
والرطب شيء وما به يقال في الشيء أنه رطب شيء غيره وذلك أن الرطب  
كالماء هو المجموع من الهولي مع الصورة التي لحقتها وهي الرطوبة  
وإن كان بعض الأشياء قد يتفق فيها الأمران جميعاً فيكونان شيئاً واحداً  
10 فإن اللحم وما به يقال في الشيء أنه لحم معنى واحد بعينه وذلك أن  
اللحم غير مفارق للهولي وحاله حال الفطسة فإن الفطسة إنما يعقل منها  
حال موجودة في الأنف وكان العقل قد يختبر من الشيء المعنيتين جميعاً  
فقد يجب أن يكون اختباره لهما إما بشيئين مختلفين وإما بأن حاله  
تختلف وهو واحد في نفسه فنقول أنه يختبر بالحس الحار والبارد  
15 والأشياء التي اللحم تأليف منها على نسبة من النسب ويختبر بغير هذا  
ما هو الشيء إما وهو مفرد متخلص من التركيب أصلاً وإما وقياس حاله  
عند إدراكه المركب من الهولي والصورة إلى (٦٨) حاله عند إدراكه  
الصورة مجردة قياس الخط الذي فيه عطفة إلى الخط المستقيم حتى  
يكون إدراكه للصورة المجردة [من] جهة وكأنك قلت بخط مستقيم

66. scripsi ; Ms. طريق .  
Ms. التي .

67. في add. F.

68. الى ]

وإدراكه للمركّب بخطّ ينعكس من الصورة إلى الهيولى. وكذلك أيضا  
يجرى الأمر في الأشياء التى تعلم باتّزاع أغنى التعاليم مثال ذلك المستقيم  
فإنّه إنّما يعقل فيه الصورة مع الموضوع أغنى مع كمّ متصل كما يعقل  
مع القسطة الأنف فأما نفس الاستقامة فتعقل على نحو ما وصفناه. فإذا  
كان هذا التضعيف موجودا في الأمور أغنى الهيولى والصورة فلتكن الأثوة 5  
موجودة في العقل أيضا حتّى يكون يبر الأمرين كما قلنا إمّا بشيئين  
مختلفين وإمّا بشيء واحد بحالين مختلفين إلّا أنّ بالجملة قيام الأمور في  
العقل إنّما يقع على أنّها مفارقة للهيولى. وقد يدخل الإنسان الشكّ والحيرة  
في هذا الموضع وذلك أنّه يقول إن كان العقل يتصوّر أى يعقل وكان التصوّر  
عند الناس انفعالا وكان الانفعال إنّما يحدث بأن يوضع اشتراك ما بين 10  
الفاعل والقابل بتوسّطه يتأدّى فعل الفاعل إلى المنفعل فقد يلزم من ذلك  
أن يكون في العقل شيء يشارك به سائر الأشياء بتوسّطه يعقلها وإن كان  
العقل كذلك فليس هو بسيطا غير مختلط ولا مشارك لشيء من سائر  
الأشياء على ما قيل آنفا. فنقول أنّ الانفعال إنّما يقال في العقل الذى به  
تبيّن النفس وترثى على الطريق الأعمّ كما قيل آنفا من قبل أنّه بالقوّة 15  
المعقولات كلّها و\* [لا بالفعل] وليس هو شيئا من الموجودات ومتى لم  
يكن واحدا مّا بالفعل فلا سبيل إلى أن يفعل ولا [إلى أن يختلط]  
وذلك أنّ الانفعال والاختلاط إنّما يكون لما هو بالفعل شيء ما. وأيضا

\* At this point — Heuzé 92, 27 — the Arabic returns to following the Greek text.

H. 97. 29 [يصير ممّا هو بالقوّة] إلى ما هو بالفعل إذا حصلت فيه المعقولات وحينئذ هو مع عقل ومعقول فليس إنّما يفعل إذا عن المعقولات . . . (٦٩)

في نفس الإنسان وحدها وإنّ هذه النفس وحدها المعارض اللاحقة لها تنقاد للنطق وهي [مستعّدة] على قبول النطق فأما النفس في سائر

5 الحيوان فليست كذلك لكن كيف يكون عقلا ومعقولا وهل ذلك من جهة واحدة أو من جهة ما عقل ومن جهة أخرى معقولة فنقول إنّ الأشياء المخلصة من الهولي فالتصوّر بالعقل والمتصوّر بالعقل فيها واحد بعينه فإنّ العلم النظريّ والمعلوم بهذا الوجه واحد بعينه وأما في الصور التي في الهولي فالمعقول شيء والعقل غيره وذلك أنّ هذه لم تكن

10 بالطبع معقولة أعني الصور المخالطة للهولي لكنّ العقل هو الذي يجعلها معقولة . . . (٧٠) بالقوّة لا بالفعل وذلك أنّها إنّما هي معقولة من طريق أنّها متهيّئة لأن تعقل لا من طريق أنّ طبيعتها على انفرادها معقولة فتكون بالواجب هذه الأشياء تعقل ولا تعقل وكلّ واحد منها معقول وليس كلّ واحد منها عقلا فأما العقل فلاّنه بالقوّة عقل فكما

15 أنّه بالقوّة عقل كذلك هو أيضا بالقوّة معقول ولذلك ليس يعقل دائما وإذا أدمن التصوّر كلّ وذلك أنّه يقعد به أنّه بالقوّة فيكون أيضا ليس

69. post lacunam indicavi (H. 97, 33).

lacunam indicavi (H. 98, 2).

70. post معقولة



H. معقولا دائما لكن عند تلَقَطه المعقولات فإن كان عقل ما خلو ما بالقوّة  
 أصلا فذلك هو دائما عقل ومعقول معا. ونحن آخذون في الكلام فيه من  
 ذى قبل ومبتدئون ابتداءً آخره.

تست المقالة الخامسة والحمد لله

## SECTION VI

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

المقالة الثانية من تفسير ثامسطيوس للمقالة الثالثة من كتاب ارسطوطاليس

في النفس ترجمة اسحق بن حنين الثانية قال :

لَمَّا كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ الَّتِي تَكُونُ عَنِ الطَّبِيعَةِ تَتَقَدَّمُ فِيهِ الْقُوَّةُ  
وَيَتَّبِعُهَا التَّمَامُ وَلَيْسَ يَقِفُ عِنْدَ التَّهَيُّؤِ وَمَا بِالْقُوَّةِ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ يَقِفُ عِنْدَ

The sixth section contains the bulk of Themistius' enquiry into the intellect and it formed the most important as well as the most controversial part of his work for the Arab philosophers. A full analysis of the influence upon them of his real or imagined views lies outside the scope of these notes, in which it is only proposed to list passages in which he is mentioned by name.

Ibn Sīnā makes a generalised reference to Themistius' views on the intellect, where he writes : "Alexander Aphrodisiensis, the commentator, held that the potential intellect ceases with the decay of the body, this being the interpretation that he put on Aristotle's words. Themistius, however, opposes him in this view and thinks that this faculty survives after the body has decayed".

(*The Epistle on Happiness, On the States of the Soul after Separation*).

The following are the references to Themistius' views on the intellect in Ibn Rushd's *Commentary on the Metaphysics* :

"When Ibn Sīnā was led to these premises, he formed the belief that all forms are derived from the active intellect, which he calls "the giver of forms", and it is thought that Themistius also was led to this belief" (ed. Bouyges vol. 2, 882).

"This was not the doctrine of Theophrastus or of others amongst the old Peripatetics, nor was it the view of Themistius. For most of the old commentators held that the material intellect survived" (Bouyges 1489).

H. 9 ذلك لكان ذلك من الطبيعة باللا فمن البين ان النفس الإنسانية أيضا  
ليس إننا أقتى مداها ان يكون لها العقل بالقوة او ان يكون من شأنها

---

"There must be here a separable soul which has generated these souls. This is something that Themistius stated plainly in his book *On the Soul*" (Bouyges 1497).

The following references are found in Ibn Rushd's *Kitab al-Nafs* :  
"On the whole, then, it is in this way that what we think of as being material things adhere to the intelligibles, not because they are mixed together, as is claimed by Themistius and others of those who speak of the perpetual activity of the intelligibles" (ed. Ahwānī, 81, 17).

"Themistius and others of the ancient commentators posit this faculty, which they call the material intellect, as eternal, while the intelligibles that exist in it they claim to be evanescent because of their connection with the forms of the imagination" (83, 19).

"But we find them trying to impose upon the intelligibles the conditions of real matter, especially Themistius. For he says that in nothing that is potential may there be in actuality any of the objects of its potentiality. This is like the position of colours and sight. For if sight was coloured, it would not be able to grasp and receive the colours, as its own would interfere. For that reason he holds that there should not be in the material intellect any of the forms that will afterwards exist in it in actuality" (84, 10).

The following references are found in the *De Animae Beatitudine* :  
"Sed antiqui commentatores, sicut Themistius et alii, quando dicitur ab Aristotele quod intellectus materialis non est aliquod entium, intellexerunt quod non sit ens actu : sed est apud eos substantia potentia, recipiens formas materiales, scilicet possibilitas ipsius est in seipso, et quod est potentia propriae speciei quam recipit" (Venice 1550, p. 64, col. 4).

"Dico quod secundum illorum antiquorum (sc. Themistii et aliorum) opinionem debet intelligi quod natura intellectus materialis intelligitur sicut natura materiae ; scilicet ut dicatur quod iste intellectus comparatur rei intelligibili comparatione materiae et formae, quamvis essentia materiae sit potentia. Et quando ponunt quod haec substantia intellectus materialis sit solum ens in potentia, sicut materia prima, non possunt dicere quod

H. 98. 16 التهيؤ للتصور بالعقل بل يجب ضرورة أن تلزم الاستعداد بالطبع الغاية التي بسببها هيأتها الطبيعة على هذه الصفة. فقد يجب إذا أن يكون

generetur et corrumpatur, quia quod in potentia est non generatur neque corrumpitur, sicut declaratum est in esse materiae primae" (65, col. 1).

"Omnes philosophos concordari vides ultimam animae hominis beatitudinem esse in apprehendendo abstractos intellectus... Et Themistius in hoc dicit verbum abbreviatum, credens illud esse in hoc sufficiens. Si intellectus qui est in nobis intelligit id quod non est intellectus per se, multo magis id quod est intellectus per se. Et huic, si vellem, possem quodam modo contradictionis contradicere" (65, col. 2).

"Et argumentum Themistii ad huius modi copulationem supra adductum est quod videlicet sensata haec intelligibilia sunt a parte intellectus abstracti et quia res semper efficit sibi simile : conveniens est igitur et magis dignum ut intellectus materialis cum eo conjungatur et fiat unum in aliquo individuo" (65, col. 5).

The following references are found in the *Risālat al-Ittisāl* :

"This intellect, I mean the active intellect, is joined to man, whom it serves as a form. For that reason a man can bring it into action whenever he wishes, by which I mean that he can use his mind. Themistius speaks of this" (ed. Ahwānī, p. 121, l. 21).

"From this you can get a glimpse of the soundness of Themistius' proof that the material intellect grasps the separables. For he said that since this intellect grasps what is not in itself intellect, it is more appropriate that it should grasp what is in itself intellect" (123, l. 26).

The following specific references to Themistius are found in the *Commentarium Magnum* :

"Dicit (sc. Themistius) enim quod remotum est ut ista dubitatio ab Aristotele sit circa intellectum nisi secundum quod intellectus agens est forma nobis. Dicit enim quod ponenti intellectum agentem esse eternum et intellectum speculativum esse non eternum non contingit hec questio, scilicet quare non rememoramur post mortem quod intelligimus in vita" (445, 12).

H. 5 العقل بالقوة يتمّ ولن يتمّ شيء من الأشياء من تلقاء نفسه بل من غيره  
 فيجب إذا أن تكون في النفس أيضا هذه الفصول موجودة فيكون عقل

"Homo igitur secundum hunc modum, ut dicit Themistius, assimilatur Deo in hoc quod est omnia entia quoque modo et sciens ea quoque modo ; entia enim nichil aliud sunt nisi scientia eius, neque causa entium est aliud nisi scientia eius" (501, 1).

"Themistius igitur dicit quod sermo eius in illo tractatu in quo dixit : intellectus autem videtur esse substantia aliquae existens in re et non corrupti, idem est cum illo in quo dixit hic : Et cum fuerit abstractus, est quod est tantum, non mortalis, eternus. Et quod dixit hic : Et non rememoratur, quia iste est non passibilis, intellectus autem passibilis est corruptibilis, et sine hoc nichil intelligitur, idem est cum eo quod illic dixit, scilicet : Et formare per intellectum et considerare diversantur, etc. Et dicit propter hoc quod intendebat hic per intellectum passibilem partem concupiscibilem anime" (446, 14). "Ista enim questio est concedentis quod intellectus qui est in potentia intelligit formas abstractas a materia simpliciter, non secundum quod est copulatus nobiscum ; et secundum hanc intentionem erit perscrutatio utrum potest intelligere formas secundum quod est copulatus nobiscum, non utrum possit intelligere formas simpliciter. Et illa intentio est dicta a Themistio in suo libro *De Anima*" (480, 20).

"Dicamus igitur quod Themistius sustentatus est in hoc per locum a maiori. Dicit enim quod, cum intellectus materialis habet potentiam ad abstrahendum formas a materiis et intelligendi eas, quanto magis habet innatum intelligendi ea que sunt primo denudata a materia" (487, 24).

The general references to Themistius in the *Commentarium Magnum* are as follows :

"Et hoc idem induxit Theophrastum et Themistium et plures expositores ad opinandum quod intellectus materialis est substantia

H. 98. 20 ما بالقوة وعقل ما بالفعل تام<sup>١</sup>) وليس إنّا هو بعد بالقوة والتهيؤ بل هو عقل بالفعل فإذا خالط هذا إذا ذاك الذى بالقوة وقاده إلى الفعل

1. تام<sup>١</sup> add. F.

neque generabilis neque corruptibilis. Omne enim generabile et corruptibile est hoc ; sed iam demonstratum est quod iste non est hoc, neque corpus neque forma in corpore. Et induxit eos ad opinandum, cum hoc, quod ista est sententia Aristotelis . . . Sed cum post viderunt Aristotelem dicere quod necesse est, si intellectus in potentia est, ut etiam intellectus in actu sit, scilicet agens (et est illud quod extrahit illud quod est in potentia de potentia in actum) et ut intellectus sit abstractus de potentia in actum (et est ille quem intellectus agens ponit in intellectu materialem secundum quod artificium ponit formas artificiales in materia artificis), et cum post hoc viderunt, opinati sunt quod iste tertius intellectus, quem ponit intellectus agens in intellectum recipientem materialem (et est intellectus speculativus), necesse est ut sit eternus ; cum enim recipiens fuerit eternum et agens eternum, necesse est ut factum sit eternum necessario. Et quia opinati sunt hoc, contingit ut in rei veritate non sit intellectus agens neque factum, cum agens et factum non intelligantur nisi cum generatione in tempore. Aut dicatur quod dicere hoc "agens" et hoc "factum" non est nisi secundum similitudinem, et quod intellectus speculativus nichil aliud est nisi perfectio intellectus materialis per intellectum agentem, ita quod speculativus sit aliquod compositum ex intellectu materiali et intellectu qui est in actu ; et hoc quod videtur, quod intellectus agens quandoque intelligit quando fuerit copulatus nobis, et quandoque non intelligit, accidit ei propter mixturem, scilicet propter mixturem eius cum intellectu materiali ; et quod ex hoc modo tantum fuit coactus Aristoteles ad ponendum intellectum materialem, non quia intelligibilia sepeculativa sunt generata et facta.

Et confirmaverunt hoc per hoc quod propalavit Aristoteles quod intellectus agens existit in anima nobis, cum videmur denudare formas a materiis primo, deinde intelligere eas. Et denudare eas nichil aliud est nisi facere eas intellectas in actu postquam erant in potentia, quemadmodum comprehendere eas nichil aliud est quam recipere eas.

Et cum viderunt hanc actionem que est creare intellecta et generare ea esse reversam ad nostram voluntatem et augmentabilem in nobis

H.5 فعل العقل (٢) الذى بالملكة وهو الذى فيه المقولات المائّة والعلوم المائّة. فإنه كما أن البيت بالقوة والشم بالقوة أغنى الحجارة

2. الفعل scripsi ; Ms. العقل .

secundum augmentationem intellectus qui est in nobis, scilicet speculativi, et iam fuit declaratum quod intellectus qui creat et generat intelligibilia et intellecta est intelligentia agens, ideo dixerunt quod intellectus qui est in habitu est iste intellectus, sed accidit ei debilitas quandoque, et quandoque additio, propter mixtionem. Hoc igitur movit Theophrastum et Themistium et alios ad opinandum hoc de intellectu speculativo, et ad dicendum quod hec erat opinio Aristotelis" (389—1).

"Et ideo opinandum est, quod iam apparuit nobis ex sermone Aristotelis, quod in anima sunt due partes intellectus, quarum una est recipiens, cuius esse declaratum est hic, alia autem agens... et quod hec due partes sunt non generabiles neque corruptibiles; et quod agens est de recipienti quasi forma de materia, ut post declarabitur. Et ideo opinatus est Themistius quod nos sumus intellectus agens, et quod intellectus speculativus nichil est aliud nisi continuatio intellectus agentis cum intellectu materiali tantum. Et non est sicut existimavit, sed opinandum est quod in anima sunt tres partes intellectus, quarum una est intellectus recipiens, secunda autem est efficiens, tertia autem factum. Et due istarum trium sunt eterne, scilicet agens et recipiens; tertia autem est generabilis et corruptibilis uno modo, eterna alio modo" (406, 11).

On page 443 the Aristotelian lemma runs: "Et quod est in potentia prius est tempore in individuo; universaliter autem non est, neque in tempore. Neque quandoque intelligit et quandoque non intelligit. Et cum fuerit abstractus, est illud quod est tantum et iste tantum est immortalis semper. Et non rememoratur, quia iste est non passibilis, et intellectus passibilis est corruptibilis, et sine hoc nichil intelligitur" (430 a 20).

Ibn Rushd writes: "Istud capitulum possit intelligi tribus modis, quorum unus est secundum opinionem Alexandri, et secundus secundum opinionem Themistii et aliorum expositorum, et tertius secundum opinionem quam nos narravimus...".

Themistius autem intelligit per intellectum qui est in potentia intellectum materiale abstractum, cuius esse demonstratum est. Et intendit per intellectum cuius fecit comparisonem cum hoc intellectu agentem

H. 98. 25 والنحاس ليس يمكن أن تصير لها خلة البيت وخلقة الصنم دون أ  
تكون الصناعات بوادها الموافقة لذلك تفيدها قوتها (٢) وتركز فيه

١. قوتها sic ; an قوتها ؟

secundum quod continuatur cum intellectu qui est in potentia, et hoc quidem est intellectus speculativus apud ipsum. Et cum dixit : Et non quandoque intelligit et quandoque non, intelligit intellectum agentem secundum quod non tangit intellectum materiale.

Et cum dixit : Et cum fuerit abstractus est quod est tantum, non mortalis, intendit intellectum agentem secundum quod est forma intellectui materiali, et hoc est intellectus speculativus apud ipsum. Et erit illa questio circa intellectum agentem secundum quod tangit intellectum materiale (et est speculativus), scilicet cum dixit : Et non rememoratur.

Dixit enim quod remotum est ut ista dubitatio ab Aristotele sit circa intellectum nisi secundum quod intellectus agens est forma nobis. Dicit enim quod ponenti intellectum agentem esse eternum et intellectum speculativum esse non eternum non contingit hec questio, scilicet quare non rememoratur post mortem quod intelligimus in vita . . . Impossibile enim est ut ista questio sit nisi circa cognitionem eternam existentem in nobis, aut per Naturam, ut dicit Themistius, aut per intellectum adeptum in postremo. Quia igitur hec questio apud Themistium est circa intellectum speculativum, et initium sermonis Aristotelis est de intellectu agenti, ideo opinatus fuit quod intellectus speculativus est agens apud Aristotelem secundum quod tangit intellectum materiale".

Elsewhere he writes :

"Et debes scire quod nulla differentia est secundum expositionem Themistii et antiquorum expositorum, et opinionem Platonis in hoc quod intellecta existentia in nobis sunt eterna, et quod addiscere est rememorari. Sed Plato dicit quod ista intellecta sunt in nobis quandoque et quandoque non propter hoc quod subiectum preparatur quandoque ad recipiendum ea et quandoque non ; et ipsa in se ita sunt antequam recipiamus sicut post ; et ita sunt extra animam sicut in anima. Themistius autem dicit quod hoc, scilicet quod quandoque sunt copulata et quandoque non, accidit eis propter naturam recipientis. Opinatur enim quod intellectus agens non est innatus continuari nobiscum in primo nisi secundum quod tangit intellectum materiale. Et ideo accidit ei ex hoc modo diminutio ista, cum continuatio cum intentionibus



١ الصورة الصناعية فتفعل البيت المركب والعنم كذلك العقل بالقوة قد  
يجب أن يكون إننا يتم عن عقل ما آخر وإننا يتم عما هو بالفعل لا

ymaginationis est uno modo quasi receptio et alio modo quasi actio ;  
et ideo intellecta sunt in eo in dispositione diversa a suo esse in intel-  
lectu agentis.

Et fiducia in intelligendo hanc opinionem est quod causa movens  
Aristotelem ad imponendum intellectum materiale esse non est quia  
est hic intellectus factus, sed causa in hoc est aut quia, cum fuerint  
inventa intellecta que sunt in nobis secundum dispositiones non  
convenientes intellectibus simplicibus, tunc fuit dictum quod iste  
intellectus qui est in nobis est compositus ex eo quod est in actu,  
scilicet intellectu agentis, et ex eo quod est in potentia ; aut quia  
continuatio eius secundum hanc opinionem est similis generationi, et  
quasi assimilatur agentis et patientis, scilicet in sua continuatione cum  
intentionibus ymaginationis. Secundum igitur hanc opinionem agens et  
patiens et factum erunt idem, et est dictum ab istis tribus dispositionibus  
per diversitatem que accidit ei" (452, 14).

There are four more passages in the *Commentarium Magnum* where  
Ibn Rushd refers to Themistius' view of the position of the intellectus  
speculativus. They are :

"Sed Themistius, sicut diximus, opinatur quod intellectus agens est  
speculativus secundum quod tangit intellectum materiale" (448, 2).

"Et secundum expositionem Themistii non indiget in istis intellectis  
nisi ad ponendum intellectum materiale tantum, aut intellectum  
materiale et agentem secundum modum similitudinis ; ubi enim non  
est vera generatio, non est agens... Et differimus a Themistio in  
natura intellectus qui est in habitu et in modo ponendi intellectum  
agentem" (453, 18).

"Nisi ponat quod intellectus qui est in habitu sit intellectus agens  
compositus cum intellectu materiali, ut dicit Themistius" (489, 21).

"Et propter istam actionem, scilicet extrahere quodcumque intellectum  
voverimus et facere ipsum in actu postquam fuit in potentia, opinatus  
est Themistius quod intellectus qui est in habitu est compositus ex  
intellectu materiali et agentis" (496, 4).

The majority of Ibn Rushd's references deal with the question of  
the speculative intellect. Of his minor points, it may be noted that he  
claims Themistius to have said that "we are the intellectus agens".

H. 98. 30 بالقوة. ولما كان قياس هذا قياس الصناعة فإنما يحرك العقل بالقوة  
 ويتم الاستعداد الطبيعي من النفس للتصور بالعقل وهي ملكة. وهذا

Themistius writes : "I am the compound intellect formed from the potential and the active, but 'my' quiddity is derived from the active intellect" (H. 100, 19). Themistius is also held to believe that the "disposition" of the intelligibles in the active intellect is different from their disposition in the material intellect. Themistius writes : "In the active intellect . . . this takes place in a different way, one that is more difficult to describe and is more divine. For it does not move from one to another . . . but has all the forms together" (100, 5).

The position of the speculative intellect, however, was one of Ibn Rushd's major problems. There are many signs that his theories about it were not hard and fast and an indication of this may be the varied grounds on which he criticises Themistius in the *Risalat al-Nafs*, the *De Animae Beatitudine* and the *Commentarium Magnum*. It is in the *Commentarium*, however, that we are given the fullest analysis of the question involved. To posit a "speculative" intellect is to raise the problems of how this differs from the material and the active intellects and of whether or not it is eternal. Ibn Rushd argues that if the agent and the patient are eternal, what they produce must also be eternal. In fact the three intellects would, on this reckoning, be three aspects of the same thing. Of such an intellect the terms "to make" or "to produce" could only be used equivocally, as generation cannot be understood except in terms of time. To counter this it might be claimed that the speculative intellect could well be a perishable faculty if it were formed by the accumulation of intelligibles, subject themselves to generation and decay and existing in time, though acted upon by the eternal intellects. But if the intelligibles are eternal, then the speculative intellect cannot be subject to generation and decay but must exist simply as an aspect of the eternal intellect with no separate existence of its own.

Ibn Rushd represents the "exposition" of Themistius as coinciding with the theory of Plato that the intelligibles grasped by man are eternal. Elsewhere he wrote that, according to Theophrastus and Themistius, what prompted Aristotle to posit a potential intellect was not that the intelligibles were generated, the implication being that these commentators held them to be eternal. It is possible to

H. العقل مفارق غير منفعل ولا مخالطه. فأما الذي نسيه عقلا بالقوة  
 فإنما وإن كنا نوضح فيه بكثر هذه الأشياء بأعيانها التي [نوضح بها]  
 في ذلك لكنه أشد مواسلة للنفس ولست اعنى كل نفس لكن النفس  
 الإنسانية وحدها. وكما [إنّ الضوء الحال] بالبحر بالقوة وبالألوان  
 بالقوة جمل ذلك بصرا بالفعل وجمل هذا ألوانا بالفعل [كذلك] هذا 5  
 العقل الذي بالفعل إذا قاد العقل الذي بالقوة فليس إننا يجعله عقلا

deduce this from the passage already quoted where Themistius speaks of the eternal active intellect as holding all the forms. Here "the forms" must presumably be the equivalent of the intelligibles, which can be said not only to exist in but to be the intellect. Thus the active intellect in its separate state is referred to as being "as one and the same thing precisely intellect and intelligible" (H. 99, 38). Elsewhere Themistius talks of the union of the material and the active intellects, though only by implication is this the speculative intellect. He writes: "When the active intellect comes upon the potential intellect and grasps this matter consisting of the intelligibles, it unites with that intellect and becomes capable of shifting from one thing to another, adding, dividing and following a chain of thought" (99, 8). Later he continues: "The active intellect merges wholly with the potential" (99, 14).

These quotations may seem to justify Ibn Rushd's representation of the position of the speculative intellect in Themistius, but it should be noted that the extent to which Themistius himself worked out the implications of his statements is by no means clear. For instance, Ibn Rushd in the *Kitāb al-Nafs* (83, 19) states categorically that to Themistius the intelligibles in the material intellect were subject to generation and decay. Even this statement, whose implications should radically change the position of the speculative intellect, can find support in the text of Themistius who speaks of the intelligibles as "common concepts" derived from what are obviously generated, that is the particular sensibles (99, 4). The conclusion, then, must be that Themistius has merely provided the premises according to whose divergencies differ Ibn Rushd's deductions.

H. 99. 2 بالفعل فقط [لكنّه يجعل المعقولات أيضا] التى هى معقولات [بالقوة  
معقولات] بالفعل له وهذه الصور المشاركة للهولى [ (٤) ]  
التي تجمع من المحسوسات المفردات التي كان في عاجل أمره لا يقدر  
أن يميزها ولا أن ينتقل من بعضها إلى بعض ولا أن يركبها (٥) ولا أن  
5 يفصلها لكن كأنه كثرة (٦) من معقولات بل كأنه هولى أعنى الرسوم  
الماخوذة من الحسّ ومن التخيّل المودعة في الحفظ حتّى إذا حلّ به العقل  
الفاعل واشتمل على هذه الهولى من المعقولات وصار مع ذلك العقل  
واحدا صار قادرا على أن ينتقل ويركب ويفصل ويشرف من بعض على  
بعض. فقياس الصناعة عند الهولى هو قياس العقل الفاعل عند العقل  
10 بالقوة وبهذا الوجه العقل يصير كلّ شيء والعقل يعقل كلّ شيء. ومن  
قبل ذلك صار إلينا أن نعقل متى شئنا بأنّ العقل الفاعل ليس هو  
خارجا عن العقل بالقوة كما أنّ الصناعة خارجة عن الهولى مثال ذلك  
أنّ صناعة الصّفارين خارجة عن الصفر والنجارة خارجة عن الخشب  
بل العقل الفاعل يداخل العقل بالقوة بأسره كما لو توهّمت النجار ليس  
15 إنّما هو مشرف على الخشب من خارج (٧) والصّفار على الصفر بل كان  
يقدر على أن يرى فيه بأسره فكذلك العقل بالفعل إذا انضمّ إلى  
العقل بالقوة صار معه واحدا إذ كان المركّب من الهولى والصورة

4. ft. والمعقولات العائية supplendum (H. 99, 4). 5. يركبها

scripsi; Ms. يركبها. 6. ذخيرة sic; melius كثرة.

7. Ms. أو.

١ واحدا وكان فيه المعنيان أغنى معنى الهيولى ومعنى الصناعة فمن جهة  
يصير كل شيء ومن جهة يفعل (٨) كل شيء فإنه يصير بجهة من الجهات  
الأمور أنفسها بفعله (٩) عند التصور بالعقل ويظهر منه شيء كهيولى  
ما أغنى بحيث (١٠) جباة المعقولات (١١) وشيء منه كالصانع فإن  
الامر (١٢) إليه في أن يحتوى على أى معقولات شاء ويخلقها وذلك أنه  
٥ فعال المعقولات وقائدها ولذلك قد يشبه خاصة إلهها فإن الله هو (١٣)  
بجهة ما الموجودات أنفسها وبجهة ما المنعم بهاء والعقل من طريق ما هو  
يصوغ أخرى بأن يكون أشرف منه من طريق ما ينعمل فإن في كل  
شيء المبدأ الفاعل أشرف من الهيولى ويصير كما قلت مرارا كثيرة هو  
بعبئه عقلا (١٤) ومعقولا كما أن العلم بالفعل (١٥) هو المعلوم نفسه  
١٠ إلا أن ذلك ليس من جهة واحدة بعينها لكن من طريق أن الذى يعقل  
بالقوة قد قبل عقلا فهو معقول ومن طريق أنه هو بالفعل فهو عقل  
[و] أما في الإنسان فإن العقل بالقوة متقدم للعقل بالنعل وذلك أن  
كل استعداد فهو متقدم في الزمان للفعل وأما على الإطلاق فليس هو  
قبله فإنه ليس الناقص أقدم من التام في حال من الأحوال ولا القوة  
١٥ أقدم من الفعل. وجوهر العقل الفعّال هو العقل (١٦) نفسه وليس إنسا  
يتأدى ما هو بالقوة بل طبيعه مجانس للفعل. وهذا العقل كما قلنا

8. يعقل Ms. ; scripsi بفعل .

10. بحسب F' ; F بحيث .

12. الأمور Ms. ; scripsi الامر .

14. عقل ومعقول Ms. ; عقلا ومعقولا .

16. العقل Ms. ; scripsi الفعل .

9. بفعله F' ; F بفعله .

11. العقل F' ; F المعقولات .

13. هو add. F' .

15. بالفعل F' ; F بالفعل .

H. 99. 35 آنفا (١٧) مفارق غير منفعل وغير مخالط على الحقيقة وليس هو مرة<sup>١٧</sup> يعقل ومرة<sup>١٨</sup> لا يعقل فإن ذلك إنما يلحقه إذا قارن الذي بالقوة فأما إذا كان هو على انفراده (ف) كان هو ما هو فقط وما هو هو هو فعل غير فان<sup>١٩</sup> وغير كآل وغير مائت أبدى وعقل ومعقول بعينه على الحقيقة 5 لا بجهتين مختلفتين ولا من قبل غيره بنزلة سائر المعقولات التي إنما العقل الذي بالملكة يجعلها معقولة بإفراده لها من الهيولى بل هو من قبل ذاته معقول وبطبعه الذي من تلقائه له أن يعقل وأن يعقل. ويقول أن<sup>٢٠</sup> المعقولات أما في العقل بالقوة فمفصلة وهو الذي فيه الصناعات والعلوم وأما في العقل بالفعل بل في الفعل (١٨) إذ الجوهر فيه والفعل شيء واحد 10 بعينه فعلى جهة أخرى أشبه بالأمور الإلهية وأعر في العبارة عنها من غير أن يكون ينتقل من معقول إلى معقول ولا يركب ولا يفصل ولا يستعمل مخرجا (١٩) في أصناف التصور بل الصور كلها فيه جملة وكلها معا له سانحة فإن بهذا الوجه وحده هو أبدا على ما قال ارسطوطاليس جوهره وفعله واحد بعينه وذلك أنه إن كان ينتقل كما ينتقل العالمون فقد 15 يجب ضرورة أن يلبث الجوهر ويتبدل فعله وهذا فيه هو أن جوهره مخالف لفعله [و] ارسطوطاليس يأبى ذلك صراحا ولذلك قيل فيما تقدم هذا القول وأما التمييز [والمحبة والبغضاء] فليست انفعالات لذلك.

17. آنفا F; F' أيضا; an ?

18. العقل F; F' الفعل .

19. مخرجا Ms. ] تخرجا, ut vid..

٤ ف نحن أترانا العقل بالقوة أو العقل بالفعل. فنقول إذ كان في [جميع  
 الأشياء المركبة مّا] بالقوة ومّا بالفعل الشيء غير الوجود للشيء فقد  
 يجب أن أكون أنا أيضا غير الوجود لى فانا العقل المركب مّا بالقوة  
 ومّا بالفعل والوجود لى إنا هو من قبل الذى بالفعل وهو الذى به  
 اعلم هذا وأثبت في الكتاب فيكتب العقل المركب مّا بالقوة ومّا 5  
 بالفعل وكتابه لا من طريق ما هو بالقوة بل من طريق ما هو بالفعل فإنّ  
 الفعل (٢٠) إنا يفيض عليه من هناك وإن كان لا طاقة به على أن  
 يقبل بغير تجزؤ ما يحويه به ذاك بلا تجزؤ فليس ذلك بمنكر فإننا لنا نجد  
 ولا في الأجسام المواد تقبل الكيفيات بلا تجزؤ على أنّ الكيفيات في  
 نفس معناها الذى يخصها غير متجزئة لكنّ البياض وإن كان غير 10  
 متجزئ فإنّ الهيولى إنا تقبله متجزئا. فكما أنّ الحيوان شيء والوجود  
 للحيوان شيء غيره والوجود للحيوان إنا يكون من النفس التى  
 للحيوان كذلك أنا شيء والوجود لى شيء آخر فالوجود لى إنا يكون  
 من النفس وليس من كلّ نفس فإنه ليس من الحاسة وذلك أنّها كانت  
 هيولى للتخيل ولا من التخيلة أيضا وذلك أنّها هيولى للعقل بالقوة ولا 15  
 من العقل بالقوة وذلك أنّه كان هيولى للعقل الفعّال. فالوجود لى إذا  
 إنا يكون من العقل الفعّال وحده فإنّ هذا وحده كان صورة بالصحة  
 بل هذا هو صورة الصور فمّا سائر تلك الأخر فهى موضوعات وصور

H. 100. 34 معاً وإذا اتَّصَلَتْ بها الطَّيْعَةُ اسْتَعْمَلَتْهَا وَهِيَ وَاحِدَةٌ بَيْنَهَا عِنْدَ الْأُمُورِ  
الْأَخْصَى صُورًا وَاسْتَعْمَلَتْهَا عِنْدَ الْأُمُورِ الْأَشْرَفِ مَوَادًّا وَآخِرُ (٢١) الصُّورِ  
وَأَوَّلَاهَا بِالْغَايَةِ هَذَا الْعَقْلُ الْفَعَّالُ وَإِلَى هَذَا لَمَّا بَلَغَتْ الطَّيْعَةُ كَقَتْ إِذْ لَمْ  
يَكُنْ لَهَا شَيْءٌ غَيْرُهُ أَشْرَفَ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ لَهَا شَيْءٌ غَيْرُهُ لَجَعَلَتْ هَذَا  
5 موضوعاً له فَحَنَ إِذَا الْعَقْلُ الْفَعَّالُ وَالْوَاجِبُ يَتَشَكَّكُ أَرِسْطُوطَالِيْسُ  
وَيَطْلُبُ نَفْسَهُ كَيْفَ صَرْنَا بَعْدَ الْمَوْتِ لَا نَذْكُرُ مَا (٢٢) نَعْقِلُهُ هَاهُنَا وَيَتَّبِعُ  
ذَلِكَ بِحَلٍّ مُوَافِقٍ لِمَا قِيلَ فِي الْعَقْلِ قَبِيلٍ وَلَمَّا قِيلَ فِيهِ مِنْ قَبْلِ وَهُوَ أَنَّ  
الْعَقْلَ الْفَعَّالَ غَيْرَ مَنْفَعِلٍ وَالْعَقْلَ الْمَنْفَعْلَ فَاسِدَ.

فَأَمَّا أَيْ عَقْلٌ يَعْنِي بِالْعَقْلِ الْمَنْفَعْلِ الْفَاسِدِ فَحَنَ نَظَرُونَ فِي ذَلِكَ إِذَا  
10 أَمَعْنَا وَمَيَّنُونَ أَنَّهُ لَيْسَ الَّذِي يَرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ هُوَ الْعَقْلُ الَّذِي بِالْقُوَّةِ  
لَكِنْ عَقْلٌ مَا آخِرُ وَهُوَ الَّذِي سَاءَ فِيهِمَا تَقَدَّمَ مُشْتَرَكَا الَّذِي مَعَهُ يَعْقِلُ  
الْأَشْيَاءَ الَّتِي مِنْ هَاهُنَا وَبِهِ يَعْقِلُ مَا هَاهُنَا وَإِلَيْهِ نَسَبُ الْمَحَبَّةِ وَالْبُغْضِ  
وَالذِّكْرِ. وَأَمَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَدْ يَنْبَغِي أَنْ تُثَبَّتَ أَنَّهُ إِنَّمَا يَذْهَبُ فِي  
شَكِّهِ وَفِي حَلِّ الشَّكِّ إِلَى أَنَّ الْعَقْلَ الْفَعَّالَ هُوَ نَحْنُ حِينَ قَالَ وَإِنَّمَا لَا  
15 نَذْكُرُ لِأَنَّ هَذَا غَيْرَ مَنْفَعِلٍ وَالْعَقْلَ الْمَنْفَعْلَ فَاسِدٌ فَإِنَّ هَذَا الشَّكَّ يَلْحَقُ  
جَمِيعَ مَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ الْعَقْلَ غَيْرَ مَائِتٍ وَيَشْتَرِكُونَ فِيهِ كُلَّهُمْ. فَأَمَّا السَّبَبُ  
الَّذِي لَهُ صَرْنَا لَا نَذْكُرُ بَعْدَ الْمَوْتِ مَا جَرَى فِي عَمْرِنَا هَذَا وَلَا نَكْفِيهِ  
عَلَى الْمَدَاوَةِ وَالصَّدَاقَةِ وَلَا نَظْهَرُ لِإِخْوَاتِنَا الَّذِينَ كُنَّا نَصْطَفِيهِمْ خَاصَّةً

21. إحدى F ; F آخر 21.

22. نَعْقِلُهُ Ms. ; scripsi نَعْقِلُهُ.



H. فإنه يوجب تلخيصه فيما تقدم وفي هذا الموضع أيضا ويحتج في أن العقل منا لا يذكر بأسباب واحدة بأعيانها فيما قاله فيه بدءا وأوضح من ذلك فيما يقوله الآن وذلك أنه يكاد أن يكون قد صرح بذلك واستعمل فيه ألفاظا بأعيانها. أما هناك فحين قال وأما التمييز (٣٣) والمحبة أو البغضاء فليست عللا لذلك لكن لهذا الذي له ذاك من طريق 5 ما له ذاك ولذلك أيضا إذا فسد هذا لم يذكر ولم يجب فإن ذلك لم يكن لذلك لكن للمشارك الذي تلف فأما العقل فخليق أن يكون شيئا إلهيا وشيئا غير منفعل. وأما هاهنا فحين قال وأما بالجملة فليس في زمان ولا هو مرة يعقل (٣٤) ومرة لا وإذا فارق فهو ما هو فقط وهذا فقط غير مائت أبدى وإننا صرنا لا نذكر لأن هذا غير منفعل والعقل المنفعل 10 فاسد ودون هذا ليس يعقل شيئا. فإن قوله ليس يعقل في زمان ولا مرة يعقل ومرة لا يعقل هو صراحا بعينه أنه ليس يميز بل التمييز لآخر وهو الذي ليس له أن يعقل دائما لكن في زمان وأما قوله وإذا فارق فهو ما هو وهذا فقط غير مائت أبدى فهو قوله بعينه فأما العقل فخليق أن (٣٥) يكون شيئا إلهيا وشيئا غير منفعل. وأما قوله وإننا لا 15 نذكر لأن هذا غير منفعل والعقل المنفعل فاسد ودون هذا ليس يعقل شيئا فهو قوله ولذلك إذا فسد هذا لم يذكر ولم يجب فإن ذلك لم يكن لذلك لكن [للمشارك الذي] تلف. [فيرى أن يكون قد] حاد عا

23. . أو Ms. ا و

24. . بفعل Ms ; scripsi يعقل

25. . أن يكون bis scriptum E.

H. 101. 36 كان يراه الفيلسوف جميع من يظنّ به أنّه يعتب عليه في ظنّهم أنّ  
شكّه وحلّه شكّ في السبب الذى له صرنا لا نذكر ما يفعله العقل  
الفعال على انفراديه قبل أن يصير إلى تقويم ذاتنا فإنّه إنّما قال أنّ  
المشترك إذا فسد لم يقدر العقل الفعال لا أن يميز ولا أن يذكر لأنّ  
5 التمييز لم يكن لذلك لكن للمشارك الذى (٣٦) تلف فواجب أن يكون  
بقوله أيضا وإنّما لا نذكر لأنّ هذا غير منفعل والعقل المنفعل فاسد  
إنّما جعلنا نحن العقل الفعال. وقال أنّ المشارك هو الذى يفسد وإنّما  
لذلك صرنا ونحن غير مائتين لا تقدر على أن نذكر ما تفعله بمقارنة  
العقل المائت فقد ينبغى أن يقاس بين القولين جميعا فإنّما نجدتها متفقين  
10 منبئين على الحقيقة عن رأى الفيلسوف فإنّما قد نجد ذلك القول أيضا  
موافقا لهذا القول على الحقيقة وأعنى بذلك القول قوله فأما العقل  
النظريّ فلم يتبين بعد شيء من أمره لكن قد يشبه أن يكون هذا جسا  
آخر من النفس بمنزلة الأبدى من الفاسد فإنّه قد يتصل بما شكّ فيه  
وحلّه أدنى حلّ فيما تقدّم أن يحلّه في هذا الموضع باستقصاء أشدّه  
15 والذى شكّ فيه فيما تقدّم لم (٣٧) يكن لم صار هذا العقل الفاسد  
المنفعل لا يذكر الأفعال التى فعلها العقل غير المنفعل الأبدى وإنّ هذا  
ليس موضع شكّ وذلك أنّ شكّ الإنسان ومثله كيف صار الفاسد  
لا يذكر أفعال غير الفاسد شكّ غبىّ البتّة والذى هو موضع شكّ ضدّه  
أعنى لم صار ما لا يفعل ولا يفسد لا يذكر الأفعال التى تكون في

26. add. F'. الذى

27. addidi ex H. 102, 15. لم يكن

F: حال مقارنته الفاسد فيحلّ هذا الشكّ فأما<sup>(28)</sup> هناك فبقوله ولذلك أيضا إذا فسد هذا لم يذكر ولم يجب فإنّ ذلك لم يكن لذلك لكن للمشارك الذى تلف وأما هاهنا فبقوله وإنّا لا نذكر لأنّ هذا غير منفعل والعقل المنفعل فاسد ودون هذا ليس يعقل ولا يذكر شيئا. وكذلك يتشكك ثاوفرسطس فى الأقاويل التى يبحث فيها عن مذهب ارسطوطاليس فى 5 العقل الفعّال فيقول أنّه إن كان على أنّه ملكة أو قوّة لتلك فإنّه إن كان غريزيا فقد كان يجب أن يكون أبديا وإن كان متأخرا فمع ماذا وكيف تكونه وقد يشبه أن يكون هذا غير مكوّن [و] إن كان غير فاسد فإذا وجد فلم لا يكون دائما ومن قبل ماذا يكون السهو والغلط فلملّه من قبل المخالطة.

10

وحقيق بأنّ يعجب أيضا من أقاويل أولئك الذين نشأوا أنّ هذا العقل الفعّال هو عند ارسطو الله الأوّل أو المتقدّمات والعلوم التى تكون منها التى تصير لنا بأخرة. فإنّ من ظنّ أنّه إنّما يعنى المتقدّمات فقد اعتراه صم على التمام حتّى أنّه ليس يسمع الفيلسوف وهو ينادى بأنّ هذا العقل الإلهي غير منفعل وجوهره وفعله شيء واحد بعينه وهذا فقط 15 غير مائت أبدى مفارق. فأما من ظنّ أنّه إنّما يعنى بالعقل الفعّال الله الأوّل فما باله أغفل النظر فيما أنا واصفه من قوله هذا الذى نحن بسيله. فإنّه لما تقدّم فقال إنّ فى كلّ الطبيعة شيئا ما هيولى وشيئا ما يحرك الهيولى ويتّسها قال أنّه يجب ضرورة أن تكون هذه الفصول

H. 103. 2 موجودة في النفس أيضا فيكون عقل ما عقلا من طريق أنه يصير كل شيء وعقل ما عقلا من طريق أنه يفعل كل شيء. فإنه قال ان هذا العقل وجوده في النفس وأنه من نفس الإنسان بمنزلة «ما» حظ ما اشرف الحفظ وهذا بين من [ذلك القول] الذي ذكرته قبيل وهو هذا. فأما 5 العقل النظار فلم يتبين بعد شيء من أمره لكن قد يشبه أن يكون هذا جنسا آخر من النفس بمنزلة الأبدى من الفاسد فإنه بقوله أيضا ان هذا فقط غير مائت أبدى ليس يجوز أن يكون إنما يشير به إلى الله الأول وذلك أنه ليس هذا فقط يعتقد أنه غير مائت أبدى بل يكاد أن يكون يعتقد [ذلك في جميع] القوى المحركة للأجرام السماوية التي قد يقصد 10 في كتابه فيما بعد الطبيعيات إلى أن يوقعها [تحت العدد] فأما في نفس الإنسان وفي القوى الموجودة فيها فإنه إذا أفرز هذه وحدها فقال أنها غير مائة [كان قوله ان هذا] فقط غير مائت أبدى صوابا. ومن هذا القول بعينه قد يتهيأ لنا أيضا أن ثبت أنه [يظن أن العقل] الفعل شيء منا أو نحن فإن قوله ان هذا [فقط منا غير مائت] موافق لسائر 15 قوله و[إن كان يكون قوله] على الإطلاق ان هذا وحده غير مائت فليس ذلك بموافق لرأيه إذ كان يرى في أشياء أخر [كثيرة] أنها غير مائة.

لكن هذا الشك ليس يصر حله فأما ما هو حقيق (٣٩) بأن يبحث

- H عنه بحثا شافيا بالما فهو هذا أغنى هل العقل (٢٠) الفعّال واحد أو كثير فإنّك إذا نظرت فيه من قبل الضوء وهو الشيء الذى قيس به رأيت أنّه واحد إذ كان الضوء أيضا واحدا بل المعطى الضوء واحد وهو الذى عنه تنقاد أبصار الحيوان كلّها من القوة إلى الفعل فكما أنّه لا درك لكل واحد من الأبصار فى أنّ الضوء المشترك غير فاسد كذلك لا درك لكل واحد منّا فى أبدية العقل الفعّال وإن كان كثيرا وكان فى كلّ واحد من التّى بالقوة فعّال واحد فسن أين وقع بينها الاختلاف فإنّها إذا كانت متّفقة بالصورة والتجزؤ إنّما يقع لها بالهولى فقد يجب أن تكون العقول الفعّالة متّفقة بالصورة إذ كانت كلّها جوهر (٢١)
- 10 الواحد منها وفعله متّفقان وكان الناس جميعا يعقلون أشياء بأعيانها فإن لم تكن أشياء بأعيانها بل كانت مختلفة فسن أين دخل هذا التقييط ومن أين يصير العقل الذى بالقوة يعقل الأشياء كلّها إن لم يكن الذى يقوده إلى الفعل هو أولا يعقل الأشياء كلّها. فتقول انّ الذى يسطع نوره واحد فأما التى يسطع عليها فتسطع فأكثر من واحد بنزلة الضوء
- 15 فإنّ الشمس واحدة فأما الضوء فلك أن تقول فيه على جهة من الجهات أنّه ينقسم فى الأبصار فإنّه لذلك لم يقسه بالشمس لكن بالضوء. فأما افلاطن فإنّه قاسه بالشمس وذلك أنّه يجعله قياسيا للخير وليس ينبغى أن يعجب من أن نكون كلّنا معشر المركّبين من الذى بالقوة والذى بالفعل وكلّ واحد منّا إنّما وجوده من قبل ذلك الواحد نرجع إلى واحد

30. addidi ex H. 103, 21. العقل

. جواهر F ; F' جوهر 31

H. 103. 36 هو العقل الفعّال فإنّه لولا ذلك من أين كانت تكون لنا العلوم المتعارفة  
 مشتركة ومن أين كان يكون الفهم للحدود الأول وللقضايا الأول متماثلا  
 بلا تعلّم فإنّه خليق أن يكون لو لم يكن لنا عقل واحد نشترك فيه  
 كلّنا لم نكن أيضا نفهم بعضنا عن بعض وفلاطن صادق في قوله لو لم  
 5 يكن في الناس أثر واحد بعينه هو في هذا على نحو ما وفي هذا على  
 نحو آخر ثمّ نال واحدا منّا علّة ما تخضع غريبة لما كان يسهل أن يدلّ  
 غيره على ما ناله وكذلك أيضا في العلوم المعلّم يعقل الأشياء بأعيانها  
 التي يعقلها المتعلّم فإنّه لو لا أنّ معقول المعلّم والمتعلّم واحد (33)  
 بعينه لما كان إلى التعليم والتعلّم سبيل. وإن كان واحدا بعينه كما أنّ  
 10 ذلك واجب فمن البين أنّ عقل المعلّم وعقل المتعلّم يكونان واحدا بعينه  
 إذ كان الجوهر والفعل (34) في العقل واحدا بعينه وخليق أن يكون من  
 قبل ذلك صار التعليم والتعلّم والفهم بالجملة من البعض عن البعض  
 إنّما هو في الناس فقط وليس ذلك في سائر الحيوان من قبل أنّ بنية  
 سائر الأنفس بنية لا يقبل معها العقل الذي بالقوّة ولا تستكمل عن  
 15 العقل الذي بالفعل. والمطلوب الذي يبحث عنه قوم من الحدث وقوم  
 من القدماء هل الأنفس كلّها واحدة كان الأجود أن يجعل البحث فيه  
 هل العقول كلّها واحدة فإنّ النفس أخلق بها وإن كانت على رأيهم  
 واحدة (35) مفارقة لكنّ قواها كثيرة مخالف بعضها بعضا مخالفة يّنة

32. Ms. واحد ] واحد . 33. العقل scripsi ; Ms. العقل .

34. post واحدة add. غير F'.

H وذلك أنّ الغاذية غير الحّاسة والحّاسة غير الشّوقية. فأما العقل خاصة النّظار فإنّ هذا البحث فيه لازم ضروريّ لمن [قبل] فيه أنّ جوهره وفعله شيء واحد لأنّه إمّا ألا يكون الملمّ والمتلمّ يعقلان (٣٥) أشياء واحدة بأعيانها وأمّا إن كانا يعقلان أشياء بأعيانها فالفعل واحد بعينه ولذلك الجوهر أيضا واحد بعينه. لكن إن كان عدم الضوء 5 الفاد (٣٦) ليس تشاركه فيه القوّة الحّاسة فتستفيدة منه فليس يستفيد ولا العقل الذي بالقوّة ذلك من العقل الفعّال. فنقول أنّ الحسّ وإن كان أبعد من الانفعال من الآلات كثيرا وليس يفعل بانفعالها كما قال أنّ الشيخ لو [أخذ] بصرا آخر لأبصر كما يبصر الشابّ لكن على حال ليس هو سلبيا من الانفعال أصلا بل قد يناله شيء من الانفعال (٣٧) 10 [عن الحواسّ فأما العقل فغير منفعل أصلا وذلك] بين ممّا [قال آتفا] في كلامه في العقل الذي بالقوّة من قبل أن يذكر العقل الفعّال وهذا قوله بالفاظه. فأما أنّ عدم الانفعال في الحاسّ وفي المتصور بانعقل ليس هو متشابها فظاهر في الحواسّ و[الحسّ] وذلك أنّ الحسّ لا يقدر أن يحسّ عن محسوس قوى كأنّك قلت الحسّ للصوت الصغير عن 15 الأصوات العظيمة ولا عن الألوان القويّة وعن الروائح القويّة (الروائح) والألوان التي هي أضعف فأما العقل فإنّه إذا تصوّر شيئا من المعقولات القويّة لم يكن تصوّره لما دونه أنقص بل أزيد وذلك أنّ الحاسّ ليس يخلو

35. يعقلان F; F فعلان .

36. الفاد F; F الفساد .

37. post الانفعال add. F من الانفعال .

H. 105. 3 من الجسم وهذا مفارق فإنّ هذا القول إنّما أفردّه صراحا في تلخيص

أمر العقل الذى بالقوّة فإنّ الانتقال إنّما هو لهذا. وقال أيضا قبيل ذلك ولذلك بالواجب ليس هو مخالط للبدن ولا له آلة كما للحسّ

آلة ماء. وقال أيضا قبيل ذلك فقد يجب إذا أن يكون الذى يتصور

5 بالعقل غير منفعل إلّا أنّه قابل للصورة فيكون من البين أنّه يرى أنّ

الحسّ أعر انفعالا من الآلات أعنى من الحواسّ إلّا أنّه ليس هو غير

منفعل أصلا وغير مفارق فأما العقل فإنّه ليس يستعمل آلة جسيّة في

فعله ولا يخالط الجسم أصلا فإنّه غير منفعل ومفارق.

لكن إن كان العقل الذى بالقوّة هذه حاله فماذا بقى فيعنى به العقل

10 المنفعل الفاسد فإنّا قد وعدنا البحث عن ذلك. وأسهل ما يتهمّا لنا

به البحث عنه أن نستعين بأرسطو نفسه فلننظر من الرأس فيما قاله

أيضا عند تشكّكه في أمر العقل والغازه فيه في المقالة الأولى فلملنا

بمحادثتنا مرارا كثيرة أقاويل الفيلسوف كما تتحاك الزناد فيقدح منها

رأيه في ذلك وهذا قوله. وأمّا التمييز والمحبة أو البغضاء فليست عللا

15 لذلك لكن لهذا الذى له ذاك من طريق ما له ذاك ولذلك إذا فد لم

يذكر ولم يجب فإنّ ذلك لم يكن لذاك لكن للمشارك الذى تلف

فيكون إنّما يعنى بالمشارك المنفعل الفاسد. ولكنّه يقول صراحا في العقل

الذى بالقوّة أنّه يجب أن يكون غير منفعل مفارقا قابلا للصورة وأنّه

بالقوّة كذلك. ومع هذا أيضا فإنّه غير مخالط للبدن ولا له آلة

20 جسيّة وإنّ بعده عن الانفعال غير شبيه ببعده الحسّ عن الانفعال فإنّ



فكان ليس قوله في الشيء الواحد بعينه متناقضا فإنَّ العقل عنده المشترك  
 شيء والعقل بالقوة شيء غيره. والعقل المشترك فاسد ومنفعل وغير مفارق  
 ومخالط للبدن والعقل الذي بالقوة غير منفعل وغير مخالط للبدن  
 بمفارق فإنه قال نصا فيه والعقل الذي بالقوة غيره وكأنه فرائق تقدم  
 العقل الفعّال بنزلة ما تقدم الإضاءة الضوء وبنزلة ما تقدم الزهرة 5  
 الثمرة فإننا لنا نجد الطبيعة في سائر الأشياء تعطى دفعة عند أول  
 الأمر الغاية من غير توطئة ولا تقديم لكنها تقدم فتدرج بما هو أقصى  
 إلا أنه من جنس الأكل فهذا العقل أيضا مفارق غير مخالط ولا منفعل  
 فإنَّ ذلك شيء قد قاله فيه نصا إلا أنه ليس مفارقا مثل مفارقة العقل  
 الفعّال فانظر أيضا ما قاله في العقل الفعّال عندما قاسه بالعقل الذي 10  
 بالقوة فهو هذا القول. فيكون عقل هو عقل من جهة أنه يصير كل  
 شيء وعقل هو عقل من جهة أنه يفعل (٣٨) كل شيء كلركة ما بنزلة  
 الضوء فإنَّ الضوء أيضا على جهة من الجهات يجعل الألوان التي (٣٩) هي  
 بالقوة ألوانا بالفعل وهذا العقل أيضا مفارق غير مخالط ولا منفعل وهو في  
 جوهره فعل فإنَّ الفاعل أبدا أشرف من المنفعل والمبدأ أشرف من 15  
 الهولى كما أننا لو قلنا في الشمس أيضا أنها أشد مفارقة من الإضاءة.  
 فيكون من البين أنه يعتقد أنها جميعا مفارقان إلا أنَّ الفعّال أشدها  
 مفارقة وأبعدها عن الاشتغال وعن الاختلاط. وأما بالزمان فالعقل الذي

38. scripta: Ms. بعقل.

39. add. F.

H. 106. 1 بالقوة يصير فينا قبل فأما بالطبيعة وبالكمال فالعقل الذى بالفعل أقدم بل ولا بالزمان أيضا للعقل الذى بالقوة [التقدم لكنه] يصير لى أو يصير لك قبل فأما على الإطلاق فليس هو قبل كما أن الفراق ليس هو أقدم من الملك ولا الإضاءة أقدم من الضوء ولا الزهرة أقدم من الثمرة.

5 ويقول أن المشترك [فاسد وهو] يعنى الذى به يكون الإنسان الذى هو مركب من نفس وبدن وهو الذى فيه الفضب والشهوات وهذه هى التى يرى فلاطن أيضا أنها فاسدة على حسب ما تبين ما قاله فى كتابه المعروف بطيماوس حين قال هؤلاء تقبلوه فأخذوا ما هو (٤٠) لديه مبدأ من النفس غير مائت فهندموا عليه بعد بدنا مائتا ومنحوه البدن كله

10 مركبا له وأضافوا إليه نوعا آخر مائتا فبنوه فيه وهو شئ فيه عوارض خيثة لازمة ضرورة أما أولا فاللذة وهى أكبر مصيدة للشر ثم بعدها الصوم وهى (٤١) نوى الخيرات وأيضا التهور والجبن وهما جاهلا المشهورة والفضب وهو عر الإذعان والطمع وهو سلس الانخداع فلما مزجوا هذه بالمديم النطق الحس (٤٢) وبالمقدم على كل

15 أمر الهوى بالاضطرار «و» ركبوا الجنس المائت من النفس ومن قبل هذه كلها تحوبوا أن ينجوا الإلهى ما لم يدع إلى ذلك كل الضرورة فأفردوه عنه فأسكنوا المائت فى مسكن من البدن غير مسكن ذاك وضربوا بين الرأس وبين الصدر بريدا (٤٣) وحدا فجعلوا العنق بينهما

. هو F ; F' هى 41. . فيه F' ; F, ut vid., هو لديه 40.

; بريدا واحدا Ms. [ وحدا 43. . الحسن scripsi ; Ms. 42.

an برزجا ??

٤ كما يكون كل واحد على حياله وربطوا في المسى تور [د] الصدر  
 «و» الجنس المائت من النفس ثم أتبع جميع ما قاله في النفس بجملة هي  
 هذه فهذا أمر النفس ما منها مائت وما منها إلهي وأقاويله أيضا التي وقع  
 بها السؤال في أن النفس لا تتوت يكاد أن يكون أكثرها وأرجحها  
 يرجع إلى العقل. وكذلك أقاويله في أنها ذاتية الحركة فإنه قد تبين  
 أن العقل وحده ذاتي الحركة إن تصورنا الحركة مكان الفعل وقوله  
 أن التعلم تذكر وقوله التشبه بالله وسائر أقاويله أيضا التي يظن أن  
 قبولها واجب ليس يصعب على الإنسان أن يردّها إلى العقل وكذلك ما  
 لخص أرسطو من القول في كتابه المشهور بأوديسس (٤٤) فيتبين من  
 ذلك أن فلاطين أيضا يرى أن العقل وحده من النفس غير مائت وأن  
 ١٥ عوارض النفس مائة والنطق الموجود فيها وهو الذي ساء أرسطو عقلا  
 منفعلا فإن عوارض نفس الإنسان ليست مائة أصلا من النطق إذ  
 كانت قد تنقاد للنطق وتقبل منه التذيب والتقيد لكن عوارض النفس  
 من الحيوان الذي لا نطق له لا تشمر بالنطق أصلا أو يكون الشاذ  
 منها بكدا ما يلوح فيه خفيا سانح من النطق فأمّا العوارض التي في نفس  
 ٢٥ الإنسان فمخالطة للنطق فإن الإقداء والإحجام والرجاء قد يبدو (٤٥)  
 منها حين تحدث أنها لنفس نامئة وذلك أنها تنحو نحو الزمان المستقبل  
 ولذلك ليس يحدث في الحيوان غير الناطق إلا الندة والأذى فقط عند  
 حضور اللذبة أو المؤذية [و] هذان غير شاعرين أصلا بالنطق والعقل  
 وليس الأمر في الناس كذلك لكن عوارض النفس منهم أيضا مشاركة  
 ٢٥

H. 107. 15 للنطق (٤٦) حتّى أنّها إن قدرت وعدّت صارت فضائل وذلك دليل عا  
 أنّه ليس طبعها مفارقاً للنطق بل خروجها عن الاعتدال وما (٤٧) بث  
 ما قال آل زين حين وضعوا أنّ عوارض نفس الإنسان تبدّل م  
 النطق وأحكام غلطية من النطق وقد كان له أن يقول عقلاً انفعالياً أ  
 5 انفعالا منطقياً أعنى عوارض نفس الإنسان التي من قبل سكنى العقل  
 في البدن تصير مشاركة للنطق متقادة له فإنّه لا سبيل كانت إلى أن  
 يسكن العقل في البدن من غير أن يكون ارتباطه به وملابسته له بتوسّه  
 الانفعالات «انفعالات النفس وأحداثها وعوارضها» فإنّ الإلهي فلام  
 يقول لا حلّ أن تلبس الظاهر (٤٨) بغير الظاهر (٤٩) قال فيما أخذو  
 10 المبدأ غير المائت من النفس هندموا عليه بعد بدنا مائتا وكما يصير  
 ذلك ممكناً فأسكن المبدأ غير المائت في البدن قال أضافوا إليه نوع  
 آخر من النفس مائتا ركيكا وذلك أنّ رباط غير المائت بالمائت كان واجب  
 ضرورة أن يكون هو أيضاً [مائتا فإنّ] المائت إذا فسد قد يفسده الرباط  
 [الذي] لغير [المائت].

15 [و] الأجود أن نذكر أيضاً ما [قاله] ثاوفرسطس في العقل الذي  
 بالقوة وفي العقل الذي بالفعل فأما في العقل الذي بالقوة فإنّه قال  
 هذا القول فأما العقل فكيف ليت شمري وهو من خارج وكأنّه محمول  
 فإنّه على حال هو مواصل وما طبيعته فإنّ القول بأنّه ليس هو شيئاً

46. post للنطق add. F احكام غلطية من الاعتدال خروجها.

47. F' ; F س .

48. Ms. [الظاهر] .

١ بالفعل وهو الأشياء كلها بالقوة صواب بنزلة الحس فإنه ليس ينبغي أن نعتقد فيه أنه في نفسه ليس بشيء أصلاً فإنّ هذا مكابرة لكن أنه قوة ما موضوعة بنزلة ما عليه الأمر في الأشياء المخالطة للهوى لكن أنه من خارج لعله ينبغي أن يوضع لا من طريق أنه محمول بل من طريق أنه يحصر معاً في التكوّن الأول. فكيف ليت شعري تكون 5 المعقولات وما الانفعال لها فإنه واجب إذ كان مزماً أن يصير إلى العمل بنزلة الحس لكن أيّ انفعال وأيّ تغيير يكون لما ليس بجسم عن الجسم وهل المبدأ من ذلك أو منه هو نفسه فإن للظان أن يظن أن الانفعال إنما يكون له من قبل ذلك لأنه (٤٩) لا يكون من ذاته لبعض الأشياء بالانفعال وبعض مبدأ لكل شيء، وإليه أن يعقل (٥٠) أو لا كما 10 أن أمر الحواس إليه. وخلق أن يكون قد يظهر أن هذا أيضاً شنع أغنى أن يكون العقل (٥١) له طبيعة الهوى حتى يكون هو (٥٢) لا شيء ويمكن فيه الأشياء كلها وسائر ما يتصل بذلك ما يطول اقتصاه على أنه ليس قوله طويلاً بل على غاية الاختصار والابجاز في نفس اللفظ وأما في المعاني ففيه شكوك كثيرة وتنبهات كثيرة وحلّ 15 كثير للشكوك وذلك في المقالة الخامسة من كتابه في الطبيعيات والثانية (٥٣) من كلامه في النفس. والذي يظهر من هذه الأقاويل كلها أنهم يكادون أن يكونوا يتشككون في العقل الذي بالقوة أيضاً تشككوا واحداً

49. بالفعل sic (H. 108, 4). 50. scripsi; Ms. يفعل .

51. add. F'. 52. scripsi; Ms. هو لا .

53. الثالثة F'; الثانية .

H. 108. 13 بينه هل هو من خارج أو هو مواصل ويلتمسون أن يلخصوا كية  
هو من خارج وكيف هو مواصل ويقولون أنه أيضا غير منفعل مفار  
مثل العقل الفعّال والعقل بالفعل فإنه قال أن العقل غير منفعل اللهم  
إلا أن يكون على جهة أخرى. وقالوا أيضا والافتعال فيه ليس ينبم  
5 أن يؤخذ على طريق التحرك فإن الحركة غير تامة بل على طريق الفع  
ولما تبادى في القول قال أن الحواس ليس تكون خلوا من البدن وأمر  
العقل فمفارق. ولما شرع أيضا فيما لخصه ارسطو من أمر العقل الفعّال  
قال أنه ينبغي أن نبث عن ذلك الشيء الذى إليه يشير فيقول في كل  
طبيعة أن منها ما هو كهيولى (\*) وبالقوة ومنها سبب وفعل وان  
10 الفاعل أبدا أشرف من المنفعل وأن المبدأ أشرف من الهيولى فاما هذ  
الاشياء فإنه يقبلها وأما ما (\*\*) تشكك فيه فهذه فها تان الطبيعتان  
وما هذا الموضوع أو (\*\*) المتعلق بالفعل فإن العقل كأنه مختلط من  
الفعال ومن الذى بالقوة فإن كان المحرك غريزيا فقد كان يجب أن يكون  
أيضا أبدأ ودائما فإن كان متأخرا فمع ماذا وكيف تكونه ويشبه أن  
15 يكون جوهر غير متكون إن كان غير فاسد فإذا وجد فلم لا دائما ومن  
قبل ماذا السهو والغلط والكذب فيقول من قبل الاختلاط فيتبين من  
هذه كلها أنا ما بنس ما توهمنا أن العقل الانفعالى الفاسد عندهم  
شيء وهو الذى يسمونه أيضا مشتركا وغير مفارق للبدن وفيه يقول

[ او 56. ] dub. lec. ] تشكك 55. . او Ms. ] و 54.  
Ms. و .

١ ثاوفرسطس ان من قبل المخالطة له يكون السهو والفلط وان هاهنا عقلا آخر غيره كالمركب مّا بالقوة ومّا بالفعل فيه يمتقدون أنّه مفارق للبدن غير فاسد وغير مكوّن ويقولون في هذين العقليين أنّهما طبيعتان من وجه ومن وجه أنّهما واحد وذلك أنّ الذى من الهولى والصورة واحد. لكنّ الأمر على ما قلت أنّ الحكم على ما كان يراه الفلاسفة يحتاج ٥ إلى تفرّغ يفرد له وتصرّف الاهتمام إليه فيه فأمّا إثباتا الحكم من هذه الأقاويل التى جمعناها على ما [كان] إليه خاصّة يذهب في ذلك ارسطاطاليس وثاوفرسطس وأخرى بذلك فلاطن نفسه فيكون [هذا] في العاجل سهلا.

١٠ فنقول انّ هذا العقل [الذى بالقوة] إذا قبل خلّته الملائمة له [بأن] يسطع [الفعال] عليه عقل أوّلا المعانى المفردة التى هى غير منقّصة أغنى التى لخصّت في قاطيفوريا وهى التى لا يكون فيها بعد لا الحقّ ولا الباطل فإذا تبادى ركب أيضا هذه بعضها مع بعض مثال ذلك قول سقراط وقولك يشئ وفي هذه حينئذ الحقّ والباطل وتركيبه له ليس بنزلة الكدس لكن حتّى يجعل من الرأس الكثير واحدا ويجمع المعانى ١٥ الكثيرة المفردة إلى معقول واحد ومثال ذلك سقراط يتظلف وهذا التركيب للمعقولات يشبه تركيب الأعضاء عند ابنادقليس أغنى تركيب أعضاء الحيوان المبوّثة الذى (٥٧) يكون عنده بالمحبّة وكما أنّ عند ذلك ليس كلّ تركيب الأعضاء يفعل الحيوان كذلك هاهنا ليس كلّ

H. 109 14 تركيب يفعل الحقّ فإنّ الحقّ إنّما يفعله تركيب ما والباطل يفعله تركيب ما مثال ذلك أنّ قولنا مبين إذا ركبته مع قولك القطر يكون منه الحقّ فأما قولك مشارك فيكون منه الباطل وكما أن هناك من الأعضاء البسيطة يكون أيضا حيوان بسيط كذلك أيضا من المعاني البسيطة يكون 5 قول بسيط أيضا. والعقل يعقل مع ما يعقله الزمان متى كان ما يعقل في أشياء سائلة أو مستأنفة وهذا أمر يخصّ العقل (٥٨) أو القوة التي فوق التخيل أعنى أنّها تدرك مع ما تدرك الزمان إما الماضى وإما المتأنف فإنّ الحسّ والتخيل غير مدركين أصلا للزمان ولا سببا الزمان الماضى أو المتأنف وذلك أنّه ليس يكون في النفس تخيل ولا 10 حسّ للذى قد تفلسف أو للذى قد أحضر ولا مثال لذلك لكن كلّ واحد من هذه يحرك الحسّ أو التخيل كالحاضر الآن فأما تصوّر الزمان مع ما يتصور فهو للعقل. وقد يكون الحقّ والباطل في الزمان أيضا فإنّ قولك اوقروس الذى قد كان فيما مضى حقّ وأما قولك (٥٩) اوقروس الذى موجود فباطل. فكثيرا ما يركب الموجود للشيء على 15 أنّه موجود كهولك الثلج أبيض (٦٠) . . . . . فحينئذ يركب مع هذا أنّ هذا ليس بموجود وإن لم تسمّ هذه تركيبا بل تفصيلا لم تكن ولا في ذلك مخطئا فإنّ السالبة تشبه التفصيل والموجبة تشبه التركيب.

. ان قروسس Ms. | اقروسس 59. . و Ms. | او 58.

60. post lacunam notavi (H. 109, 29). أبيض



ولمّا كلّها أيضا تفصيل فإنّ التخيّل يقبل الأشياء من الحسّ مختلطة والعقل هو الذى يميّزها ويفصلها وذلك أنّ التخيّل يتخيّل سقراط يشى كأمر [واحد] والعقل يميّز ذلك فيفرد سقراط ويفرد يشى وينذر بهما مفترقين من غير افتراق وإذا فرق بينهما عاد يجعلهما واحدا فإنّ قولك سقراط يتفلسف قول واحد ومعقول واحد والحقّ والباطل فى ذلك على 5 أنّه فى قول واحد فهذان إذا أمران يخصّان العقل أغنى أنّه يقدر أن يجمع مقولات كثيرة إلى شىء واحد (١١) أو كئىء واحد وأنّه يعقل مع ما يعقله الزمان وليس ولا واحد من هذين من فعل التخيّل ولا من فعل الحسّ.

- والبيط وغير المنقسم يقال على ضربين إمّا فيما ليس هو لا بالقوّة ولا 10 بالفعل منقسما كما قيل فى الصور غير المشاركة للهوى وفى النقطة وإمّا فيما هو بالقوّة منقسم وهو بالفعل غير منقسم مثل الخطّ وكلّ مقداره فالعقل إذا والزمان الذى يستعمله فى التحوّل على مثال الأمور غير منقسم ومنقسم أمّا فى الصور غير المشاركة للهوى فغير منقسم أصلا لا الزمان ولا العقل نفسه وأمّا عند تصوّر الأشياء المنقسمة 15 بالقوّة وهى بالفعل غير منقسمة فإنّه يتصوّرها وهو أيضا غير منقسم بالفعل وفى زمان غير منقسم وذلك أنّه يتصوّر الطول كئىء واحد وليس إنّما يتصوّر هذا المقدار منه فى نصف الزمان وهذا المقدار فى نفسه ولو كان إنّما كذلك يتصوّر لكان يتصوّر طولين لا طولا واحدا

H. 110. حتى إذا قسم الطول إلى أطوال قسم الزمان أيضا. وأما ما ليس هو غير منقسم بالكم لكن بالصورة مثل الإنسان أو سقراط فإن هذين غير منقسمين بالصورة وذلك أن المعقول من الإنسان غير منقسم بالصورة لكن إن كان ولا بد فبالشخص وأخرى بذلك المعقول من سقراط 5 فهذه الأشياء غير المنقمة بالصورة فإنه يعقلها في زمان غير منقسم (٦٢) وبتصور غير منقسم فإنه ليس إنمّا يعقل نصف سقراط في نصف الزمان ونصفه الآخر في نصفه. ولا يتناقض تركيب ما يعقل منه بمخرج اللفظة التي هي [ (٦٣) ] إنسان فإن هذا أيضا من عجائب العقل أغنى أنه يسمع في زمان ويعقل لا في زمان بل [في] الآن وهذا إما أن لا 10 يكون زمانا أصلا وإما أن يكون زمانا غير متجزى. وهو أيضا (٦٤) يتصور بتصور (٦٥) غير متجزى. من غير أن يكون يساوق كما قلنا الاسم ولا يأخذ بجزء جزء من الاسم وبقطع مقطع منه جزء بعد جزء من المعقول بل الاسم [هو] المنقسم فأما المعقول فغير منقسم. وإن مارى مارى فقال في المعقول أيضا أنه منقسم فإنما يقول أنه منقسم 15 بطريق المرض لا من طريق أن المعقول منقسم بل من طريق الاسم واللفظ الذي ينطق به وبه يعقل ومن طريق أنه هو وإن كان غير متجزى. يطابق به اللفظ وهو متجزى. بجهة ما تمر العبارة عنها. وكثير من الأشياء هي منقمة بالمرض وليست هي بذاتها منقمة بل

62. add. F'. وبتصور غير منقسم.

63. 'through which we convey the notion of 'man'' (H. 110, 21).

64. F'; ليس أيضا.

65. add. F'. بتصور غير.

H من طريق تلك الأشياء التي بها تعرف فإنها بهذا الوجه قد تقول في طرف الزمان الذي فيه يعقل أنه منقسم بالعرض من قبل أن ذلك لحق الزمان الذي ذاك طرفه وبه يعرف فإنه لو لم يكن الآن الذي له عرض مثال ذلك الآن الذي يدل على السنة والآن الذي يدل على الشهر والآن الذي يدل على اليوم والآن الذي يدل على الساعة لم يكن يعقل 5 ولا الآن غير المتجزئ. والسبب في ذلك أن في جميع الأشياء المنقسمة شيئا آخر غير منقسم وفي جميع الأشياء المركبة بسيطا وخلق أن يكون هذا غير مفارق لتلك ولا يمكن قوامه على حياله إلا أن له وجودا على حال في تلك فإنه لن يمكن تفريق الصوت الدالّ ما هو دالّ عليه ولا يمكن التفوّه أصلا دون الصوت وخلق أن يكون ليس يمكن أيضا 10 ولا أن يفهم الإنسان بنفسه ما لم يطابق بلفظ ما ما في نفسه إلا أن هذا هو الذي يجعل اللفظ وهو متجزئ غير متجزئ ويجعله وهو منقسم غير منقسم وكذلك الشيء غير المنقسم في الزمان أيضا وفي الطول وعلى الإطلاق في المتصل كله هو الذي يجعل الطول واحدا والزمان واحدا فإنّ المتصل واحد أيضا ومن قبل ذلك تقول أن 15 الغلوة واحدة واليوم واحد والشهر واحد وهذا هو الذي أقول أنه في الطول وفي الزمان وإن كانا منقسمين غير منقسم وغير مركب وإن كانا مركبين وإلا فإنّ كلّ كمّ فهو منقسم وكلّ (١٦) كثرة فأمّا في هذا المعنى فإنّ الكثرة يحصرها الواحد وليس المتصل وحده كما بل

H. 111. 1. المنفصل أيضا فإنّ الاثوة والثلاث والعشار هي كثره محصورة عن الواحد. فأما متى قلت انّ النقطة غير منقسمة والآن غير منقسم فقد ينبغى أن يفهم غير منقسم وغير مركّب فيهما على وجه آخر لا على مثال ما هو في طبيعته وعلى حياله غير منقسم فإنّ هذين إنّما هما غير منقسمين بعدم المتصل فإنّ العقل هكذا يعقلهما ويحدّدهما (٦٧) وذلك أنّه إنّما يعقلهما لا بأنّه يقع عليهما إذ كان ليس لهما خلقه تخصّهما بل إنّما يعقلهما برفع البعد (٦٨) والعظم للذين هما طرفاه فإنّ للعقل كما للحسّ أشياء معقولة بوقوعه عليها وبتشبّه بطبيعتها وأشياء معقولة بطريق عدم والاتّزاع. كما أنّ إدراك حسّ البصر للأبيض والضوء يكون 10 بالوقوع على الشيء وإدراكه للأسود والظلمة بطريق المدم وإدراك السمع للصوت بالوقوع عليه وإدراكه للسكوت بطريق المدم كذلك العقل أيضا إدراكه للخير يكون بالوقوع عليه وإدراكه للشرّ يكون بالعدم حتّى يكون هذا معنى ما قاله افلاطون في الهيولى من أنّها مدركة بفكر زور فإنّ الفعل من العقل ومن الحسّ الذى ليس إدراكه بالوقوع عليه 15 بل بالمفارقة زور بالصحة فكما أنّ حسّ البصر لو لم تكن له قوّة على أن يفعل وعلى الآ يفعل لكن كان يفعل دائما لما كان يحسّ في حال من الأحوال بالظلمة وكذلك ما كان السمع ليحسّ بالسكوت. كذلك لو لم يكن عقل ما مستعدّ للأمرين أغنى للتصور وللسكون (٦٩) بل

67. يجوزهما Ms. ; scripsi يحدّدهما .

68. Ms. ] و .

69. Ms. ] للسكون .

فـ للفهم والجهل لما كان ليتصور الشرور ولا ما لا خلقه له ولا صورة  
 فهذا المجرى يجرى العقل الذى بالقوة فإنه على جهة من الجهات  
 يعرف الأضداد بالأضداد أما بالفعل فيعرف الصور وأما بالقوة فيعرف  
 ما بالعدم فإنّ القوة والفعل كأنهما متضادان فإن كان عقل ما غير  
 مشارك للقوة فليس يعقل العدم فلن يعقل إذا ولا الشرور وما هو كذلك 5  
 العقل الذى من خارج وأخرى منه لذلك كثيرا العلة الأولى على جهة ما  
 هو أخرى بالبراءة من [الذى هو بالقوة] ولذلك صار هذا إننا يعقل  
 أولا الأشياء بأن يكون هو الموجود وأحقها بأن يكون صورة وما  
 هو [(٧٠)] البعد عن العدم وفقد الخلقة وإذا كان هذا محله فإننا يعقل  
 إذا ذاته وهذا هو الذى تقول فيه انّ جوهره يجب أن يكون فعلا وأن 10  
 يكون منفردا على الحقيقة [فإنه] لا يطابق الذى بالقوة ولا مقدار  
 طرفه عين. وليس هذا العقل من قبل ذلك أخس من الذى يعقل  
 المتضادات فإنّ العقل الأشرف ليس هو الذى يعقل الأكثر بل الذى  
 يعقل الأفضل وليس المعقول والعقل فيه منفصلين كما هما فى الذى  
 بالقوة لكن من طريق ما هو عقل هو أيضا معقول ومن طريق ما هو 15  
 معقول فإنه أيضا عقل والحق فيه على نحو آخر بل هو الحق فإنه ليس  
 إننا يصدق عندما يعقل غيره بل بأن يعقل ذاته فأما عقلنا فإذا كان إننا  
 له شبه يسير من ذلك فإنّ الحق أيضا ليس يظهر فيه بسيطا بل الذى  
 بقلبه الباطل فإنه قد يجب ضرورة إن كان الحق فى الموجبة أن يكون

H. 112. 12 الباطل في السالبة حتى يكون الحق فيه دائما مخلوطا به الباطل ظاهرا مع ظهوره إلا أنه عند تأمله لشيء من المعاني البسيطة ونظره في صورته وفي معنى ماهيته فقل ما يكذب لكنه ليس دائما يصيب الأمر الموجود لكن كما أن البصر عند سباره الأبيض وحده فقل ما يخطئ فإذا حكم 5 بأن الأبيض (٧١) قلاون فكثيرا ما يخطئ كذلك العقل أيضا ما دام واقفا على معقول الماهية كأنك قلت ماهية الخير (٧٢) أو ماهية الجميل ففي أكثر الأمر لا يخطئ ولا يكذب فإذا حكم بأن هذا خير وهذا 10 جميل «و» كثيرا ما يظن بالشيء خلاف ما هو ويبدل فيوقع الحكم بأن كذا على ما ليس كذا وفي ذلك حينئذ يقع الكذب كثيرا والغلط. فقد ينبغي أن تتوقف عند الصور ونجعل البحث خاصة فيما هو برى من الميولي فإن في هذه يكون الفعل الذي يخص العقل.

وعلى حال وإن كان العقل أفضل كثيرا من القوة الحاسة فإن أكثر ما له في قياس ما للحس فكما أن فعل الحس ليس هو انفعالا ولا استحالة ولا حركة أصلا فإن الحركة لغير تام ولما هو دائما يحصل 15 الانتقال من شيء إلى شيء وفعل الحس تام أبدا ولذلك إما ألا يكون حركة أصلا وإما أن يكون نوعا آخر من الحركة كذلك وقوع العقل على المقولات فإنه ليس فعل من [قد] حصلت له الملكة كأنك قلت العالم في المعلومات وقوعه عليها ليس (٧٣) حركة بل (٧٤) فعل

71. post الأبيض add. ابن F.

72. Ms. ] أو .

73. addidi ex H. 112, 32. لبس

74. Ms. ] فعل .

١ وذلك أَنَّهُ (٧٥) لتامّ وهو تامّ فَإِنَّ فعل الذى بالقوّة أشبه بالتكوّن منه بالتسام فهذان هما فيهما في قياس واحد ومع ذلك أيضا الشوق والهرب.

لكنّا تراقى قليلا فنقول انّ الحسّ ربّا حكم بأنّ هذا أحمر يضرب إلى الصفرة فقط وربّا حكم بأنّ الأحمر الذى يضرب إلى الصفرة ٥ لذيذ أيضا فإذا حكم بأنّ هذا أحمر يضرب إلى الصفرة فقط لم يهرب منه ولم يطلبه حتّى إذا أضاف إلى ذلك الحكم بأنّه لذيذ كالعسل فحينئذ يطلبه وإذا حكم بأنّه بشع كالمرار (٧٦) فحينئذ يهرب منه فتأمل ذلك بعينه في العقل أيضا فإنّه إذا عقل مثلا ماهيّة الصّحة فقط لم يهرب منها ولم يطلبها حتّى إذا عقل مع ذلك وظنّ أنّ الصّحة خير فحينئذ يطلبها 10 فما يقوى عليه في الحسّ اللذيذ عليه (٧٧) يقوى في العقل الخير وما يقوى عليه في الحسّ المؤذى عليه يقوى في العقل الشرّ فإنّ الحسّ ليس به قوّة على إدراك الخير ولا الشرّ بل إنّنا له فقط إدراك الملدّ والمنكى فأما الخير والشرّ فإنّنا يسرها العقل فقط وأعنى بالعقل في هذا الموضع العقل الذى ذكرناه مرارا كثيرة الذى قد يعقل مع ما يعقله الزمان الآتى. 15 إلّا أنّ الحسّ قد يتوهم أنّ اللذيذ خير أيضا وأنّ المؤذى شرّ فيجذب إلى اللذات ويصدف عن المؤذيات فأما العقل فإنّه كثير ما يناصب منازعات الحسّ لحكمه بأنّ اللذيذ غير الخير والمؤذى غير الشرّ.

٧٥. لتامّ Ms. i لتامّ.

٧٦. كالمرار sic.

٧٧. عليه

٧٨. هو F.

H. 113. 14 والخيالات موضوعة للنفس الميّزة كما أنّ الإحساسات موضوعة للحسّ  
والخير والشرّ لتلك كما لهذا اللذيد والمؤذى فإذا ركبها كأنك قلت  
خيال وخير أو خيال وشرّ فحينئذ تهرب أو تطلب ويشبه الطلب  
الموجبة والهرب السالبة. لكن كما أنّه لم يمكن الحسّ أن يفعل دون  
5 المحسوسات كذلك لا يمكن ولا العقل المواصل لنفسنا أن يفعل [دون]  
الخيالات التي تكون من الحسّ فإنّه عند [تشوّق] وعند هربه تقدّم  
ذلك التخيّل لا محالة. فإن كان عقل لا نقص به فيتشوّق ولا ضعف  
فيهرب فهذا غير محتاج إلى التخيّل والشوق الحسّي شهوة والتميز  
مشيئة وذلك للذيد وهذا للخير. والحسّ والشوق الحسّي أمّا بالموضوع  
10 فهما شيء واحد وأمّا بالمعنى فيختلفان كما أنّ العقل والمشيئة أمّا  
بالموضوع فهما شيء واحد وإنّا يختلفان بالماهية. وليس المتشوّق والهاب  
بخالفا أحدهما للآخر ولا للقوّة الحسيّة كما أنّ الذي يشاء والذي لا يشاء  
ليس يخالف أحدهما الآخر ولا يختلفان أيضا القوّة الميّزة لكنّ قوّة  
واحدة بعينها من شأنها أن تهرب وأن تطلب وقوّة واحدة بعينها من  
15 شأنها أن تشاء وآلّا تشاء وجميع ذلك شوق فإنّا تشاق عند هربهما  
إلى الهرب وعندما لا تشاء إلى أن لا تقع فيما لا تشاء. فما قلنا مرارا  
كثيرة ينبغي أن نعيده فنقول أنّ الصور للعقل (٧٨) إنّما هي في  
الخيالات كما أنّ الصور للحسّ إنّما هي في الإحساسات وفي تلك  
يعقلها فقد يلزمه أن (٧٩) يحرك الشوق حضر الحسّ أم لم يحضر على

78. العقبلة F; F' للعقل.

79. بحرّكه Ms. ] بحرّك.



١ مثال واحد فَإِنَّ ظَنَّهُ بِنَا (٨١) يعقله أَنَّهُ بَعِينُهُ (٨٢) خَيْرَ أَوْ شَرَّ يَجْمَعُهُ  
 مطلوباً أَوْ مَهْرُوباً مِنْهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا رَأَى الْمَهْرُوبَ مِنْهُ فَعَلِمَ أَنَّهُ حَرْبٌ لَهُ  
 حَرْبٌ وَإِنْ لَمْ يَرَهُ بَلْ أَوْقَعَ لِنَفْسِهِ خَيَالَاتٍ وَقَدَّمَ فِي نَفْسِهِ الظَّنَّ بِذَلِكَ  
 فَعَلَّ مِثْلَ ذَلِكَ الْفِعْلَ (٨٣) بَيْنَهُ وَهَذِهِ أَعْمَالُ الْعَقْلِ الْعَمَلِيِّ فَإِنَّ الشَّوْقَ  
 إِنَّمَا تَحْرِيكُهُ إِلَى هَذَا وَأَمَّا الْمَثَلُ النَّظَرِيُّ فَإِنَّمَا لَهُ أَنْ يَعْرِفَ فَقْطَهُ. وَكَأَنَّ  
 5 لِلْحَسَنِ اللَّذِيذِ وَالْمُؤَذَى كَذَلِكَ أَيْضاً لِلنَّظَرِيِّ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فَالْحَقُّ مَكَانُ  
 الْخَيْرِ وَالْبَاطِلُ مَكَانُ الشَّرِّ. وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ أَنَّ الْحَقَّ حَقٌّ عَلَى  
 الْإِطْلَاقِ وَالْبَاطِلُ كَمَثَلِ (٨٤) فَأَمَّا الْخَيْرُ فَهُوَ لَشَيْءٍ، وَاللَّذِيذُ عِنْدَ شَيْءٍ،  
 فَالْعَقْلُ النَّظَرِيُّ يَسِرُّ الْمَطْلُوقَ وَالْعَقْلُ الْعَمَلِيُّ يَسِرُّ الَّذِي عِنْدَ شَيْءٍ.  
 وَتَصَوُّرُهُ لِلْمَعْقُولَاتِ الْمَجْرُودَةِ عَلَى جِهَةٍ غَيْرِ الْجِهَةِ الَّتِي يَتَصَوَّرُ بِهَا الْأَشْيَاءَ  
 10 الَّتِي تَقَالُ بِالِاتِّزَاعِ أَعْنَى الْخَطِّ وَالْبَيْطِ وَكُلُّ مَا هُوَ هَيُولَى لِلْهَنْدَسَةِ  
 فَإِنَّ هَذِهِ أَطْرَافَ لِلْأَجْسَامِ الطَّبِيعِيَّةِ وَتَصَوُّرُهُ لَهَا لَيْسَ بِأَنْ يَحْصُرَ مَعَهَا  
 الْجِسْمَ الطَّبِيعِيَّ كَمَا لَوْ كَانَ يَقْدِرُ أَنْ يَفْرُقَ الْقِطْعَةَ مِنَ الْأَتْفِ أَوْ مِنَ  
 اللَّحْمِ الَّذِي يَمْرُضُ لَهُ فَإِنَّهُ كَانَ (٨٥) سَيَعْقِلُ مَا لَا يَكُنْ قَوَامُهُ دُونَ الْأَتْفِ  
 15 خُلُوءاً مِنَ الْأَتْفِ فَأَمَّا الْآنَ فَلَيْسَ يَقْدِرُ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ فِي الْقُطْعِ وَذَلِكَ  
 أَنَّ حَدَّ الْقُطْعِ يَحْصُرُ فِيهِ الْأَتْفَ فَإِنَّ الْقُطْعَ إِنَّمَا هُوَ لَا مُحَالَةَ تَقَرُّ  
 الْأَتْفِ وَاللَّحْمِ. فَأَمَّا التَّقَرُّ نَفْسَهُ وَالتَّحَدُّبَ وَالِاسْتِقَامَةَ وَالِانْتِرَاجَ وَالتَّمَثُّلَ  
 وَالمَرَبَّعَ فَقَدْ يَسْكُنُهُ أَنْ يَرَاهَا (٨٦) عَلَى انْتِرَادِهَا عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ أَشْيَاءَ

80. بفعله F ; F' يعقله

81. بَعِينُهُ F', ut vid. ; F بفعله .

82. الْعَقْلُ F ; F' الْفِعْلُ .

83. كَمَثَلِهِ sic ; an كَمَثَلِ

84. سَيَعْقِلُ F ; F' سَيَعْمَلُ .

85. يَرَاهَا .. انْتِرَادِهَا .

Ms. يراد .. انْتِرَادِهَا .

H. 114. 19 قائمة على انفرادها. والسبب في ذلك أن هذه وما أشبهها وإن كانت غير مفارقة للأجسام الطبيعية فإن حدّها وماهيّتها لا تجتذب معه الهولى. فلذلك صار العقل يقدر أن يجعل لنفسه الأشياء التى هى في قوامها غير مفارقة مفارقة وهو يقصد قصد النظر في الكم. والنظر في 5 الكم لا يقتضى جسماً طبيعياً ولا شيئاً من العوارض اللاحقة من طريق ما هو جسم طبيعى مثل الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة بل إننا يقتضى أبعاده فقط وأطرافه. ولذلك صارت الهندسة وصناعة الأعداد أبعد العلوم خاصة من الهولى الطبيعية من قبل أن براهينها تستوفى<sup>(86)</sup> من غير أن يضاف إليها النظر في تلك ولذلك قلّ ما تحتاج إلى الحس 10 أيضاً إذ كانت غير محتاجة إلى الهولى. فأما صناعة النجوم وصناعة الموسيقى فقد يرومان هما أيضاً ذلك إلا أنّهما ليس ينجزانه على ذلك المثال بل الحس هو لهما مبدأ النظر وغايته.

فهكذا يعقل التى بالاتزاع فأما هل يقدر أن يتصور أيضاً الصور [التى<sup>(87)</sup> طبيعية] المفارقة التى هى على الإطلاق غير مخالطة للهولى 15 وهو في البدن وليس مفارقاً للجنة فقد ينبى أن تنظر في ذلك بأخرة ويقال فيه أيضاً هاهنا. فإنه قد يظنّ مناقساً كما أن ذلك العقل الإلهى إذ كان مفارقاً وكان بالفعل فإنه لا يعقل شيئاً من الأشياء المنسوبة للهولى كذلك ولا العقل المخالط للهولى يعقل شيئاً من الأشياء المفارقة. وبالواجب كان العقل الإلهى لا يعقل شيئاً من الأشياء المخالطة للهولى

86. تستوفى F; F' تستوفى.  
reconstituendum.

87. ft. بالطبيعة.

H إذ كان ليس له قوّة يدرك بها المدم. وليس ذلك تقيصة فيه بل فضيلة وذلك أنّه ليس فيه قوّة الفساد وليس من قبل ذلك هو دون ما له هذه القوّة [فما] قلناه بدءاً ان كان هذا ليس يعقل شيئا من الأشياء المخالطة للهوى فلطان أن يظنّ أنّه قد يلزم أن يكون العقل المخالط للهوى لا يعقل هو أيضا شيئا من الأشياء الخارجة عن الهوى وليس ذلك 5 بحق. فإنّ لهذا قوّة على تصوّر الأشياء المفارقة أصلا للهوى فكما يعقل الصور المخالطة للهوى بأن [يفرقها] من الهوى فمن البين أنّه أخرى بأن يكون من شأنه أن يعقل الأشياء المفارقة. فإنّ تقصيره عن العقل الإلهي ليس هو أنّه لا يقدر في وقت من الأوقات أن يعقل الصور غير المخالطة للهوى لكن ان كان ذلك ليس دائما ولا متصلا. 10

فهذا قد يجب أن يبحث عنه مرّات كثيرة. وأمّا في هذا الموضع فقد ينبغي أن نجعل ما قلناه في أمر النفس. فنعود فنقول انّ النفس على جهة من الجهات هي الأشياء كلّها فإنّ الموجودات إمّا أن تكون محسوسة وإمّا أن تكون معقولة [و] العلم الذي بالفعل هو المعلومات والحس الذي بالفعل هو المحسوسات وقد قلنا آتفا فيما ذهبنا إليه في ذلك قولا 15 شافيا لكنا في هذا الموضع قد ينبغي أن نضيف إليه شيئا آخر. فنقول انّ الموجودات بعضها بالقوّة وبعضها بالفعل وكذلك النفس أيضا هي بعض الأشياء بالقوّة وهي بعض الأشياء بالفعل. أمّا ما دامت لها ملكة الحسّ والعقل وليست تفعل فبالقوّة هي الموجودات وأمّا إذا فعلت بالملكين جميعا فبالفعل هي الموجودات. وبالصواب قلنا انّ النفس هي 20

H. 115. 19 الموجودات كلها وذلك أن الموجودات إنما هي الصور وبالصورة كل واحد هو ما هو فأما الهيولى فإنها أخرى بأن تكون إنما هي سبب للتولد وللتكون لا للوجود فإن ميل (٨٨) الأجسام الذى (٨٩) لا فتور له إنما يكون من قبل الهيولى ووقوف واحد واحد من الأشياء على ماهيته مدة من الزمان إنما يكون من قبل الصورة. فبالصواب إذا يقال 5 أن النفس هي الموجودات كلها إذ كانت تأخذ صور الموجودات كلها بالعقل وبالحس وتصير هي هي وليست تصير هي الأمور بأمرها فإن النفس ليس فيها حجر ولا نار ولا أرض فقد بقى أن يكون إنما (٩٠) تصير النفس صور الأشياء. وليس مانع يمنع من أن يطابق معنى معنى 10 ودخلقة خلقة فتكون النفس بمنزلة اليد وذلك أن اليد آلة الآلات التى بها تستعمل سائر الآلات وكذلك النفس صورة الصور التى بها تدرك سائر الصور. وخلق أن يكون ليس من قبل أن النفس تأخذ فقط الصور كلها بالصواب قيل فيها أنها الموجودات لكن لأنها أيضا تركز الصور فى الهيولى فإن هذه هي التى تخلق الهيولى خلقا مختلفة مفتة 15 وذلك أن الحياة من هذه تأتى وهي أظهر كثيرا من الهيولى فى الحيوان وأخفى فى النبات وفى الاسطوانات [اختفاء].

فأما الأشياء التى يظن أنه ليس فيها أمر مفارق خارجا عن الأعظام

88. . التى Ms. ; scripsi الذى 89. . سبيل F ; F' ميل 88.

90. bis scripsit F ; corr. F'. إنما تصير النفس 90.

٢ المحسوسة فقد يتبع هذه أن توضع الصور المعقولة في الصور المحسوسة وما هو كذلك الأشياء التي تقال بالاتزاع وكل ملكات المحسوسات واتصالاتها لكن تلك كأنها أشدّ تباعدا من الهولى وهذه كالمختلطة بالهولى إلا أنها كلّها على حال مقرونة بها. والدليل على ذلك أن من ولد أعمى وأصمّ فلا سبيل له إلى أن يعلم الهندسة ولعله لا يمكن أيضا 5 ولا أن يتخيل دائرة ولا مثلثا إلا وهو حارّ أو بارد وحلو أو مرّ ولبّ الرائحة أو كريه الرائحة وهى التى يحسّها والواحد أيضا والاثنان والعدد إنّما يلقطها العقل بدءً من المحسوسات فلذلك متى يراها الآن أيضا فقد يجب ضرورة أن يكون يراها مع تخيل فإنّ الخيالات بمنزلة الإحساسات إلا أنها خلو من الهولى.

10

والأشياء التى تقال وتعقل بتركيب فظاهر أنها غير الخيالات فإنّ خيال النهار والضوء يتيان فى النفس والعقل يركبها ضروبا من التركيب فى أنّ النهار ليس بوجود والضوء موجود وفى أنّ النهار موجود والضوء موجود وهذه التركيبات [كلّها] يخالف بعضها بعضا وتخالف الخيالات والحقّ والباطل فى التركيب فأما فى التخيّل فلا. فهل تخالف 15 [المعقولات] البسيطة الأولى فى أنها ليست خيالات فنقول إنّ [هذه] أيضا ليست خيالات لكنّها لا تكون دون الخيالات وذلك أنّه ليس المعقول من سقراط هو التخيّل له لكنّ الخيالات هى رسم ما وائر للحس وكأنّه إقناع إنّ تصوّرت من الإقناع ما قد تقدّم قولنا له مرارا كثيرة.

H. 116. 21. فأما المعقولات فهي فعل للمقل في الخيال الموضوع ولذلك قد يستعمله  
على أنحاء شتى ويغير تصرفه (٩١) وتوصيله.  
تمت المقالة السادسة والحمد لله

---

. تصويره F ; F' تصرفه 91.

## SECTION VII

H.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ

المقالة الثالثة من تفسير ثامسطيوس للمقالة الثالثة من كتاب

ارسطوطاليس في النفس ترجمة اسحق بن حنين الثانية قال

لَمَّا كَانَتِ النَّفْسُ مِنَ الْحَيَوَانِ قَدْ حَدَّدَتْ بِهَاتَيْنِ الْقَوَتَيْنِ خَاصَّةً أَغْنَى

الْحَاكِمَةُ وَهَذِهِ فِعْلُ التَّسْيِيزِ وَالْحَسِّ وَالْمَحْرَكَةِ الْفَاعِلَةُ الْحَرَكَةُ فِي الْمَكَانِ 5

فَهَذَا مَبْلَغُ مَا نَلْخِصُهُ فِي الْمَاجِلِ مِنْ أَمْرِ الْحَسِّ وَالْعَقْلِ فَأَمَّا الْمَحْرَكُ مَا هُوَ

فَنَحْنُ بَاثِتُونَ عَنْ ذَلِكَ مِنْ ذِي قَبْلِ وَنَظَرُونَ هَلْ هُوَ جُزْءٌ مَا وَاحِدٌ مِنْ

النَّفْسِ مُنْفَرِدٌ فِي الْمَقْدَارِ أَوْ فِي الْمَعْنَى أَوْ النَّفْسُ بِأَسْرَاهَا وَإِنْ كَانَ جُزْءٌ

فَبَلْ هُوَ غَيْرُ هَذِهِ الَّتِي جَرَتْ الْعَادَةُ بِذِكْرِهَا مِثْلَ الْفِكْرِ وَالْفُضْبِيِّ

وَالشَّهْوَانِيِّ أَوْ (١) هُوَ وَاحِدٌ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَنَّ فِي هَذَا الْمَعْنَى نَفْسَهُ شَكًّا 10

كَثِيرًا هَلْ يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ إِنَّ (٢) لِلنَّفْسِ أَجْزَاءً مُتَّيِزَةً بِالْمَقْدَارِ وَالْمَوْضِعِ (٣)

١. F' الموضع 3. . أَنَّهَا F' ; F أَنْ 2. . و Ms. | أَوْ 1.

. الموضع F

The seventh and final section of Themistius' *De Anima* is concerned with an investigation of local movement, which is on a par with the critical faculty as being one of the most characteristic powers of the living animal. The object of the investigation is to discover what causes motion. This can neither be the nutritive faculty nor the intellect by itself. It is, in fact, appetency, aroused either by reasoning, lust or anger, which must be supported by imagination. The fact that the animal moves under the compulsion of these faculties leads to a final brief discussion of sense perception with particular reference to touch.

H. 117. أو هي قوى كثيرة مختلفة في موضوع واحد كالحال فيما يوجد في  
 التفاحة من الحلاوة وطيب الرائحة والبياض. وإن كانت أجزاء لها فكم  
 عددها وهل هي الثلاثة فقط على ما يعتقد قوم أو أكثر منها فإنه يكاد  
 أن يكون عدد أجزاء النفس قد يظهر من أمره أن إحصاءه يعسر كثرة  
 5 إن جعل جاعل الفصول التي هي بمنزلة الغضب والشهوة والفكر فصولا  
 متفرقة فيها فإنما قد نجد لها أجزاء أخر أعظم تفاوتاً من هذه فإن الغاذي  
 وهو موجود في النبات أيضاً وفي جميع الحيوان بينه وبين الثلاثة بون  
 أبعد مما بين هذه الثلاثة بعضها عند بعض والحساس أيضاً يجرى هذا  
 المجرى وذلك أنه ليس ينبغي أن يوضع لا أن فيه نطقاً ولا أنه مرعى  
 10 من النطق أصلاً فإنه من طريق ما هو يختبر الفصول الموجودة في  
 المحسوسات ويصير بذلك للنطق سبباً يعتمد عليه ومرتبى يرتقى به فقد  
 يظن أنه بهذا مشارك للنطق ومن طريق أنه موجود فيما لا نطق له من  
 الحيوان ليس بدون وجوده فيما له منه نطق فقد يتوهم من هذه  
 الجهة أنه لا نطق له. وأيضاً فإن التخيل أما ماهيته في معناه فإنها  
 15 غير هذه التي ذكرت فإن كان الثلاث فقط التي تقال هي أجزاء النفس  
 فقد ينبغي أن يضاف إما إلى النطق وإما إلى الشهوة وإما إلى الغضب.  
 ومع هذه التي ذكرت كلها إلى أى الثلاثة يضم الإحساس الشوقى وهو  
 في معناه مخالف لهذه التي تقدم ذكرها كلها مخالفة شديدة وفي قوته  
 وفي فعله فإنه خالق\* أن يكون من القبيح أن تفرق هذه القوة فتجمل

\* This passage appears to be quoted almost word for word by Ibn Rushd, who writes: "Idest, et inopinabile est dividere hanc virtutem que existimatur esse



1 فيا له نطق وفيما لا نطق له ولا تجعل على حيالها كما جعل كل واحدة من تلك. لكنّا نعود إلى ما عنه ملنا فننظر في المحرك للحيوان في المكان ما هو فإنّ الحركة بالنموّ والنقصان قد يظنّ أنّ الذي يفعلها الموجود في الحيوان كلّهُ أعنى المولّد والغاذي. وقد ينبغي أن نبث 5 بأخرة عن إدخال النفس وإخراجه عن أى قوّة يكونان وعن النوم واليقظة إذ كانت هذه أيضا حركات واستحالات للحيوان. لكن قد ينبغي أن نبث عمّا قصدنا له منذ أوّل الأمر في الحركة في المكان ما المحرك للحيوان حركة السلوك.

فقول ان من البين أنّه ليس المحرك للحيوان هذه الحركة هو القوّة الغاذية وذلك أنّ الحركة في المكان إنّما تكون أبدا بسبب شيء 10 ومع تخيل ومع طلب أو [هرب] فيا لم تكن منه قرا لكن طوعا والقوّة الغاذية لا حصّة لها في التخيّل البتّة ولذلك لا حصّة [لها في الشوق] فإنّ كلّ شوق إنّما يكون عن حسّ وتخيّل فالحيوان إنّما يطلب الغذاء بالشوق منه إليه و [ليس من قبل] ذلك القوّة الغاذية والقوّة الشوقية شيء واحد بعينه والدليل على ذلك أنّ القوّة الغاذية موجودة في 15 النبات فأما القوّة الشوقية فليست فيه أصلا من قبل أنّه ليس فيه حسّ ولا

*diversa ab omnibus in diffinitione et actione (et intendit virtutem desiderativam) et ponere eam in habente rationem et in carente rationem, et non ponere eam propriam alteri duorum modorum sicut est dispositio de aliis virtutibus animae"*  
(*Com. Metaph.* 510, 21).

H. 117. 36 تخيل. ولو كان في الغازي الحركة في المكان لقد كان سيوجد في النبات جزء ما آلى موافق في حركة السلوك لأن الطبيعة ليس تعطى شيئا وتبطل ولا الحاس أيضا والمحرك في المكان شيء واحد بعينه فإن كثيرا من الحيوان له حس غير أنه لازم مكانا واحدا غير متحرك منه البتة 5 لأنه ليس له قوة على أن يتحرك في المكان ولو كانت له لقد كانت باطلا والطبيعة تحتاط في الأمرين جميعا بالسواء فلا تزيد ما عنه غنى ولا تنقص ما يحتاج إليه ضرورة سوى ما كان به نقص (4) وعاهة غير أن هذه الحيوانات فإنه لا عاهة بها والدليل على ذلك أنها تولد غيرها مثلها ولها بلوغ وتنقص (5) إدراكه وليس أيضا النطق الذي يقال له العقل هو المحرك فإن العقل ضربان أحدهما نظري والآخر عملي فأما 10 النظري فليس ينظر في المعمولات ولا يميز شيئا من أمر المهرب منه والمطلوب والحركة في المكان إنما تكون بطلب أو هرب وأما العملي فقد يتصور شيئا من هذه إلا أنه ليس هو رب هذه الحركة والدليل على ذلك أنه كثيرا ما يرى أن شيئا يستحق أن يهرب منه فلا يهرب 15 مثل الزلزلة (6) والسبع لكن القلب يخفق ويقوم الشعر والحيوان ثابت مكانه وكثيرا ما يفكر في اللذيق فيتحرك لحسه عضو من أعضاء البدن والحيوان بأسره لاثب في مكانه والسبب في ذلك أن الأشياء المذعرة والملددة ليس إنما يفهمها وهي حاضرة (7) أو مزمنة بالحدوث فقط لكن

إدراك sed , و F add , تنقص post 5. أو Ms. ] و 4.

ft. omittendum (H. 118, 7). أو ft. ] و 6.

H. 118, 16 'and'.

F. ربّما فهمها وقد سلفت ولا سيّما الإنسان ولكن ليس يمكن أن تقع حركة نحو ما سلف فلذلك ليس التّصوّر بانعقل ربّ النقطة وكثيرا ما يصرّح العقل بالأمر بالشئ، ويوجب التّمييز الهرب أو الطلب فلا يتحرّك الحيوان على حسب العقل لكن على حسب الشهوة كحال الجوح في اللذّة. فليس الذى يحرك الحيوان إذا هذه الحركة العقل ولا العلم 5 فإنّا قد نجد أيضا من معه علم الطبّ وهو لا يعالج الطبّ ومن معه علم الفروسيّة وهو لا يمانها فيدلّ على أنّ ربّ هذه الحركة هو شئ آخر غير الصناعة وغير العلم وليست الشهوة أيضا على حيالها ربّ هذه الحركة ولا الغضب فإنّا قد نجد الصّابرين إذا حرّكهم الغضب (أ) أو الشهوة أمسكوا بضبط الفكر لهم.

10

فنتقول أنّه قد يظهر أنّ هذين الأمرين يحركان أغنى العقل والشوق وإن وضع واضع التّخيّل أيضا كتصوّر بالعقل فإنّا نجد الناس أنفسهم قد يتبعون فى أشياء كثيرة تخيلهم أكثر ممّا يتبعون علومهم والحيوان غير الناطق إنّما بالتّخيّل وحده [يجرى] تديره إذ كان يعوزه الفهم فيقوم له التّخيّل مقام التّصوّر بالعقل. وإذا قلت أنّ العقل يحرك فى 15 المكان فإنّا أغنى العقل العملى الذى بسبب شئ يفكر أو يشاء. والفرق بينه وبين النظرى هو الفرق الذى ذكرناه مرارا كثرة أغنى أنّ [هذا] غاية العقل نفسه فأمّا العملى فغايته الشوق بسبب شئ آخر

H. 118. 3. سوى الفعل (٩) نفسه وذلك أن الغرض الذى إليه يقصد النظر والشهوة هو مبدأ العقل العملى فإنه إنما يفكر ويرى فيما ينبغى أن يفعله وهو يقصد بنظره نحو هذا وآخر التصور له الذى عنده يقف إذا روى إنما هو كىا يظهر فى الغاية التى هى مبدأ العمل ونهاية العمل 5 أيضا هى مبدأ التصور بالعقل. فبالواجب إذا فى هذين ينبغى أن نطلب السبب [المحرك] حركة اللوك فى الحيوان أعنى فى الشوق وفى التمييز العملى لأن الغاية التى يقصدانه جميعا المتشوق فإن التمييز أيضا إذا حرك فإنما يحرك بسبب شئ، متشوق فليس يكون إذا دون شوق إذ كانت الأشياء التى من المضاف بعضها إنما يقال عند بعض فالمحرك بدء 10 واحد وهو المتشوق والشوق إلى هذا [واحد] وليس ينبغى أن نعتقد فيه كما يعتقد قوم آخر أنه (١٠) العقل والتشوق فإن النوع ليس هو غير الجنس [قد كان فى] العقل تشوق وذلك أن المشيئة قد كانت تشوقا ولو كان العقل والتشوق شيئين [مختلفين] جميعا يحركان لقد كانت ستوجد قوة ما أخرى مشتركة لهما جميعا باشتراكهما جميعا فيها يتحرك 15 الحيوان كما أن لدى الرجلين ولدى الأربعة الأرجل أنها ذوات أرجل لكننا لنا نجد [أن] العقل يحرك دون الشوق فإننا قلنا أن المشيئة أيضا شوق وقد يحرك الشوق دون العقل أيضا فإن الغضب والشهوة شوق أيضا وقد يحركان كثيرا على غير ما يوجه الفكر وذلك بين فى

٩ قوم آخر انه العقل والتشوق. 10. العقل. Ms. scripsi; الفعل. 9. sic; an (nisi alio legit interpret, H. 119, 7). قوم انه العقل آخر والتشوق ?

٤ الجسوح «و» الذى يحركه العقل نحو الأشياء التى هى أفضل ويتشوق  
هو إلى أشياء هى أخس.

فالعقل أجمع صواب أعنى الذى هو على التحقيق عقل فأما الشوق  
فليس كله صوابا ولا التخيل الذى هو خلو من العقل وإن كنا قد  
رتبناه فى مواضع كثيرة مع العقل فمن قبل ذلك صار المحرك دائما هو 5  
المتشوق وهذا هو إما الخير وإما ما يرى أنه خير لكن الذى يحرك  
العقل هو الخير الحقيقى فأما الخير الذى يرى خيرا فيحرك الشهوة  
والغضب فإنّ اللذيق إنما يرى خيرا إذا حرك الشهوة أو الغضب لكن  
ليس كل خير محركا للشوق فإنّ الخير الأول ليس محركا للشوق ولا  
شئ إن كان على الإطلاق خيرا أبدى فإنّ هذا خلق أن يكون المتشوق 10  
المشترك لجميع الأشياء ويكون الشوق إليه على جهة أخرى ينبى أن  
نبحث عنها بأخرة فأما فى هذا الموضع فإننا نلتصق بسبب الحركة لواحد  
واحد من الحيوان وهذا هو الخير الجزئى المسكن أن يكون خيرا والآ  
يكون خيرا الذى ليس هو خيرا على الإطلاق لكنه عند شئ وفى وقت  
وبحسب شئ.. 15

فمن البين أنّ هذه القوة من النفس تحرك الحيوان الحركة فى  
المكان أعنى القوة التى نسيها شوقا وأنّ من يقسم النفس أجزاء إن  
كان تقسيمهم وتفرقتهم بحسب القوى فقد ينبى أن يمدد فيها  
أيضا (١١) الغاذى والحاس والنظار والمروى ومعه المتشوق أيضا وهو

(11) هذه أيضا كالمادى sic : an أيضا المادى 11. (119, 32).

H. 119. 34 هذا الذى لخصناه بالقول فإنّ هذه أشدّ اختلافا بعضها عند بعض من الغضب والشهوة والقوى التى تأتى بهذه الاتصلات فيكون عند النفس من الأجزاء (١٢) لا ثلاثة كما يقولون بل أكثر كثيرا. لكن قد ينبغى أن نعود إلى ما قصدنا له.

5 فنقول إنّ القوة التى تحرّك الحيوان فى المكان التى سبّناها مرارا كثيرة شوقا واحدة فكر تقدّمها أو شهوة أو غضب فإنّه كما أنّه لم يكن مانع يمنع من أن يكون المبدأ الحسّى واحدا وتكون الحواسّ خمساً كذلك ليس مانع يمنع من أن تكون القوة الشوقية واحدة وتكون الأفعال التى يتبعها الشوق ثلاثة. ومن قبل ذلك قد يعرض كثيرا أن تكون 10 الاشتياقات مضادا أيضا بعضها لبعض متى كان الفكر يماند الشهوة أو الغضب. هذه المماندة من الاشتياقات إنّما تكون فى ما يحسّ «من» الزمان ولا سيما فى الإنسان فإنّ الإنسان هو الذى يحسّ الزمان بذاته وأما سائر ما يحسّ الزمان فإنّما يحسّه بطريق العرض إذ كان ليس يحسّ الزمان نفسه بل إنّما يحسّ القادح الذى قدح فيه فيما سلف والدليل 15 على ذلك أنّه ليس شئ منّا يحسّ الزمان المستقبل (١٣) إذ كان ليس يقدح فيه شئ فى المستقبل اللهمّ إلا أن يكون فى النمل وفى النحل وفيما يتخّر الغذاء حسّ بجهة من الجهات للزمان المستقبل أيضا فأما الإنسان فإنّه وحده يرى مما أمامه وخلفه فإنّه وحده له عقل به يحصى ما تقدّم وما تأخّر وهذا الإحصاء هو زمان حتى أنّ المفّر الاسكندر قال

12. من الأجزاء add. F.

13. المستقبل add. F.

١- انّ الإنسان هو الفاعل للزمان أيضا فلم يظنّ أنّه بنس ما قال فإنّه بتصيره صراحا الزمان تحرّصا من عقولنا وتركه أن يجعل له قواما ما يخصّه لم يصب في ذلك ولم يلزم مذهب ارسطوطاليس [إن كان] قد ينبغي أن يصغى إلى ما قاله [فيه] في الساع الطبيعيّ. لكن إذا كان العقل يعاند الشهوة فإنّ ذلك [قد] يجاذب بسبب الأمر المستقبل 5 والشهوة إنّما تطلب اللذيق الحاضر فإنّها ترى أنّ اللذيق الآن لذيق [على] الإطلاق من قبل أنّها لا تبصر الأمر المستقبل فقد ينبغي أن يكون المتشوّق واحدا بالصورة و [ (١٤) ] [المتشوّق وهو الذى يحرك من غير أن يتحرك إذا تصوّر أو تخيل. وليس مانع ينسج من أن تكون [بالعدد الأشياء] المحركة على أنّها (١٥) متشوّقة أكثر من واحد فالأشياء ١٥ التى لا يسكن دونها أن تكون هذه الحركة للحيوان ثلاثة بل أربعة وهى لمحرك والمتحرك والشيء الذى به يحرك وإنّا قلت أنّها أربعة من قبل أنّ المحرك ضربان منه محرك غير متحرك مثل الخير العلوى ومنه محرك [و] متحرك مثل الشوق فإنّ الشوق يحرك الحيوان بتحركه عن الخير وذلك أنّ الحركة فى المكان ليست شيئا غير سلوك الشوق نحو ما ١٥ يتخيله وفعله (١٦) لكن لما كان المبدأ ليس هو من تلقائه بل من قبل الخير المصنوع من قبل ذلك قلنا أنّه يحرك ويتحرك فأمّا المتحرك فهو الحيوان فهذه هى الثلاثة وقد يدخل على هذه رابع وهو الآلة التى بها

14. ft. كذلك قبله. supplemum (H. 120, 25).

١٥. أنّها متشوّقة.

bis scripsit E.

١٦. scripsit Ms. بعقله.

H. 121. 2 يحرك الشوق وهذه جسمية وفي الأفعال المشتركة للنفس والبدن  
 و[قد] ينبغي أن تنظر فيها باستقصاء وأما الآن فإننا نقول فيها هذه  
 الجملة ان الآلة التي يستعملها الشوق في الحركة في المكان إنما ينبغي  
 أن توضع من البدن في العضو الذي يسكن فيه أن يكون هو بعينه  
 5 مبدأ ومنتى حتى تكون الجهات أما بالمعنى فمختلفة وأما في الجهة فغير  
 متفرقة وما هو كذلك موضع القلب\* فإن القلب مبدأ ومنتى للجهة  
 اليمنى واليسرى والفوق والأسفل وهى الجهات التى فيها يتحرك  
 الحيوان. فإن الحيوان يحتاج في الحركة إلى شيئين ثابتين ساكنين  
 أحدهما من خارج إليه يتحرك الساعى والآخر داخل حوله تتحرك الجهة  
 10 اليمنى والجهة اليسرى مرة هذه ومرة هذه كما تتقلب الجهات في  
 اللولب على التبدل والمحور ثابت. فإن الحيوان\* كله إنما يتحرك  
 بالدفع والجذب وذلك أنه إنما يسير بأن يسط ويقبض الجانب الأيمن  
 والجانب الأيسر مرة هذا ومرة هذا وذلك دفع وجذب فكما ان في  
 الدائرة قد يجب أن تثبت النقطة ومنها يتبدى المحيط بالحركة كذلك  
 15 في الحيوان أيضا قد يجب أن يثبت شيء في الوسط وعن هذا ومن هذا  
 تكون حركة الأعضاء.

فبالجملة كما قلنا من طريق ما الحيوان شوقى فمن هذا الطريق

\* The heart is quoted in this context by Ibn Rushd (Com. Mag. 526, 30 — Alexander 97, 24).

\* cf. Ibn Rushd (Com. Mag. 525, 26 — Aristotle 433 b 21).



- H هو محرّك ذاته. والشوق لا يكون دون تخيل والتخيل كلّ إمّا نظميّ وإمّا حسيّ فأما الحسيّ فموجود في سائر الحيوان أيضا وأما النظميّ فإنّنا هو في الناس دهن غيرهم فإن في هؤلاء يقع التفتيش عن الخيالات الكثيرة وقياس بعضها إلى بعض حتّى يعلم هل هذا أثر أم هذا وهذا من فعل الفكر. وقد يجب أن يعتبر بعيار واحد وذلك أنّه إمّا يطلب 5 الأجل فكما أنّه في الكمّ إمّا نجد في غير المتساوين الأعظم منهما بأن نستعمل عيارا واحدا مثل الذراع أو الشبر كذلك نجد في الخيالات الأثر من الأمرين بأن نعرضها على عيار واحد كأنك قلت اللذيذ أو النافع. وليس اتقياد الإنسان عا يظهر له يكون من أوّل وهلة كما يكون من سائر الحيوان لكنّه قد يرّكب أيضا كثيرا فيقول إن كان هذا كان 10 هذا وإن كان هذا أيضا كان هذا وينتج من الكثير واحدا ولذلك صار تشوّق الحيوان غير الناطق إذ كانت حركته إمّا تكون أبدا عن تخيل بسيط ليس فيه ظنّ وذلك أنّه ليس له قياس فأما شوق [ذوي] النطق فقد يكون من غير ظنّ ومع ظنّ ومن قبل ذلك ليس كلّ تشوّق مهيئة والمهيئة لا محالة تشوّق. وقد يغلب في الناس مرّة الشوق 15 الذي لا نطق له للشوق النظميّ ومرّة يقع الأمر بالمكس ويحرّك القاهر للسهور من غير أن تسكن حركته بل يقوده للحركة معه كما يجري الأمر في الكرة الساوية\* [فإنّ] كرة الكواكب الثابتة ليس توقف حركة كرة الكواكب المتحرّية لكنّها تتحرّك حركتها التي تخضعها وان [تحرّك

\* cf. Ibn Rushd (Com. Met., 530, 24) Aristotle (31 a 6).

H. 121. 37 [بتحركها] معها تلك. فأما في الكلّ فإنّ الأفضل بالطبع هو الذى [يقهر]  
 دائما فإنّ الأعلى هو بالطبع أحقّ [ (١٧) ] [المبدأ [و] أما في  
 الناس فربما قهر الأفضل بالطبع كما يمرض عند حال الجموح. فلك أن  
 تقول انّ في [الإنسان حينئذ] ثلاث حركات اثنان منها (١٨) هما حركتا  
 5 الشوقين والواحدة حركة الإنسان التى تكون عنهما جميعا [ (١٩) ]  
 لكن [إن كان قد [بتحرك حركة في المكان] الحيوان [الأقصى أيضا  
 مثل الذباب (٢٠) ] تتحرك من غير شوق وإن كانت تشوّق فكيف  
 تشوّق من غير تخيل [إذ كنا قد قلنا (٢١) ] فيها اللذة والأذى وحيث  
 تكون (٢٢) اللذة فهناك لا محالة الشهوة وحيث تكون الشهوة  
 10 [فهناك لا محالة الشوق] وحيث يكون الشوق فهناك تخيل إلا أنّ  
 ما تقدّم من القول قد سلبها ذلك. فنقول انّ تخيلها غير محصر مثل  
 حركتها فيكون لها تخيل إلا أنّه مختلط غير متميّز مثل ما لها من الحسّ  
 فإنّ ما لها منه ناقص غير محصر.

فأما هذا المعنى فهذا مبلغ ما نبحت عنه فيه وندركه منه ولما كان الرأى  
 15 منه للأمر الكلى ومنه للأمر الجزئى وذلك أنّك قد تقول بالرأى أنّه قد

17. ft. بفعل supplendum (H. 122, 1). 18. منها Ms. [ منها ]

19. 'is drawn by both' (H. 122, 4). 20. post اللذباب ft.

supplendum (H. 122, 6). والدود وما يجرى مجراها فكيف

21. ' — without imagination which we have said that they do not possess.

But it appears that they have — ' (H. 122, 7). 22. اللذة supplevi

ex. H. 122, 8.

٤ ينبغي أن يصطنع كل من أثر الحكمة وتقول بالراى أنى أنا أوثر الحكمة  
فقد ينبغي أن تظر أى الرايين هو ربّ التحريك الراى الجزئى أو الراى  
الكلى أو الرايان جسيما فنقول أنّ المحرك الرايان جسيما لكنّ ذاك  
يحركّ وهو أحرى بالسكون وهذا يحركّ وهو مقترن بالحركة فإنّ  
النتيجة إنّنا تقع بحركة فإذا رأيت أنّه ينبغي أن أفعل هذا الأمر فإننى 5  
على المكان أتحرك ما لم ينسج من ذلك مانع.

وقول أنّ النفس الغاذية قد يجب ضرورة أن تكون موجودة في  
كل حيوان ما كان مكوّنا فاسدا وأن تكون هذه القوّة مساوقة له منذ  
تكوّنه إلى فساده فإنّ كل متولّد فله نشوء وتناهٍ وقص وليس يمكن  
أن تكون هذه دون التغذى فمن قبل ذلك صار واجبا ضرورة أن تكون 10  
النفس الغاذية موجودة في كلّ نامٍ منتقص. فأما النفس الحسيّة فليس  
واجبا ضرورة أن تكون موجودة في كلّ متغذٍ وذلك أنّها ليست  
موجودة في النبات أيضا. إلّا أنّه قد ينبغي أن نأخذ في هذا المعنى من  
موضع أعلى من هذا الموضع.

فنقول أنّ الحواسّ كلّها وإن كانت (٣) خسا فإنّه ينبغي أن يقدمها 15  
كلّها لللس وذلك أنّ سائر الحواسّ كلّها تستعمل هذه وهذه لا تستعمل  
ولا واحدة مّا بعدها. فما كان مّا يحيا إمّا من جسم بسيط على حياله  
أو من جسم قريب من البسيط فليس يمكن أن يكون له لمس وذلك أنّ  
اللس إنّما يكون في توسط المتضادات الملموسة. وما لم يكن له حصّة

23. *in emendandum* (H. 122, 28). وإن كان خسا.

H. 122. 31 من اللس فلا حصّة له أيضا من سائر الحواسّ فإنّ لذلك لم تنب  
الطبيعة النبات شيئا من الحسّ من قبل أنّ جسده قريب من البيط  
وليس يمكن أن يقبل الصورة دون الهيولى إذ كان عديما لهذا التوسّط  
وكان فيه من الأرض حصّة أوفر وهى خاصّة أبعد الاسطقات من الحرّ  
5 وقد يدلّ على ذلك ما كان من أعضائنا فيه من الأرض حصّة أوفر وإذ  
كان شيء آخر ممّا له شركة فى الحياة هو من جسم بسيط فمن قبل هذ  
السبب بعينه ليس يمكن ولا فيه وجود الحسّ له (٢٤). بل إنّنا يجب  
الحسّ فيما ليس إنّنا يحيا فقط بل هو حيوان وليس إنّنا هو حيوان على  
الإطلاق بل حيوان ساعٍ وليس فى ذلك كفاية [بل كان] مكوّنا فاسدا.  
10 وذلك أنّه ليس شيء من هذه للغذاء جاذبا من قرب ولا من الاسطقات  
كما يجذبه النبات من قرب ومن الاسطقات التى فيها بذر وغرس بل  
يحتاج إلى اتّماسه والسمى إليه ولم يكن ذلك يمكن [فيه دون] الحسّ  
حتى يسبق فيرى من بعد ما يلائمه وما ينافره فيجب من ذلك أن يكون  
قد يحتاج إلى الحسّ ضرورة فى الحركة إلى شيء والانصراف عن شيء  
15 ولو لم يكن يتقدّم فينذر به ينبى أن يتحرّك [إليه وبما] ينبى أن  
لا يتحرّك إليه لما كان يبقى سالما ولا طرفة عين فكانت الطبيعة قد جاءت  
من الحيوان بما هذا مبلغ عدده باطلا إذ كانت غير مزمنة بأن تبلغه  
غاياته التى تخصّه والغاية التى تخصّ كلّ واحد من [الحيوان المكوّن]  
توليد مثله. فأما النبات فإنّه وإن كان لا بشا فى موضعه فقد يدرك غايته

وذلك [ (٢٥) من ] ذاته من غير أن ينتقل بسبب الغذاء بل  
يجتذبه من قرب بالقوة الغاذية ] \* (٢٦)

ان  
سائر

المقل] لكن ليس بتوسط العقل يتناول الحيوان 5

الغذاء لكن بتوسط الذوق واللس [فهذا السبب (٢٧) ] الحس  
ضرورة" موجودا دائما في هذه. فأما ما كان غير مكوّن ابديا متحركا في  
المكان فإنه ليس يحتاج أصلا إلى الحس والسبب في هذه أيضا هو ذلك  
السبب بعينه أعني أن الطبيعة لا تفعل في الأجسام التي هذا مبلغ  
خطرها شيئا باطلا لكنّ جميع ما تفعله فإنما تفعله من قبل شيء. إمّا 10  
على القصد الأول وإمّا من قبل عرض لزم من ما هو من قبل شيء. كما  
لقائل أن يقول في الشعر الذي يبت في بعض أعضاء البدن وفي التأليل.  
فأما الحيوان الأبدى غير المكوّن فليس يحتاج إلى الحس لا على القصد  
الأول ولا بطريق العرض وذلك أنه غير محتاج إلى الغذاء. ونقول في

25. ft. *supplendum* (H. 123, 14) انه يغذى وولد من.

26. 'However, in the case of animals capable of movement and of generation which fetch their food from without, it is impossible that they should not have sense-perception implanted in them before the other parts of the soul as well as before the intellect. For even if the intellect is the most honourable of the spiritual faculties, yet —' (H. 123, 15).

27. ft. *reconstituendum* (H. 123, 19) فهذا السبب قد يوجد.

\* cf. Ibn Rushd (*Metaph. Supp.* 534, 1 — Aristotle 434 a 27).

H. 123. 26 ذلك على نحو آخر إن كان له حسّ فإنما هو له من قبل أحد أمرين  
 إما من قبل أنه أصلح لنفسه وإما من قبل أنه أصلح لبدنه إلا أنا لسنا  
 نجد ولا واحدا من الأمرين وذلك أن النفس ليست تصير من قبل  
 الحسّ أخرى بأن (٢٨) تعقل أكثر بل أقل لما يعوقها ولا البدن يكون من  
 5 قبل الحسّ أخرى بالأبدية. فيجب من ذلك أن يكون ما لا حصة له في  
 الحسّ شيئين فقط وهما طرفا ما يحيا أغنى النبات والكواكب\* أما  
 النبات فلأنه أوضع مرتبة من أن يستأهل هذه القوة وأما الكواكب  
 فلأنها أرفع مرتبة. والصنفان جميعا إنما لم يكن فيهما من قبل أنهما  
 غير محتاجين إلى التماس الغذاء لكن النبات إنما لم يحتج إلى التماس  
 10 الغذاء لقرب مطلبه منه والكواكب لم تحتج إليه (٢٩) أصلا وإنما احتاج  
 إليه ما بين هذين الصنفين من الحيوان كله ما هو منه أقص وما هو منه  
 أتم لأنه لما كان كله فاسدا متحرّكا في المكان احتاج في بقائه وسلامته إلى  
 القوة الحساسة.

فمن قبل [هذا] صار أيضا جسم هذه كلها ليس هو بسيطا لكنه في مزاجه  
 15 متوسط بين المتضادات الأولى حتى يمكن [أن يكون] لأماء وقد يحتاج  
 غاية الحاجة الحيوان المكوّن إلى اللبس من قبل ما أنا واصفه أيضا  
 وهو أنه [إذ] كان الحيوان جسما متنفسا وكان من قبل ما هو جسم قد  
 تلزمه ضرورة ملاقة ما قرب منه من الأجسام [فقد] يحتاج الحيوان في

28. scripsi ; Ms. تفعل . 29. add. F'.

\* cf. Ibn Rushd (Com. Mag. 534, 4 — Aristotle 434 a 29).

H. سلامته أن يكون لامسا سابرا للسلائم والمنافر وذلك أنه ليس مجرى  
 الحيوان في الملاقة هو مجرى ما لا نفس له من أنه يجرى فيه أن يكون  
 متسايا بأن لا يكون بين المتساين متوسط بل ملاسة الحيوان هي  
 سبار وإدراك للشيء الملموس فأما سائر الحواس فإننا نحس بمتوسطات  
 غيرها (٣٠) مثال ذلك الشم والبصر والسمع وأما اللمس فبمتوسط 5  
 اللحم أو ما ناب عنه فيكون إن لم يميز ما يضره مما ينفعه لا يقدر أن  
 يهرب من ذلك ويتمسك بهذا ومتى لم يقدر على ذلك لم يمكن أن  
 يبقى سليما وقد يلامس النبات أيضا الغذاء لكن ملاسة النبات  
 للغذاء قريبة من ملاسة ما لا نفس له وذلك أنه لا بث في موضع واحد  
 ومن قبل هذا لم يغذ بالمذاق فإنه لو جعل فيه لكان استعماله له باطلا 10  
 من (٣١) قبل أنه ليس يتهيأ له الهرب مما يتأذى بطعمه وكان أيضا قد  
 يسرع إليه الفساد مما لم يلائمه من الأشياء التي يلقاها فأما الحيوان  
 فأول ما يستعمله في الغذاء الذوق ولذلك صار اللمس ضروريا له وذلك  
 أن الذوق كأنه لمس فإن الذوق هو الغذاء والغذاء جسم ملموس وذلك  
 أن الجسم إننا نفتدى بجسمه فأما الصوت واللون والرائحة فليس 15  
 تغذو ولا تفعل نموا ولا تقصا فهذه التي ذكرناها غير ضرورية للحيوان  
 وظاهر أنه ليس يمكن دون اللمس أن يكون حيوان لا [تام] ولا ناقص  
 فإن المنسوب [ (٣٢) حيوان ] ونبات من قبل ذلك صارت له شركة في

30. مثال — السمع ft. omittendum (H. 124, 7).

31. فمن Ms. | من .

32. ft. supplementum (H. 124, 19).

H. 124. 20 الحياة وأما سائر [الحواس] فإنما جعلت لحن الحال وليست في أى  
 حيوان اتفق لكن في الحيوان الأكمل الساعى [ (٣٣) ] مزمعا بالسلامة  
 [فإنه يحتاج إلى] أن يتقدم فيحس من بعد ما ينبغى له أن يهرب منه وما  
 ينبغى [ (٣٤) ] [السمع والبصر].\*

---

33. ft. هذا الحيوان إن كان supplendum (H. 124, 21).

34. ft. ان يطلبه فمن أجل ذلك supplendum (H. 124, 23).

\* The Fes Ms. breaks off at this point which corresponds to page 124 line 23 of Heinze's text. One reference to the text of the missing folio is found in Ibn Sīnā's *Notes on the De Anima*, where he writes: "Themistius said that it was more appropriate for the angelic and celestial bodies to grasp their sensibles with the perception of parents for their children" (ed. Badawī, 116. 9 v. Heinze 125, 55).